كلمة سواء

مكاتبة بخصوص عقائد واراء

بين مفكرين من المسلمين

والقسيس الفريد نيلسن

كلمة سواء

مكاتبة بخصوص عقائد واراء

بين مفكرين من المسلمين

والقسيس الفريد نيلسن

طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٩٣٤

مقدمة

ان اقامتي الطويلة في الشرق الادنى ومحادثتي مع مسيحيين ومسلمين اثبتا لي الاعتقاد اولاً بان الفرق بين الديانتين ليس بالعرضي بل هو اساسي وثانياً بان الفريقين كثيراً ما يجهلون اعتقادات واراء بعضهم البعض فينتج من سوء التفاهم هذا كثير من التعصب وسوء الظن وكم من المرات كنت اتمنى وقتاً يسمح فيه التساهل من الجهتين اصدار مجلة يكتب فيها المتنورون من الطرفين فيقدمون احسن ما يوجد عندهم من الامور الدينية ليتعرّف به الجميع وربما يحسب اكثر تابعي الديانتين ذلك من المحال وعلى كل حال اظن بان الوقت لم يحن بعد لمشروع كهذا ولكني اتامل ان هذا الكتاب يكون خطوة نحو ذلك الغرض اذ هو مجموع من المكاتيب تبودلت بيني وبين عدد من المسلمين المفكرين وبما انهُ لم يكن في ابتداء المكاتبة اي ذكر لطبع المكاتيب طلبت من المكاتبين اذناً خصوصياً بوضع اساميهم تحتها فجاء في الاذن بذلك من اكثرهم ولا يخفى ان لغة الكتاب ليست على شيء كثير من بلاغة العربي الفصيح ولكن الاحوال منعت اي تغيير في ما كتب ومن جهة مضمون المكاتيب وارائها فمن

الواضح ان كل مكاتب مسؤول عن افكاره الخاصة لا غير كما أنا مسؤول عن افكاري الخاصة لا غير . واذا وجد بعض اهل الديانتين في المكاتيب شيئاً من البدع ارجوهم ان يكاتبوني فيخبروني بما عندهم من الافكار او العبارات عوضاً عما كتب فيكون ذلك خطوة ثانية نحو الغرض العظيم اي ذلك اليوم السعيد الذي يريد فيه اهل الديانتين ان يعاملوا بعضهم بعضاً بدون اي تعصب قولاً وفعلاً وفكراً فانا لا اظن ان الشعور القومي الصحيح يمكن وجوده في الشرق الادنى اذا التزم اهل الديانتين ان يتجنبوا كل بحث في الامور الدينية بل فقط اذا تعوّدوا بحثها بكل تساهل ومحبة فان لم يقتنعوا بافكار بعضهم البعض سيعرفون افكار بعضهم اكثر من الاول فيمكنهم معاملة بعضهم كاخوة في هذه الدنيا تاركين الحكم النهائي لهُ تعالى فاليه نرجع وهو سيحكم بيننا فيما كنا فيه نختلف

ولكي يكون الجميع على بينة من ابتداء المكاتبة اتيت هنا بنسخة من المكتوب الاصلي الذي ارسلته الى عدد من المسلمين مع كتابين عن موت المسيح اي (كيف يختلف موت المسيح عن موت الشهداء والانبياء) و (وما قتلوه يقيناً)

سيدي الفاضل

ان سبب ارسالي الكتاب طيه لجنابكم مع عدم معرفتي اياكم شخصياً هو رغبتي طول مدة اقامتي في الشرق الادنى بان

اتعرّف بمسلمين متنورين واقفين على امور دينهم ومتفكرين بها او بالحري ان اعرّف هؤلاء المسلمين بما طبع من مؤلفات مسيحية قيمة في اللغة العربية ولا يخفاني ان كل من يحبّ الدين الذي تربى فيه فيكرمه ويعيش بحسب اوامره له ذات الرغبة اي ان الآخرين يعرفون ايضاً ما وجده بنفسه من الامور ذات القيمة في الدين . نعم انني لست بسيطاً بالمقدار حتى احسب قراءة كتاب مسيحي كافية لمعرفة كل ما في الدين المسيحي فالاقتناع بصحته ولكني اعتقد يقيناً بان المسلمين والمسيحيين اذا عرفوا الكتب الدينية لبعضهم البعض يكونون قد تخطوا خطوة كبيرة نحو التقارب والتفاهم والروح المطلوب منه تعالى

قد وجهت اعتراضات كثيرة ضد التبشير المسيحي من قبل المسلمين منها مصيبة بحسب فكري ومنها غير مصيبة فقيل مثلاً ان المبشرين لا يخاطبون الاّ الاولاد الصغار او الناس البسطاء السذج ان صحّ قول مثل هذا في بعض الاحوال لا اعرف ولكني اريد على كل حال بهذه الطريقة عكس ذلك اي مخاطبة اناس من الطبقة الراقية المهذبة

واذا انجرحت عواطفكم باستلام مثل هـذا الكتاب فلا تريدوا ارسال لكم غيره فيما بعد فارجوكم اخباري فقط الى العنوان المذكور آنفاً فسأمتنع عن ارسال غيره ولكن اذا اردتم تقديم بعض الملاحظات عن افكار او عبارات متضمنة في الكتاب ان

كان لها او عليها فاكون مسروراً لمكاتبتكم اياي وان سمحت لي الظروف والوقت اجيبكم عليها كما سأسر ايضاً بارسال مثل هذا الكتاب الى مسلم آخر من معارفكم اذا قدّمتم لي عنوانه واذا كفاني مالدي من الوسائط المالية لجلب الكتب

هذا ما لزم الان ودمتم

للداعي

القس الفريد نيلسن

مدرسة اللغات في شارع الانبياء في القدس

١ ـ مكاتبة الشيخ عبدالله القيشاوي

غزة في ٦ شباط سنة ١٩٣٣

حضرة القس الفاضل الفريد نيلسن المحترم

اخذت تحريركم وبه تعرفونا ان سبب ارساله لنا هو رغبتكم في التعرف بمتنوري المسلمين ومفكريهم الواقفين على امور دينهم وانكم تحبون ان تطلعوهم على الكتب المسيحية القيمة لاجل الاقتناع بصحة الديانة المسيحية وانكم ترغبون في ان المسلمين والمسيحيين يعرّفون كتبهم الدينية لبعضهم البعض لان ذلك يقربهم من بعضهم ويوجد بينهم روح التفاهم المطلوب الى الله تعالى وانا اذا قدمنا بعض الملاحظات على الكتب التي ارسلتموها لنا تكونون مسرورين لمكاتبتنا لكم الى آخر ما قلتم نعم ان فكرتكم هذه حسنة ونحن نود ان يصير بيننا مباحثة دينية تظهر حقيقة الدينين وتقربهما من بعض لانني اعتقد ان حقيقة الاديان كلها واحدة لانها مرسلة من اله واحد وان غايتها ومقصدها واحد ايضاً وهو اسعاد النوع الانساني في الدنيا والآخره واعتقد ان الوصول الى

معرفة هذه الحقيقة والتدرج الى هذه الغاية لايكون بتبشير البسطاء والسذج من الناس بالدين المسيحي ولا بالتعرض للاولاد الصغار لادخاله في اذهانهم من الصغر بل يكون بتبادل الافكار بين العقلاء المفكرين من ارباب الدينين وبالمباحثة والمناظرة بين متنوريهم الواقفين على حقيقة دينهم غير اني اريد ان أذكر لكم حقيقة راهنة وهي ان المسلمين باجمعهم يعتقدون بصحة اصل وحقيقة الديانة المسيحية فهولاء لا يحتاجون الى تبشير بالدين المسيحي الحقيقي واما الديانة المسيحية الحاضرة الآن المحتوية على جعل المسيح الها وعلى التثليث والفداء بالمعنى الذي يفهمهُ المسيحيون الآن والمحتوية على عقائد اخرى ايضاً فلا تستنكروا من ان اقول لكم ان ذلك يخالف تمام المخالفة لاصل الدين المسيحي وحقيقته وانهُ لا يوجد للمسيحيين دليل على ذلك لا من العقل ولا من الكتب السماوية وانني مستعد للمباحثة والمناظرة معكم في هذه المواضيع وغيرها لعلنا نصل الى حقيقتها من نفس الانجيل ومن العقل ايضاً بشرط ان تكون المناظرة والمباحثة في احدى الجرائد او المجلات حتى يطلع عليها العقلاء المفكرون فينصفوا كلامنا في فكرته وابحاثه واستدلالاته لتحصل الفائدة العامة ونصل الى الغاية المطلوبة ونخطو خطوة كبيرة نحو التقارب والتفاهم والروح المطلوب منهُ تعالى كما تقولون فاذا كنتم تريدون ذلك فعينوا لنا مجلة او جريدة ولو مسيحية وعرفونا بذلك حتى نبدأ في وضع حجر اساس التعارف والتقارب وبهذا تكونون خدمتم المسيح عليه

السلام الذي اتى للسلام العام ولهداية البشر الى الحق واذا كنتم لا تريدون الا ان تكون المناظرة خصوصية بلا نشر في الجرائد فاني اوافقكم على ذلك ايضاً نزولاً على رغبتكم لان (ما لا يدرك كله لا يترك كله) . اما الكتابان اللذان ارسلتموهما لنا وقلتم اننا اذا قدمنا بعض الملاحظات عليهما تكونون مسرورين بالمكاتبة فانى اقول لكم عن الكتاب الاول تاليف (ارل الدر الامريكاني) ان حاصل مقصوده هو محاولة اثبات موت المسيح بجسده وقيامته من الموت بنفس الجسد . مع ان من يطالع هذا الكتاب يظهر له جلياً انه وان اتى ببعض الادلة على موته بجسده كما هو وارد في الانجيل والقرآن ايضاً الاّ انه لم يتمكن قط ولن يتمكن من اثبات قيامته بجسده بعد موت هذا الجسد ومفارقته للروح كما يدعى لان الجسم العنصري بعد موته ومفارقته للحياة وخروج الروح منه وبعد جمود دمه وتيبس اعضائه واختلال اجزائه بالموت لا يصلح للحياة مرة اخرى في هذه الدنيا بل لا بد من انحلاله فيها ورجوع كل جزء من اجزائه الى اصلها . التراب للتراب والماء للماء والهواء للهواء والحياة للحياة فلا يرجع هذا الجسم الى الحياة مرة اخرى الاّ كما خلق اولاً بان يتكون تكويناً حديثاً ويخلق خلقاً جديداً بالطريقة التي يخلق الله بها سائر الاجسام . وهذه حقيقة راهنة وسنة طبيعية ظاهرة لا يمكن للعقل انكارها ويؤكد ذلك ما ورد في القرآن الكريم من قوله تعالى (كما بدأنا اول خلق نعيده) اي نعيد خلق كل شيء كما بدأناه اولاً ، وانما قلنا

(خلق كل شيء) لان لفظة (خلق) في الاية نكرة ليست معرفة (بأل) فيكون المراد بها كل مخلوق . وعلى كل فان الادعاء بما بنا قض الطبيعة والسنة الالهية الجارية ويخالف العقل والظاهر يحتاج الى دليل قوي صريح حتى يمكن اثباته فلا يكفي فيه الظنون والتخيلات ولا يثبته بعض الايات التي تحتمل معان اخرى اقرب منه للعقل (لان الدليل متى طرقهُ الاحتمال سقط به الاستدلال) خصوصاً اذا كان هذا الاحتمال اقرب اليه من المستدل عليه فان ما ورد في بعض ايات الانجيل من ان المسيح عليه السلام (قام من الاموات) وان بعض القديسين (قاموا من قبورهم وقت قيامة المسيح ودخلوا اورشليم) الى غير ذلك من الآيات الانجيلية التي توهم بحسب ظاهرها ان المسيح عليه السلام قد قام بجسمه حياً بعد ان مات فعلاً وان بعض القديسين الذين كانوا قد ماتوا من قديم الزمان قد قاموا من قبورهم احياء باجسامهم ودخلوا اورشليم والتي توهم بأن الجسم بعد موته وانحلاله يحيى ويقوم في الدنيا بعينه وشخصه فليس المقصود منها ظاهرها كما يدعى صاحب هذا الكتاب وكما يعتقد به كثير من المسيحيين بل المقصود منها معنى آخر قطعياً كما سأبينه في المناظرة فيما بعد حيث ان هذا التحرير لا يتسع لايفاء هذا المقام حقه

واما الكتاب الثاني تاليف (الاستاذ لوكاس) فان حاصل مقصوده محاولة اثبات ان موت المسيح عليه السلام بالنظر لكونه يختلف عن موت جميع الانبياء ولكونه لم يحدث له نظير في

العالم فيلزم ان يكون هذا الموت كفارة لذنوب العالم وفداء عن خطاياهم واثامهم ومزيل لمعاصيهم واجرامهم بمعنى ان كل من اتبع المسيح عليه السلام وآمن به لا يكون عليه اثم ولا قصاص مهما عمل من الذنوب والاثام ومهما ارتكب من الاجرام بل هي مرفوعة عنه مغفورة اليهِ كما يصرح بذلك صاحب هـذا الكتاب وكما يعتقده كثير من المسيحيين ، وعليه فانني اقول في ذلـك (اولاً) انه على فرض وتقدير ان موت المسيح بالكيفية التي ذكرها صاحب هذا الكتاب لا تشابه موت احد من الانبياء ولم يحدث لها نظير في العالم فهل يصح ان يكون ذلك دليل على كون هذا الموت بهذه الكيفية مكفراً للخطايا والذنوب ورافعاً للمعاصي والاثام وفداء عن الموبقات والاجرام وما في علاقة هـذا بذاك حتى يكون دليلاً عليه

(ثانياً) ان صاحب هذا الكتاب لم يتمكن من ان يأتي بدليل مقنع يثبت ان موت المسيح كان كفارة لذنوب من آمن به وفداء عن خطاياهم لان ما استدل به من الانجيل من كون المسيح عليه السلام (قد بذل نفسه لكيلا يهلك كل من آمن به) ومن كونه (مات لاجل الفجار) ومن كونه (مات لاجل الجميع) ونحو ذلك مما ورد في الانجيل بهذا الشأن فمعناه ان المسيح عليه السلام قد بذل نفسه وتحمل كل المشقات والمتاعب حتى الموت لاجل هداية الفجار من امته وابعاد من آمن به عن استعمال الذنوب والمعاصي والاتيان بالخطايا والاثام لئلا يهلك باستعمالها والاتيان بها

وليس معناه ان موت المسيح يرفع هذه الذنوب والاثام عن الناس بعد استعمالهم لها والاتيان بها لان ذلك يفتح باباً واسعاً لارتكاب الذنوب واجتراح الاثام اتكالاً على ذلك مع ان كل الانبياء انما جاءوا لاجل ترك هذه الذنوب وعدم الاتيان بها واستعمالها لما فيها من المفسدة الظاهرة ولما يترتب عليها من اختلال نظام العالم وهذا هو المعقول الموافق لجميع الكتب السماوية فحمل ايات الانجيل على المعاني القريبة المعقولة الموافقة لباقي الكتب المقدسة خير من حملها على معنى بعيد عنها بل غير معقول ولا مقبول حتى عند المسيحيين انفسهم من ارباب الافكار الحرة والعقول النيرة

وحيث ان هذا التحرير لا يتسع للبحث اللازم في هذه المواضيع فاني ارجىء ذلك للمناظرة والمباحثة في كل موضوع على حدته متى رغبتم في ذلك وانني في انتظار رأيكم ورغبتكم في هذا الموضوع وفي الختام اقبلوا فائق الاحترام من كاتبه

عبدالله القيشاوي الغزي

٢٤ نيسان ١٩٣٣

حضرة الفاضل

قد وصلني تحريركم المؤرخ في ٦ شباط وانا متأسف جداً لتاخري في مجاوبتكم قد انشغلت بعدة امور في هذين الشهرين منعتني عن اجابة ما جاءني من مكاتيب بعد ارسالي الكتابين

ولكني سررت جداً باستلام تحريركم وبالطريقة التي كتبتم فيها عن مكتوبي وعن الكتابين ولا سيما اذا قابلته بما كتبته جريدة الجامعة الاسلامية وبعض المشايخ في لدّ في كتاب سمّي (قول الحق في الصلب والفدا) وبهذه المناسبة اجيب على اقتراحكم ان نكمل البحث بواسطة جريدة او مجلة انهُ لا عندي مانع لنشر ابحاثنا في بعض الجرائد او المجلات ولكني لا اظن ان جريدة من الجرائد او مجلة من المجلات ستفتح لما نريد ان نكتبهُ كحجج في مثل هذه المواضيع ولو اجتهد الفريقان بان يمتنعا عن كل تعصب واستهزاء لانني اختبرت في الماضي في سوريا ما اختبرته الآن من مشايخ اللد ولكن اذا عرفتم جريدة او مجلة اسلامية او مسيحية تريد نشر ما نكتبهُ اثناء هذا البحث فلنجرب ما تسمح لنا كتابته

وما اريد ان اذكرهُ في تحريركم اعتقادكم ان حقيقة الاديان كلها واحدة لانها مرسلة من الله واحد واما انا فلا اتجاسر بمثل ذلك القول بل اكتفي بالقول انهُ قد يوجد في كل الاديان اثر لعمل الله فيها ومن جهة يجوز القول ان لله يداً في كل الاديان حيث لم يمنعها فيبيدها بل سمح بوجودها واما من جهة غاية الاديان ومقصدها فلربما الاتفاق بيننا اقرب واهون اي انه كما تقولون اسعاد النوع الانساني في الدنيا والآخرة وفي الوقت نفسه ينبغي القول بان طرق الاديان لتلك الغاية مختلفة اختلافاً هذا مقداره حتى ان الغاية تظهر مختلفة ايضاً

ثم من جهة قولكم عن الدين المسيحي الحقيقي والديانة المسيحية

الحاضرة اقول ما هو الدين المسيحي الحقيقي يا ترى ان لم يكن هو الديانة الاصلية المحتوية في كتب العهد الجديد فان لم يكن هو الموجود فيها فاين هو؟ وكيف نعرف عنه شيئاً فوق ما يخبرنا به كتب العهد الجديد نعم لا يخفاني ان المسلم المعتقد بانزال القرآن يعرّف الدين المسيحي الاصلي بواسطة ما يذكره القرآن عنه وذلك على كل حال ليس بدليل تاريخي او علمي لان الاصل لا يُعرّف الاّ بما يثبته اقدم الدلائل فهل يوجد شيء اقدم واثبت بهذا الخصوص من العهد الجديد ؟

ومن جهة قولكم عن اثبات موت المسيح وقيامته قد لا اخالفكم ان كتب العهد الجديد ولربما بعض الكتب غيرها تقدّم لنا من الدلائل التاريخية عن موت المسيح ما يمكننا ان نحصل عليه واية حادثة تاريخية يمكننا ان نثبتها بدلائل علمية ثابتة غير اخبار شهود العين اما قيامة المسيح من بين الاموات فلا يمكن اثباته بذات الطريقة حيث هي ليست حقيقة ملموسة كموته وما يقدمه العهد الجديد من اخبار عن قيامة المسيح لا يمكن حسبانه دليلاً قاطعاً يخضع له كل انسان كما يخضع لحقيقة منطقية او حسابية ولكن من جهة ثانية فاخبار العهد الجديد عن قيامة المسيح هي لمن يجد في ذلك الايمان معنى وفائدة روحية كافية تاريخياً لكي لا يحسب الكلام عن القيامة باطلاً مستحيلاً قبوله

ولكن كيفية القيامة لا اقدر ان اقول عنها شيئاً هل كان جسد يسوع احيي كما نسمع في الاناجيل عن اجساد الذين اقامهم

المسيح او هل تغير جسد المسيح الى ما نتصور ان تكون الاجساد عموماً في الآخرة لكن العهد الجديد يخبرنا عن المسيح بعد قيامته انه مختلف عن جسده الاول حيث ظهر بغتة والابواب مغلقة وغاب ايضاً بطريقة غير عادية اما الرسل فبالظاهر لم يبحثوا بذلك بل تمسكوا بما فهموه ان سيدهم المسيح لم يزل حياً فيقدر ان يرشدهم فيقويهم وهو الذي شجعهم ايضاً لتبشير اليهود وفيما بعد الامم ايضاً بنفس البشارة مع كل ما لاقوه من المقاومة والاستهزاء من الطرفين لكنهم عرفوا من انفسهم ان تلك البشارة لمن قبلها صارت بركة ومساعدة وعرفوا ايضاً انها بشارة غير طبيعية وغير معقولة لا يخترعها انسان من نفسه ولكنها جائتهم بواسطة المسيح نفسه الذي كانوا يعرفونه مستحقاً الثقة فوجدوا بها ما كان يلزمهم الايمان بها اي بشارة منه تعالى نفسه تفرحهم فتقويهم في الحياة وفي الموت عوضاً عن البحث والتفتيش عنه تعالى

اما من جهة معنى موت المسيح انه ياتينا بغفران الخطايا فطبعاً تكونون مصيبين بقولكم ان اختلاف موت المسيح عن موت بقية الانبياء لا يبرهن انه يسبب مغفرة الخطايا ولكني لا احسبكم مصيبين بقولكم ان آلام المسيح وموته معناها فقط ان تهدي الفجار فتبعدهم عن ارتكاب الذنوب وتفسير كهذا هو على كل حال ليس تفسير العهد الجديد لتلك الحوادث ولكني من جهة فهمت قولكم عن هذا الامر واذا كان نتيجة اعتقادنا ما تظنونه اي تكثير الخطايا الخ فهو طبعاً اعتقاد فاسد فافضل انساناً معتقداً

اعتقادكم على انسان معتقد اعتقاد الكنيسة فرتكب باسمه زياد الخطايا ولكن اذا كان الامر بالعكس ان الاعتقاد بموت المسيح وقيامته يمنع الانسان عن ارتكاب الخطايا لانه لا يريد ان يحزن من فداه بدمه او ان كان لا يمنعه تماماً فيساعده على محاربة التجارب والشرور اكثر من كل شيء في العالم واكثر من كل الاوامر والنواهي في كتب مقدّسة فما قولكم في اعتقادنا اذن ؟ اليس هو هدية ثمينة وبركة لا يستهان بها بل لا مزيد عليها ؟

اذا كان لكم رغبة في مطالعة كتب اخرى عن هذه المواضيع سارسل بعضها فيما بعد لكن هذه المرة ساختص بارسال كتاب واحد فقط اي (ضياء السجون) كتاباً ارسلت مثلهُ لبعض المسلمين في هذه المدة ولو لم يكن يبحث في موضوع ديني خصوصي لربما تجدون لذة في قرائته ثم اضع مع الكتابين ايضاً نسخة من مجلة الشرق والغرب التي تصدر في مصر وان اردتم في المستقبل مطالعة هذه المجلة سارسلها لكم اخيراً يوجد عندي سؤال حيث طلب مني احد مكاتبي ان اطبع كل ما يأتيني من الاجوبة مع ما اعلق عليه بنفسي فاوزّعه فيما بعد وذلك سيكلفني اكثر ما اقدر عليه ولربما يكون فيه كثير من التكرار وشيء من التناقض ولكني اذا اذن به مكاتبيّ لا امتنع عن ارسال المكاتيب مع تعليقاتي لمن يريد مطالعتهـــا فسؤالي لكم ان اردتم تقديم مكاتيبكم لاحد ام لا

القس الفريد نيلسن

غزة في ١٤ / ٥ / ٣٣

حضرة الفاضل القس الفريد افندي نيلسن المحترم

وصلني تحريركم المؤرخ في ٢٥ / ٤ / ٣٣ وقد سرني منه قبولكم للمباحثة والمناظرة التي تؤدي الى غاية شريفة وهي الوصول الى الحقيقة المطلوبة لكل عاقل متدين يريد الوقوف على حقيقة الاديان الالهية التي يتوقف على معرفتها سعادة النوع الانساني ولا اظن ان عاقلاً يتحقق ان طريق السعادة اللانهائية هي طريق كذا ثم هو يحيد عنها ويتركها لاجل سعادة وهمية دنيوية زائلة ولذلك ارى انه يجب على كل واحد منا ان يجتهد جد الاجتهاد في الوصول الى هذه الحقيقة وان لا يتعصب لعقائده الموروثة ولا يجمد على معلوماته التقليدية مهما كانت منزلتها عنده اذا لم يقم على صحتها برهان عقلي او دليل نقلي مسند الى مشرع الهي فاذا كنتم تريدون ان نتباحث على هذين الاصلين اي البرهان العقلي والدليل النقلي المستند الى نفس المشرع دون غيره وان نترك التقاليد الغير معقولة والمنقولات الغير ثابتة فانني اكون ممنوناً جداً واكون معكم كما يلزم ان تكونوا معي اينما سار الدليل ومشى البرهان ولا اشك ان هذه المباحثة التي رائدها الاخلاص وحسن النية اذا كانت في جريدة او مجلة عامة تكون فائدتها

كبيرة ونتيجتها محققة لانها حينئذٍ تكون على مسمع من العقلاء المفكرين فيعرفون الحق اينما كان ولان كل واحد منا يصبح مضطراً ان لا يأتي بكلام مموه مزيف ولا بأدلة مزعزعة منقوضة بل يحاذر جهده ان تكون براهينه معقولة وأدلته ثابتة ، ولذلك فاني طلبت من بعض الجرائد والمجلات الاسلامية ان تقبل نشر هذه المباحثة وارجو منكم ان تطلبوا ايضاً من مجلة الشرق والغرب أو من بعض الجرائد او المجلات المسيحيـــة الاخرى نفس هذا الطلب لعله يوجد من بين هؤلاء وهؤلا جريدة او مجلة ولو واحدة تقبل نشر هذه المباحث فتكون قد خدمنا دين الله تعالى واتجهنا نحو الحقيقة نسأل الله تعالى ان يوصلنا اليها جميعاً انه على ما يشاء قدير والآن فلنشرع في ايداء بعض الملاحظات على تحريركم المذكور فنقول انكم علقتم على قولنا (ان حقيقة الاديان كلها واحدة لانها مرسلة من اله واحد وان غايتها ومقصدها واحد ايضاً وهو اسعاد النوع الانساني في الدنيا والآخرة) انتهى بقولكم (واما انا فلا اتجاسر بمثل ذلك القول بل اقول انه يوجد في كل الاديان اثر لعمل الله فيها نعم انه يجوز القول بان لله يداً في كل الاديان حيث لم يبدها بل سمح بوجودها واما من جهة غاية الاديان وقصدها فلربما يمكن الاتفاق بيننا انه اسعاد النوع الانساني في الدنيـــا والآخرة ولكن في الوقت نفسه ينبغي القول بان طرق الاديان لنيل تلك الغاية مختلفة اختلافاً هذا مقداره حتى ان الغاية نفسها تظهر مختلفة ايضاً) انتهى فقولكم هذا يفيد امرين

الامر الاول انكم تسلمون بان لله عملاً وبداً في كل الاديان حيث انه سمح بوجودها ولم يبدها الا انكم لا تتجاسرون على القول بان حقيقة هذه الاديان واحدة الامر الثاني انكم توافقون على ان غاية الاديان هي اسعاد النوع الانساني في الدنيا والآخرة الا انكم ترون انه ينبغي القول بان طرق الاديان لنيل هذه الغاية مختلفة اختلافاً كبيراً يظهر منه ان الغاية نفسها تكون مختلفة ايضاً اما الامر الاول فمع كونكم تسلمون فيه تسليماً ظاهراً بما اقول من ان الاديان كلها مرسلة من الله تعالى حيث انكم تقرون بان له عملاً وبداً فيها كلها فانكم ايضاً مع ذلك لم تأتوا بادنى دليل يبطل قولي بان حقيقة الاديان واحدة الا بكونكم لا تتجاسرون على مثل هذا القول فهل عدم تجاسركم على القول بشيء يبطل صحة ذلك الشيء فاذا كان غرضكم بذلك ان تشيروا اشارة خفية الى ان سماح الله بوجود هذه الاديان وعدم ابادتها لا يدل على صدقها ليصح لكم القول بان عدم ابادة دين الاسلام لا يدل على صدقه فهذا الغرض يمنع من قول المسيح عليه السلام في الآية ١٣ من الاصحاح ١٥ من انجيل متى (كل غرس لم يغرسهُ أبي السماوي يقلع) وقوله ايضاً في بيان تمييز الانبياء الصادقين من الكاذبين (من اثمارهم تعرفونهم) ويمنع منه ايضاً ما صرح به انجيلكم في الاصحاح الخامس من سفر الاعمال من ان النبي الكاذب تشتت اتباعه وتبدد ويصيرون الى لا شيء سرعة الى غير ذلك من الايات الانجيلية التي تثبت عكس ما

تشيرون اليه خصوصاً وان آيات الانجيل في هذا المعنى توافق تمام الموافقة تصريح القرآن ايضاً حيث قال تعالى (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احدٍ عنه حاجزين) وقال ايضاً (فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) فالانجيل والقرآن يصرحان تمام التصريح بان بقاء الدين وعدم ابادته وابادة اتباعه دليل على صدقه وحينئذ فعدم ابادة دين الاسلام بل زيادة اتباعه زيادة مطردة في اوربا وآسيا وافريقيا وسائر انحاء الدنيا رغم مقاومة المبشرين المسيحيين له بكل انواع المقاومة دليل على صدقه ونفوذ آياته وقوة براهينه ومتانة بيناته على انه ما هو وجه عدم تجاسركم على القول بان حقيقة الاديان واحدة من حيث اصولها مع انكم تشاهدون ان جميع الكتب السماوية متفقة تمام الاتفاق على هذه الاصول وان الاختلاف بينهما انما هو في الطقوس والفروع التي يجب ان تتغير بتغير الزمان لضرورة تغير الاحوال بسبب تدرج الانسان وترقيه الى الكمال فالواقع ان حقيقة واصول الاديان واحدة بلا شك كما هو صريح آيات جميع الكتب السماوية مما سأبينه مفصلاً ولا يضر هذا كون اتباع بعض الاديان يفهمون في بعض هذه الاصول غير ما يفهم اتباع الاديان الاخرى لانه ما دامت نصوص هذه الكتب موجودة بين ايدينا فهي الحكم بيننا يجب ان نرجع اليها عند الاختلاف كما يجب علينا ان نترك الافهام والاراء الموروثة وان لا نتكل على المعتقدات والمعلومات التقليدية

القديمة لاننا نحن ومن قلدناهم ايضاً غير معصومين عن الخطأ في فهم آيات هذه الكتب فباب التفكر والتدبر والبحث والفهم في معاني هذه الكتب مفتوح على مصراعيه الى يوم القيامة لا يجوز قصرها على زمان دون زمان ما دام نفس نص الكتاب موجوداً فمثلاً (توحيد الله تعالى) هو متفق عليه في سائر الكتب السماوية حتى في الانجيل نفسه الذي يدعي اخواننا المسيحيون انه يصرح بالتثليث مع انه انما يصرح بالتوحيد دون التثليث فما دام نص الانجيل بالتوحيد موجوداً فلا يضر هذا كون بعض اتباع الانجيل قد فهم منه التثليث دون التوحيد اما النص بالتوحيد فمنه ما ورد في الاصحاح السابع عشر من انجيل يوحنا وهو قول المسيح عليه السلام (وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته) فان هذه الآية صريحة في توحيد الله تعالى ومنافية تمام المنافاة للتثليث ومبينة تمام البيان بان يسوع المسيح هو رسول فقط وقوله ايضاً كما في الاصحاح الثاني عشر من انجيل مرقس (ان اول كل الوصايا هي اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد) الى غير ذلك من الايات الانجيلية الكثيرة الصريحة في توحيد الله تعالى واما التثليث فانه لا يوجد آية ما في الانجيل تدل عليه قطعياً وغاية ما تمسك به اهل التثليث هو ما ورد في الاصحاح الثامن والعشرين من انجيل متى اية ١٩ وهي (وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس) اي عمدوهم باسم الآب وباسم الابن وباسم الروح القدس فهذه

الآية ليس فيها ادنى دلالة على ما يفهم اهل التثليث من ان الله الواحد الفرد هو ثلاثة اقانيم هي الآب والابن والروح القدس بل هي صريحة في ان كل واحد من هذه الثلاثة هو غير الآخر تماماً لان العطف يقتضي المغايرة اي عمدوهم باسم كل واحد من هذه الثلاثة المتغايرة فالآب هو الله تعالى وهو اب لكل الانبياء كما هو مصرح به في الانجيل ايضاً فليس هذا الاسم مخصوصاً بالمسيح والروح القدس هو ما ينزل على جميع الانبياء بلا استثناء لا على خصوص المسيح فقط وكل اسم من هذه الاسماء الثلاثة هو اسم لذات تغاير تمام المغايرة للذات الاخرى وليسوا جميعاً ذاتاً واحدة فقط هي الله تعالى كما يفهم اهل التثليث وما قلته في ذلك هو الذي لا يصح ان يفهم من هذه الآية سواه وحينئذٍ فمن اين جاء لاهل التثليث ان يجعلوا الله الواحد الفرد الذي لا يتجزأ هو مجموع هذه الثلاثة وان يجعلوا هذه الثلاثة المتغايرة شيئاً واحداً فرداً هو الله مما يلزم عليه تحقق وجود المستحيل من جعل الواحد ثلاثة والثلاثة واحداً وما هو الذي اضطر اخواننا المسيحيين لهذه العقيدة الغير معقولة المستحيلة الوجود مع انهُ لم يرد في انجيلكم ما يدل عليها قطعياً الا ما تمسكوا به من هذه الآية التي قد عرفت معناها وحيث قد طرقها الاحتمال فلا يصح بها الاستدلال فالحقيقة الواقعة ان التوحيد هو اساس الديانة المسيحية واصلها الذي كان المسيحيون فيه من القرن الاول كما هو اصل واساس جميع الاديان الالهية وانه لم تحدث لهم عقيدة التثليث الا حينما

دخل الوثنيون من الرومان واليونان الى النصرانية فنقلوا معهم هذه العقيدة المتأصلة فيهم من القديم وادخلوها في دين النصرانية حتى اشتهرت بين ابنائها واصبحت من جملة معتقداتهم حيث ان مجامع القسيسين ومحافل الرهبان كان اكثرهم من الرومان واليونان الذين كان لهم السيطرة على الديانة المسيحية من تلك الايام فقرروا هذه العقيدة في مجامعهم واجمعوا على تأصيلها وتثبيتها في الديانة المسيحية اعتقاداً منهم بانها حق مع ان جميع الكتب الالهية تأباها حتى الانجيل ايضاً كما قد عرفت وقس على ذلك غيره من الاصول المختلف فيها ظاهراً وهي بالحقيقة على معنى واحد في جميع الكتب السماوية كمسالة الالوهية والفداء ونحوها مما سيأتي توضيحهُ واما باقي الاصول كتحريم الزنا والقتل وكايجاب المحبة والعدل وغيرها فانها واحدة في جميع الاديان بلا خلاف وبهذا ظهر صحة قولي بان حقيقة واصول جميع الاديان واحدة واما الامر الثاني المتعلق بمسألة غاية الاديان فان كلامكم صريح في انكم موافقون لنا على ان غايتهم ومقصدهم جميعاً هي اسعاد النوع الانساني في الدنيا والآخرة الا انكم مع موافقتكم على ذلك ترون فيما بعد ان تبطلوا ما وافقتم عليه بانه حيث ان طرق الوصول الى هذه الغاية مختلفة اختلافاً كبيراً فان ذلك يدل على اختلاف نفس الغاية فاقول لكم في ذلك (اولاً) ان اختلاف طرق الوصول الى الشيء لا يمنع من وحدة ذلك الشيء (ثانياً) انكم ما دمتم موافقين على ان غاية الاديان هي اسعاد البشر وهو شيء واحد

وغاية واحدة فما هو حينئذٍ غرضكم في محاولة اثبات اختلاف الغاية باختلاف طرقها مما لا يفيدكم في الموضوع شيئًا فان كان غرضكم بذلك ان تشيروا اشارة خفية الى ان طريقة الاسلام تخالف مخالفة كثيرة لباقي طرق الاديان فهي لا تؤدي الى هذه الغاية وهي اسعاد البشر فأني لا اريد ان احيلكم في ذلك على مجهول بل اريد ان اكلفكم بمراجعة القرآن الذي هو كتاب الاسلام لتنظروا مقدار ما احتوى عليه من المبـــادىء الشريفة والتعاليم القيمة الراقية والعلوم المفيدة النافعة والاحكام العادلة المحيطة بكل زهيده وجليله من احكام الحقوق والجزاء الملائمـــة لكل حالة تقتضيها سنة التدرج والارتقاء ومقدار ما احتوى عليه من العلوم الكونية الفلكية والجوية والارضية والسماوية ومن القواعد الاقتصادية والعمرانية والمدنية والاخلاقية والسياسية والاجتماعية والقضائية من حدود وعقوبة وقصاص وارث ونكاح وغيرها مما يلزم الانسان في علاقاته مع غيره وما احتوى عليه من التعليم والتدريب والتهذيب والتأديب والترغيب والترهيب والوعد والوعيد والوعظ والارشاد والنهي عن الشرور والفساد والحث على الاخلاق العالية والفضائل السامية والامر بكل فضيلة والنهي عن كل رذيلة مما يبعث على الراحة الكاملة ويؤدي الى الطمأنينة التامة في هذه الحياة الدنيـــا وما احتوى عليه من التوحيد والتمجيد والتنزيه لله تعالى ومن انواع العبادة والطهارة والنظافة وحسن المعاملة واداب المعاشرة والمخاطبة حتى اداب الاكل والشرب

واللباس الى غير ذلك من الاشياء الكثيرة التي تلزم لاصلاح البشر ولرقيهم وسعادتهم في دنياهم واخراهم قال تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) اي من امور الدين والتشريع اللازمة للانسان في سعادته الدنيوية والاخروية وبالجملة فان مزايا الشريعة الاسلامية لم توجد في شريعة ما من الشرائع السابقة فان علماء التشريع في هذا العصر الذي اتسعت فيه دائرة المعاملات المشتركة والسياسية والاقتصادية وغيرها اتساعاً كبيراً مهما توسعوا في وضع القوانين الفعلية وتطبيقها على التجارب النظرية من المعاملات المستحدثة تراهم جميعاً لم يخرجوا عن مؤدى القرآن والحديث ولا عن حد هذه الشريعة الغراء الموحى بها منذ ثلاثة عشر قرناً ونصفاً وهي ما زالت ولن تزال الى الآن منبع الاحكام لكل الحوادث الجديدة ومصدر الفيضان لكل العلوم العصرية الحديثة والسبب في كون شريعة الاسلام هي ارقى الشرائع واوفرها علماً واجمعها احكاماهو ما تقتضيه سنة الارتقاء البشري والتقدم الاجتماعي فلما كان الانسان في تلك الازمان ارقى منه في الازمنة التي قبلها لزم بالطبع ان تكون شريعته ارقى من الشرائع التي سبقتها وهذا ما لا يختلف فيه اثنان ولا يسمح العقل بسواه وعليه فان ديناً قد احتوى على اضعاف اضعاف ما ذكرته لكم من القوانين الراقية والاصلاحات القيمة ومن انواع المحاسن والفضائل وضروب الفوائد والمنافع الدنيوية والاخروية لا يصح ان يقال عنه ان غايته ليست هي اسعاد البشر في الدنيا والاخرة او ان طريقته لا

تؤدي الى هذه الغاية كما تشيرون بذلك خصوصاً واننا قد بينا سابقاً ان دين الاسلام هو ارقى الاديان بمقتضى ترقي الانسان وتقدم الزمان مما لا يسع احد انكاره ولا يجعلك في شك مما اقول ما تراه الآن من تأخر المسلمين وتقدم المسيحيين لان هذا التقدم وذاك التأخر ليس سببه الدين قطعياً ولا هو اثر من آثاره فتأخر المسلمين ليس سببه دينهم كما يتمشدق به بعض من يتغاضى عن الحقائق لاننا راينا رأي العين وعلمنا علم اليقين ان الامة الاسلامية حين ظهور دينها ووقت عملها به كانت ارقى الامم على الاطلاق حضارة وتمدناً وعلماً واخلاقاً وغيرها مما لا يمكن ان ينكره احد في حين ان الامة المسيحية وقت ظهور دينها وفي اول ادوارها لم تصل الى معشار ما وصلت اليه الامة الاسلامية في اول ادوارها وهذا يدل على ان رقي الاسلام كان اثراً من اثار دينهم بخلاف تقدم ورقي المسيحيين الآن فليس سببه دينهم ولا هو اثر من اثاره اذ لو كان كذلك لحصل لهم هذا التقدم مباشراً لظهور دينهم كما حصل تقدم المسلمين مباشراً لظهور دينهم ولو قلنا كما يقول التاريخ ويشهد به الواقع من ان المسيحيين لم يتقدموا هذا التقدم الحاضر الا بعد احتكاكهم بالمسلمين في الاندلس وغيرها وبعد تتبع اثارهم في حضارتهم وتمدنهم وعلومهم واخلاقهم واعمالهم لما كنا مبالغين في ذلك اصلاً ولا قائلين غير الحق ابداً واما تعليقكم على قولي (ان المسلمين باجمعهم يعتقدون بصحة واصل الديانة المسيحية فلا يحتاجون الى تبشير بالدين

المسيحي الحقيقي واما الديانة المسيحية الحاضرة الآن المحتوية على جعل المسيح الهاً وعلى التثليث والفدا بالمعاني التي يفهمها المسيحيون الآن فانها تخالف تمام المخالفة لاصل الدين المسيحي وحقيقته وانه لا يوجد للمسيحيين دليل على ذلك اصلاً لا من العقل ولا من الكتب السماوية) بقولكم (ما هو يا ترى الدين المسيحي الحقيقي ان لم يكن هو الديانة الاصلية المعبر عنها في العهد الجديد) الخ فهذا القول هو مغالطة ظاهرة لانني لم اقل ان المعبر عنه في اسفار العهد الجديد ليس هو الدين المسيحي الحقيقي وانما قلت ان المسيحيين قد فهموا في العهد الجديد افهاماً تخالف تمام المخالفة لاصل الدين المسيحي وحقيقته الموجودة في الانجيل وذلك كما حصل لهم في فهم معنى الفداء والتثليث والوهية المسيح اما الفداء فقد بينت لكم في المكتوب الاول ما يصح ان يفهم من الانجيل في معناه من ان المسيح عليه السلام انما بذل نفسه وقدمها فداء لبني الانسان لاجل هدايتهم وارشادهم وانه خلصهم من الكفر والضلال ومن الخطايا والذنوب بعدم وقوعهم في ذلك مرة اخرى بعد ايمانهم به وانه تحمل في سبيل ذلك كل المشقات والمتاعب حتى الموت كما يقال مات فلان في سبيل اعزاز امته ووطنه او فدى امته ووطنه بنفسه ، فكل الانبياء قد فعلوا ذلك وحصل لهم نظير ذلك او قريب منه في هذا السبيل واما التثليث فقد بينت لكم في هذا المكتوب ما يصح ان يفهم من الانجيل في معناه فلا حاجة لاعادته

واما الالوهية فان الذي يفهم من الانجيل ومن باقي الكتب المقدسة في معناها هو ان كل من فيه نور من الالوهية يصح ان يطلق عليه لفظة الاله كما يطلق على النور الموجود على الحائط مثلاً فيقال هذه هي الشمس مع ان الشمس الحقيقية لم تنزل من السماء وانما نزل نورها فقط فالمسيح وكل نبي من الانبياء يصح ان يطلق عليه لفظة الاله بهذا المعنى لما فيه من نور الالوهية يدلك على هذ ان التوراة قد اطلقت اسم الاله على موسى عليه السلام كما ورد في الاصحاح السابع من سفر الخروج (فقال الرب لموسى انظر انا جعلتك الهاً لفرعون وهارون يكون نبيك) وكما ورد ايضاً في الاصحاح الرابع من السفر المذكور (هو يكلم الشعب عنك ويكون لك فماً وانت تكون له الهاً) فاذا كان اطلاق اسم الاله او اسم الرب في الانجيل على المسيح يلزم منه ان يكون هو الله بذاته وعينه كما يفهم المسيحيون فان موسى يلزم ان يكون هو الله بذاته وعينه ايضاً ولم يقل بذلك احد وحيث ان اطلاق اسم الاله واسم الرب من الكتب المقدسة ليس مخصوصاً بالمسيح فما هو حينئذ وجه تخصيص المسيح بالالوهية الحقيقية دون غيره من الانبياء وكذلك لفظة (ابن الله) قد اطلق في الكتب المقدسة على غير المسيح ايضاً فانهُ اطلق على آدم كما في الاصحاح الرابع من سفر الخروج (هكذا يقول الرب اسرائيل ابني البكر) وعلى داود كما في المزمور التاسع والثمانين (هو يدعوني ابي ــ انا ايضاً اجعله ابني) وعلى سليمان كما في

اخبار الايام الاول (يكون لي ابناً وانا له اباً) وعلى جمع بني اسرائيل كما في الاصحاح ١٤ من سفر التثنية (انتم اولاد الرب الهكم) وعلى جميع الناس كما في الاصحاح السادس من سفر التكوين (الناس ابناء الله) وعلى المؤمنين كما في الاصحاح الخامس من انجيل متى (لتكونوا ابناء ابيكم الذي في السموات) وكما ٢٣ متى (لا تدعوا لكم اباً على الارض لان اباكم واحد الذي في السموات) وعلى المصلين كما في الاصحاح السادس من متى (فصلوا انتم هكذا ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك) وعلى صانعي السلام كما في الخامس من متى (طوبى لصانعي السلام لانهم ابناء الله) وعلى الملائكة كما في العشرين من لوقا (لانهم مثل الملائكة وهم ابناء الله) وعلى من لم يفعل خطية كما في الثالث من رسالة يوحنا الاولى (كل من هو مولود من الله لا يفعل الخطية) وعلى تلاميذ المسيح (لتكونوا ابناء الله) الى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي اطلق فيها لفظة ابن اله على غير المسيح وحينئذٍ فما هو وجه تخصيص المسيح بانه ابن الله الحقيقي دون غيره فلو كان اطلاق ابن الله على المسيح يجعله ابناً حقيقة لكان كل من ذكروا هم ابناء الله حقيقة وعلى كل فليس المراد من الابوة والبنوة هنا الا معناها المجازي وهي الابوة والبنوة المعنوية الروحية التعليمية كما يقال عن التلميذ انه ابن المعلم وعن المعلم انه ابو التلميذ اي ابوة تربية روحية فالمسيح وكل الانبياء هم ابناء الله بهذا المعنى ولا خصوصية للمسيح في ذلك كما يفهم المسيحيون

وعليه فقد ظهر صحة قولي من ان الديانة المسيحية الحاضرة المحتوية على جعل المسيح هو الله او ابن الله حقيقة دون غيره وعلى التثليث والفداء بالمعاني التي يفهمها المسيحيون الآن هي مخالفة تمام المخالفة لحقيقة الدين المسيحي لانك قد عرفت ما يصح ان يفهم من الانجيل في هذه المسائل وسابين لك ما يصح ان يفهم من الانجيل في غيرها من المسائل الاخرى المختلف فيها ايضاً على انك لم تأت في ردك هذا بادنى دليل يبطل صحة قولي والرد اذا لم يقم على دليل يبطل المردود عليهِ فلا يكون رداً بل تسليماً فالافضل والاليق بصاحبه ان يسلم بالاختيار من ان يسلم بالاضطرار

واما تعليقكم على قولي (انه لا يمكن الاتيان بدليل يثبت قيامة المسيح بجسده بعد موت هذا الجسد ومفارقته للروح كما تدعون لان الجسم العنصري بعد موته وخروج الروح منهُ وبعد جموده وتيبس اعضائه واخلال اجزائه بالموت لا يصلح بعينه للحياة مرة اخرى في هذه الدنيا بل لا بد من انحلاله فيها ورجوع كل جزء من اجزائه الى اصلها التراب للتراب والماء للماء والهواء للهواء والحياة للحياة فلا يرجع هذا الجسم الى الحياة مرة اخرى الاّ كما خلق اولاً بان يتكون تكويناً جديداً ويخلق خلقاً حديثاً بالطريقة التي يخلق الله بها سائر الاجسام الخ) بقولكم (قد لا اخالفكم في ذلك لان قيامة المسيح من بين الاموات لا يمكن اثباتها بطريقة مثل طريقة اثبات موته حيث هي ليست حقيقة ملموسة

وما يقدمه العهد الجديد من اخبار عن قيامة المسيح لا يمكن حسبانه دليلاً علمياً قاطعاً يخضع له كل انسان عاقل كما يخضع لحقيقة منطقية او حسابية ولكن لكل من يحسب للايمان بقيامة المسيح معنى عميقاً وفائدة روحية تكون تلك الاخبار كافية حتى لا يحسب الكلام باطلا مستحيلاً قبوله) فانني شكرتكم على حريتكم هذه وعلى موافقتكم لي في عدم امكان اثبات قيامة المسيح بجسده واستبعاد ذلك عقلاً الاّ انني استغربت منكم قولكم فيما بعد (ولكن لكل من يحسب للايمان بقيامة المسيح الخ) فيا حضرة القس الفاضل هل يصح ان يستدل بمثل هذا الكلام على وجود شيء قد ثبت امتناعه بالحجة والبرهان وهل ما اقتضتهُ سنة الطبيعة وصراحة العقل والوجدان يصح ان نطرحهُ ونبطله بما تسمونه معنى عميقاً وفائدة روحية بالتقدير والظن والحسبان كما تقولون ثم انني هنا اريد ان اسألكم اسألة ارجو الاجابة عليها (اولاً) ما هو الدليل الصحيح الصريح على قيامة نفس الجسد (ثانياً) ما هو هذا المعنى العميق والفائدة الروحية من قيامة الجسد نفسه (ثالثاً) ما هو دليل اثبات ان لقيامة الجسد فائدة روحية دون القيامة بالمعنى الروحي المعقول (رابعاً) هل الاخبار تكون كافية لاثبات ما جعله العقل باطلاً مستحيلاً قبوله كما تقولون (خامساً) ان من يفسر هذه الاخبار بمعنى معقول لائق بهذه الاخبار بماذا يمكنكم ان تفندوا تفسيره ثم تقنعوه بما قلتم حتى يصدق بهِ ويدخل في الديانة المسيحية الحاضرة (سادساً) ماذا

عليكم لو فكرتم في هذا الامر وفسرتموه بالمعنى اللائق المعقول لتبادر من عبارات الانجيل ما اشرت لكم بهِ ، هذه ستة اسألة ارجو كم اجابتي عليها ثم انني شكرت ايضاً حربة ضميركم في سليم ردي على (كتاب الاستاذ لوكاس) بقولي انهُ لا يلزم من كون موت المسيح مخالفاً لموت بقية الانبياء ان يكون موته غافراً لذنوب من آمن بهِ ورافعاً لخطـــاياهم وانهُ لا علاقة بين دليل صاحب هذا الكتاب وبين ما استدل عليه) حيث انكم صرحتم بان قولي مصيب في ذلك ، غير انني استغربت جداً من قولكم فيما بعد (ولكن لا احسب قولكم مصيباً بان آلام المسيح وموته فقط يهدي الفجار فيبعدهم عن ارتكاب الذنوب فيما بعد وعلى كل حال لا يكون تفسير كهذا تفسير العهد الجديد لتلك الحوادث) انتهى فان قولكم هذا لا يصلح ان يكون رداً على قولي ولا مبطلاً لهُ لان مجرد عدم حسبانكم لاصابتي في ذلك لا يبطل هذه الاصابة كما ن مجرد قولكم (بان تفسيري لا يكون تفسيراً لتلك الحوادث من العهد الجديد) لا تبطل كونه تفسيراً حقاً صحيحاً ولماذا لا تحسبون قولي مصيباً في ذلك وقد عجز صاحب الكتاب عن اثبات المعنى الذي يحاولهُ في هذا الموضوع وقد اقررتم باصابتي في ابطال حجته في هذا المعنى ولم تأتوا انتم ايضاً بادلة اخرى على اثباته فدعوى لم يتمكن من اثباتها صاحب الكتاب الذي الفهُ خصيصاً لاثباتها وسلمتم ببطلان حجته فيها ولم تاتوا بادلة اخرى من عندكم عليها فهل بعد ذلك يصح في العقل ان تحسبوا

قولي فيها المعقول المستند الى الادلة بانه غير مصيب بمجرد الدعوى فيا حضرة الفاضل ان المعتقدات يجب ان تكون مستندة الى ادلة قوية حتى يمكن ان تكون عقيدة قلبية فلا يكفي منها مجرد التخيلات والتخرصات ولا مجرد الحسبان والظن على انكم صرحتم فيما بعد بانه اذا كانت نتيجة اعتقاد الكنيسة في هذا الموضوع هو تكثير الخطايا من المعتقدين بهذا الاعتقاد فهو لاشك اعتقاد باطل فاسد وبانكم تفضلون اعتقادي على اعتقاد الكنيسة اذا كان الامر كذلك فهذا اقرار منكم بصحة قولي اذا كانت نتيجة اعتقاد الكنيسة هكذا ولا اظن ان احداً يكابر في ان من يعتقد ان ذنوبه مرفوعة عنه بموت المسيح حيث انه فداها بدمه انه سيحاسب على الذنوب اكثر ممن لا يعتقد برفعها وهذه قضية طبيعية ظاهرة لا تحتاج الى اخذ ورد ولذلك فاني استغربت جداً من قولكم لنا فيما بعد (فما قولكم في هذا الاعتقاد اليس هو هدية ثمينة وبركة لا مزيد عليها) كيف يكون هذا الاعتقاد هدية وبركة وهو لم يثبت لحد الآن بل ثبت بمقتضى الطبيعة البشرية انه يجسر على ارتكاب الذنوب فاي الاعتقادين اولى بكونه هدية ثمينة وبركة لا مزيد عليها هل الاعتقاد الذي يمنع من ارتكاب الخطايا وهو ما أفسر به الانجيل في هذا الموضوع أم الاعتقاد الذي يجسر على الخطايا والذنوب وهو تفسيركم الذي لم تتمكنوا من اثباته لا بدليل من العقل ولا من الكتب السماوية بل بالعكس قام الدليل العقلي والسماوي على بطلانه فيا حضرة القس الفاضل

ان الرجوع الى الحق لا يعد عجزاً ولا عيباً بل يعد فضيلة وعقلاً يمدح عليهما بل منقبة ومأثرة يخلد اسمه بهما فارجو ان تراعوا في كل مناظراتكم الحق كما راعيتموه في كثير من مواضيع هذا المكتوب فانني قد شكرت لكم هذا الصنيع شكراً حقاً وارجو من الله تعالى ان يوصلنا جميعاً الى الحقيقة التي هي الغاية المنشودة كما انني ارجو منكم ان لا تتركوا المكاتبة بيننا ولا تسأموا منها فانها مفيدة ان شاء الله تعالى وانني في انتظار تحريركم واخيراً اقبلوا فائق احترام كاتبه

عبد الله القيشاوي الغزي

القدس في ١٧ حزيران ٩٣٣

حضرة الفاضل الشيخ عبدالله القيشاوي المحترم

قد وصلني تحريركم المؤرخ في ١٤ ايار فشكرتكم عليه شكراً جزيلاً وبخصوص طبع مكاتيبنا في جريدة اسلامية فبما انني لم آخذ خبراً آخر منكم اظن انكم لم تجدوا جريدة تقبل بنشرها اما من جهة مجلة الشرق والغرب فكتبت حالاً وسألتها مقدماً تحريركم السابق وجوابي عليه ولا اعرف سبب عدم مجاوبتهم الى الآن وعلى كل حال عند وصول الجواب ساخبركم

وليس لي امل كبير بقبولهم حيث يصعب عليهم ان يقيدوا انفسهم ولا يعرفون ما يؤدّي اليه الامر من طولة المكاتيب ونوعها وان وجدنا مجلة تقبل فلا اظن ان الحكومة او السلطة الدينية تسمح بطبع كل ما نريده لان الحرية الدينية في هذه البلاد ليست كما في الغرب

وعلى كل حال سادوّن الآن بعض ملاحظاتي على مكتوبكم فابعث بها اليكم حاسباً انها تعلن يوماً ما لكن اعلانها (او عدم اعلانها) لا يغيّر شيئاً فيها لان الفكر ان الله شاهد بما اقوله فا كتبه هو يؤثر فيّ وفي اخلاصي اكثر من الفكر باعلان كلماتي اما مكتوبكم الاخير فمطوّل وهو يحتوي على مواضيع كثيرة فيصعب عليّ بسبب قلة الوقت ان اجيب عليها بمقدار ما اريده من التفصيل وقبل كل شيء اوافقكم بان ابحاثنا يجب ان ترجع دائماً الى الكتب الاصلية فلا يجوز التقيّد بما ظهر فيما بعد من التقاليد والتفاسير ولكن من جهة «معقولية» البراهين وامكانية امر او عدم امكانيته لا اعرف اذا امكننا الاتفاق دائماً لانه لا يخفى ان الاجيال المختلفة بل الاشخاص المختلفين يختلفون في نظرهم الى ما هو ممكن وما هو غير ممكن اذ امور كثيرة حسبها اباؤنا واجدادنا غير ممكنة نراها اليوم قدّامنا وهي ليست ممكنة فقط بل كائنة حقيقية افلا يجوز ايضاً التصور بان اموراً نحسبها اليوم غير ممكنة ستكون ممكنة للاجيال القادمة واذا صح ذلك في الماديات افلا يجوز في الروحيات ايضاً فاكثر ما يمكننا الوصول

اليه في ابحاثنا هذه هو تقديم ما يحسبه كل منا معقولاً ولا يمكننا الانتظار ان الفريق الثاني يرى رأينا تماماً فلا يجوز لاحدنا مهما كان مقتنعاً بما قدّمه ان يحكم لنفسه بالنصر فعلى الخصم بالانغلاب

انكم لم ترضوا بكلامي عن قولكم السابق ولكني لا اقدر ان اغيّر ذلك الكلام لانني اذا قلت بكون كل الاديان مرسلة منه تعالى فكنت ادّعيت شيئاً لا اقدر ان اثبتهُ واذا قلتم حضرتكم بذلك القول احسبه ادّعاء منكم فليس من امري ان ابطل ذلك الكلام ما لم حاولتم اثباته وعندما استعملت في مكتوبي كلمة « لا اتجاسر » فلم يكن في فكري قبل كل شيء الاسلام كما تظنّونه بل كان قصدي انني لا اتجاسر بقول مثل ذلك ما لم اقدر اثباته والآن قد اتيتم بذكر الاسلام بهذا الخصوص وكان يجوز تطبيق الكلام على غيره من الاديان ايضاً حتى على المسيحية فاقول انني لا اجد اثباتاً لصحة الدين في شيء ما ذكرتموه لا في قيامه الاول ولا في دوام وجوده وانتشاره وعندما تذكرون كلام المسيح من انجيل متى ١٣:١٥ (كل غرس لم يغرسهُ ابي السماوي يقلع) فلا يجوز معنى ذلك الكلام عن القلع السريع الفجائي بل كما يظهر من النص اليوناني فيكون الكلام هنا عن المستقبل فالى الآن لم يقل الله تعالى كلمته الاخيرة عن الاديان

واذا اردتم مقابلة هذا الكلام بكلام اخر للمسيح اي

متى ١٣ : ٣٠ (دعوهما ينميان كلاهما معاً الى الحصاد) فيظهر لكم المعنى الحقيقي ان كثيراً ما سيقلع اخيراً مسموح لهُ اليوم بالنمو مع الذي سيدوم وايضاً متى ٧ : ٢٠ يكون بحسب النص اليوناني مستقبلاً ولا انكر ان الحادثة المذكورة في اعمال الرسل الاصحاح الخامس تبين سرعة قلع الشر ولا انكر وجود غير تلك الحادثة من نوعها في الكتاب المقدس او في التاريخ فقد يقلع الله تعالى الشر حالاً ولكن ليس الآيات المذكورة آنفاً فقط تبين وجود مبدأ آخر عنده تعالى بل انه يوجد كثيرون من الانقياء في كل جيل اظن من المسلمين كما من المسيحيين يشهدون بان الشر لا يقلع حالاً بل بالعكس ينمو فيكبر وهم يعتقدون انه سيصادف حسابه في اليوم الاخير وبحسب ما فهمت من القرآن نفسه في عدة ايات فهذا هو تعليم القرآن ايضاً

والآن انقدم الى كلامكم عن اصول الاديان وفروعها فاول ما تذكرون هو توحيد الله انني لا انكر كلام الانجيل عن وحدانية الله بل ازيد قائلاً ان اعتقاد الكنيسة بالتثليث اذا لم يتفق ووحدانية الله فلا بد من غلط في اعتقاد الكنيسة ان وحدانية الله مذكورة في آيات كثيرة في العهد الجديد ليس فقط في التي ذكرتموها ولكن السؤال كل السؤال هو هذا هل تنفي تلك الايات ما تعتقده الكنيسة من جهة التثليث ان الكنيسة لا ترى عدم اتفاق بينهما بل عوضاً عن اطالة الكلام عن هذا الموضوع هنا اوجه نظركم الى كتاب صغير الفتهُ بنفسي من بضع سنين

في دمشق فمن المقدمة ستفهم طريقة كتابته ولو كتبت اليوم عن هذا الموضوع لربما غيرت بعض العبارات ولكني اقبل بافكاره كما هي فارجو كم قراءة وجه ٢١–٣١ عن موضوع التثليث وارسل مع كتابي ايضاً نسخة من كتاب المرحوم جردنر عن الثالوث لانني وجدت فيه عدة افكار ثمينة ولي الامل انكم تستفيدون بقرائته فمهما اعتقدتم بشخصكم عن التثليث لا اعرف كيف يمكنكم القول بانه لا يوجد آية ما في الانجيل تدل على التثليث قطعياً انني قد ذكرت في كتابي بعض الآيات التي وجد فيها المسيحيون اسناداً لقولهم بالتثليث وبخصوص ما تقولونه تفسيراً لمتى ١٩:٢٨ لا اعرف اذا كانت اللغة العربية تقبل بتفسير كهذا ولكن اللغة اليونانية لا تظهر لي كانهـا تجيزه واذا درستم شيئاً عن الابحاث في الكنيسة القديمة عن موضوع كيفية فهم الثالوث تعرفون انهم قدّموا تفاسير كثيرة مختلفة ولربما لا نجد ولا واحداً منها يبيّن الموضوع تماماً كما نريده وذلك لا بد لان الموضوع من ذات الله تعالى فمن يقدر ان يصف ذات الله وصفاً تاماً او يدركه ادراكاً كاملاً وبما ان هذا الموضوع عسر الفهم افلا يجوز القول بان المسيحيين القدماء كانوا تركوه لو امكنهم ان يفسروا كلام الاناجيل بحسب التوحيـد الشائع بين اليهود والمسلمين

ومن جهة ابوية الله فالحق معكم انه تعـالى يدعى ابا لغير المسيح ايضاً وكلة (ابن) تستعمل عن غير المسيح ايضاً ولكن

ذلك لا يبيّن ان الاستعمال في الحالتين استعمال واحد لانه يوجد آيات كثيرة تقول عن نسبة الابن للآب (اي المسيح لله تعالى) ما لا يقال ابداً في غير المسيح اذكر منها الان فقط انجيل يو ١ : ١٨ و ٥ : ١٩ وما يلي نعم يقول الكتاب المقدس مراراً عن روح الله دون ان يفهم منه ان الروح اقنوم في اللاهوت ولكن آيات اخرى (مثلاً ١ كورنثوس ١٢ : ٨-١١) جعلت المسيحيين القدماء يصلون الى اعتقادهم ولولا اياها لاكتفوا بدون شك بما يقوله العقل البشري عنه تعالى فلكي اختصر اقول انني لا اوافقكم في تفسيركم لمتى ١٩ : ٢٨ بل احسبه تفسيراً شخصياً لا يتفق مع بقية الايات كما يجب ثم تقولون ليس فقط ان اعتقاد الكنيسة غلط بل انه مستحيل ايضاً فبهذا لا بدّ انكم تجاوزتم الصحيح فكما قلت سابقاً ما هو الذي نعرفه حقيقة عن ذات الله تعالى حتى يمكننا القول بان هذا مستحيل او ذاك ولا اعرف كيف يمكنكم القول بان مسيحيي القرن الاول كانوا على التوحيد ثم قد دخل فكر التثليث الى عقائدهم فيما بعد مع الرومانيين واليونانيين الذين كان عندهم مثل تلك الافكار في دينهم الوثني نعم انني عرفت ان بعض العلماء العصريين في اوربا تكلموا كثيراً عن تاثير الاديان الوثنية في الدين المسيحي ولا انكر ان عوائد عيد الميلاد وغير ذلك يجوز ان تكون نتيجة تاثير اديان غربية ولكني لم ارَ فيما قرانه عن ذلك الامر اثباتاً حقيقياً لتاثير الاديان الوثنية في امور جوهرية للديانة المسيحية الاّ لربما في بعض الابحاث

اللاهوتية المتاخرة لكن ليس فيما يقدمه العهد الجديد وهذا هو الذي نبحث عنه ولا اريد ان ارجع الى غير ذلك فاسلم ايضاً بانه لنا حق ان نفسر العهد الجديد تفسيراً جديداً اذا امكننا ذلك فقط ان لا نغض النظر عن بعض ما يحتويه و كما حاولت ان ابين لكم فيوجد فيهِ آيات كثيرة لا توافق التوحيـــد « المعقول » فلا اتعجب من جهد الكنيسة بحل ذلك الامر وانا الى الآن لم اجد حلاً لهُ اكثر صحةً وموافقة من حل الكنيسة في عقيدتها عن الثالوث

وفي قسم آخر من مكتوبكم تقولون عن الوهية المسيح انها ليست مختلفة عما يقال عن غيره من الانبياء الذين لهم جميعاً شيء من النور الالهي فتذكرون بعض الآيات يسمّى فيها غير المسيح الهاً فجواباً على ذلك اقول انه كلام جسور قد يؤدي الى ضلال عظيم اذا قيل ان كل ما يكون فيه شيء من النور الالهي يجوز تسميته الهاً افهل يوجد شيء او احد البتة ليس فيه شيء من النور الالهي ؟ ولكن لو فرضنا صحة قولكم افلا يكون غلطكم هنا ذات الغلط الذي بينته آنفاً اي تسمية المسيح الهياً لا يجوز تفسيرها التفسير الاعتيادي اذا جعلتنا آيات خصوصية نعتقد فيه اكثر جداً مما نعتقدهُ في بقية الانبياء ولا بد من ان المسيح قد وصف في الكتاب المقدس وصفاً لا مثيل لهُ عند بقية الانبياء بل يظهر لي كان القرآن نفسه يصفه وصفاً يفوق وصف بقية الانبياء وهو يذكره كروح من الله بل كلمة الله ووجيه في الدنيا والآخرة

ومن المقربين حتى لا نذكر ما يقال عن ولادته الغريبة افلا يجوز لله ان يضع روحه بنوع خاص في انسان دون بقية الانبياء . كما يعبر عنهُ العهد الجديد في كول ٢:٩ (فانه يحل فيه كل ملء اللاهوت جسدياً) ولكن مع كل ذلك فاقول كما تجدهُ ايضاً في كتابي انه ليس استعمال كلمة (ابن الله) او (اله) هو الذي يجعلنا نعطيه مقاماً اكثر من انسان اعتيادي ولا ناخذ ذلك برهاناً لكونه اكثر من بقية الانبياء فقد ذكرتم استعمال الاسمين لغير المسيح وكان يجوز لكم ان تذكروا انجيل يوحنا ١٠ : ٣٥—٣٩ حيث المسيح نفسه يستدلّ هكذا وتلك الآيات المذكورة هي من جهة اخرى مستحقة الاعتبار ايضاً لانها تظهر لنا ان اليهود بينما المسيح حيّ على الارض معهم قالوا عنه (انت انسان تجعل نفسك الهاً) راجع ايضاً يوحنا ٥ : ١٨ (قال ايضاً ان الله ابوه معادلاً نفسه بالله) فيظهر من هذا ان ليس تلاميذ المسيح فقط هم الذين قالوا عنه (الهاً) بل يظهر ايضاً من كلام المسيح نفسه انه لم يهتم بان اليهود يفسرون هذه الكلمة تفسيراً جديداً فاشار الى الاستعمال السابق ولا نعني بذلك انكار المسيح للحقيقة انهُ مختلف عن الذين تسموا هكذا من قبل ولكنا نفسر كلام المسيح هكذا حتى ان هذا الامر او هذا الاعتقاد ليس هو اهمّ ما يكون للانسان ، لا سيما في اول الامر بل طلب المسيح في ذلك الوقت من اليهود شيئاً واحداً فقط ان يؤمنوا ان الآب فيه وهو في الاب فمن كتابي سترى ايضاً ما كتبته الى صديقي في دمشق (وجه ٣١)

تعليقاً على هذا الكلام واذا اعترفت الكنيسة بلاهوته الحقيقية فلم تعمل ذلك الاّ لان حياته باعماله وتعاليمه ثم موته وقيامته جعلتها تجد ذلك الاعتقاد احسن تعبير لتلك الحقائق وما فيها من الفوائد

فمن كل ما كتبته هنا ترى انني لا اقرّ بانكم بيّنتم (ان الديانة المسيحية الحاضرة مخالفة تمام المخالفة لحقيقة الدين المسيحي) ولا (ما يصح ان يفهم من الانجيل في معنى هذه المسائل) بل بينتم فقط كيف تفهمون الانجيل وتفسرونه في هذه المسائل وانا اجد ذلك التفسير غير منصف ولكن طبعاً اذا كنتم مقتنعين بصحة تفسيركم لا بدّ من انكم تثبتون فيه لكني ارجوكم فقط ان لا تحسبوني غير مخلص لانني لا اقبل بافكاركم وليس هذا هو المقصود من ابحاثنا ان نجبر بعضنا البعض منطقياً ولكن قصدي ان نتعرّف باراء بعضنا البعض ثم نعطي حرية تامة لبعضنا البعض ليس فقط الحرية الخارجية في الاجتماع الانساني ولكن الحرية الداخلية الروحية ايضاً فلا نحكم على اخلاص بعضنا البعض وذلك بحسب ما فهمته من القرآن مبداء ايضاً حيث يقول (اليّ مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) ومن جهة عقائد الكنيسة لا ساحامي عنها اذا رايتها مخالفة حقيقة للعهد الجديد ولكني لا اقدر ان ارى ذلك ولا عن عقيدة التثليث فقط اسلّم بانه لا يمكن اثبات التثليث بصورة منطقية اجبارية لا عقلاً ولا نقلاً ولكني ارى نفسي مجبوراً بحسب العهد الجديد ان اعطي للمسيح

مقاماً لم يكن لغيره من الانبياء واذا نظرتم الى الذين يرفضون اليوم من متفكّري الغرب عقيدة الثالوث وغيرها من العقائد فعادة لا يعملون هكذا لانهم وجدوا العهد الجديد مخالفاً لتلك العقائد بل بالعكس يقولون بان اموراً كثيرة من كلام بولس وغيره في العهد الجديد لا يقبلون بها لانهم يحسبونها لباساً جديداً للمسيح حاكه تلاميذ المسيح وهو لم يعترف به بنفسه فمن جهة يوجد في هذا النظر منطق لانهم يقولون انا لا نريد ان نتبع الرسل في ارائهم عن المسيح بل نريد ان نرجع من وراء الرسل الى المسيح نفسه فقط نظرهم مخطر جداً وغير ثابت لان من يعرف عن المسيح غير الذي اتى به الرسل ؟ ولكن نظركم الى العهد الجديد لا يقول عن المسيح بحسب اعتقاد الكنيسة بل بحسب اعتقادكم او اعتقاد القرآن فهذا نظر لا اوافقكم فيه ولا يوافقكم فيه العلماء ولا اكثرية المسلمين بحسب ما اظن والاّ لماذا هذا الاختلاف العظيم بين المسيحيين والمسلمين من جهة صحة العهد الجديد وتحريفه او عدم تحريفه ومع انكم تريدون ان تبحثوا في هذه الامور غير مقيدين بشيء من العقائد احسبكم في تفسيركم هذا منقادين ولو غير عارفين بما اخذتموه من تعاليم القرآن عن المسيح ولولا ذلك اظن انكم كنتم تسلمون بان نظر العهد الجديد الى المسيح هو غير نظر القرآن واذا اراد الناس ان يخضعوا افكارهم وحياتهم للمسيح كما هو موصوف لنا في العهد الجديد لا يهمني كثيراً افكارهم وتفاسيرهم في الامور المختلفة ولا اذا انضموا الى

كنيسة او طائفة غير التي انضم اليها بنفسي ولكن الذي لم ير في كلام العهد الجديد عن المسيح غير ما قال عنه القرآن فلم يحصل بعد على كل ما اتى به العهد الجديد

ثم تتكلمون في تحريركم عن اصول الاديان وفروعهـــا فتذكرون منها تحريم الزنا وايجاب المحبة والعدل ولا اعرف اذا كان من السهل الاتفاق في ما هي الاصول وما هي الفروع وعلى كل حال مهما سميناها فلا انكر ان القرآن والكتاب المقدس متفقان في كثير من امور كهذه ولكني لا اعرف اذا كانا متفقين في اهم الكل وهو النظر الى الله وعلاقته بمخلوقاته اي رسالته لهم وقصده بهم واذا سمينا قصد الدين اسعاد البشر فلا امتنع عن استعمال تلك العبارة عن الديانة المسيحية ولكنه لا يخفاني ان تفسير تلك العبارة ليس تفسيراً واحداً فقد رأيت اناساً يحسبون من السعادة كثرة الاموال في الدنيا ورأيت غيرهم افتكروا بعكس ذلك وبعضهم لا يحسبون السعادة الا الغلبة على سلطة الشر في انفسهم وفي العالم حواليهم فاذا كانت الاديان ايضاً تفسر السعادة تفسيراً مختلفاً فما هي فائدة استعمال عبارة مشتركة ؟ واذا كانت الطرق لنيل السعادة مختلفة بحسب التفاسير المختلفة افلا يكون حقيقة الغاية نفسها مختلفة ولو عبروا عنها بكلمة واحدة ؟

وهنا ايضاً قد اتيتم بذكر الاسلام خصوصاً دون بقية الاديان وافضليته لباقي الاديان فخلقتم بذلك صعوبة كبيرة في بحثنا ولا سيما اذا طُبع فيما بعد لانني لاحظت في ابحاث شفاهية وكتابية مع

مسلمين انهم يغتاظون عادة اذا ذكر خصمهم المسيحي افكاره عن الاسلام في انشاءه وفي نموه وانتشاره فياخذون ذلك كهجوم على الاسلام واهانة لهُ ولكني لا اقدر الاَّ ان اذكر قليلاً فاقول لا بد من ان مسلماً قد تربّى بمعرفة القرآن وباحترام عظيم له من جهة لغته وعصمته وانزاله بالحرف يصعب عليه ان يفهم فكر المسيحي الاجنبي الذي ينظر الى القرآن ككتاب غريب عسر الفهم ولو اجتهد بمطالعته وفهمه نعم قد يوجد من الغير المسلمين من مدح القرآن مثلاً الشاعر الالماني كوتي والمفكر الانكليزي كرليل ولكن اكثر الذين مدحوا القرآن من الغير المسلمين مدحوا بعض المواضيع فيه فقط فتركوا غيرها او انتقدوها وعلى كل فقليلون هم الذين اسلموا منهم ومن جهة نفسي فوجدت في القرآن بعض الآيات المفيدة مع كثير مما لم استفد منهُ ولم اقدر ان اجد في القرآن كل ما ذكرتموه في تحريركم الاَّ انني ارى المسلمين وجدوها فيه او بالاحرى ادخلوها فيه كما وجدت بعض المسيحيين ايضاً يستخرجون من ايات كتابهم كل العلوم وكل الاختراعات مع انني لا اقدر ان اراها مذكورة فيه ومن جهة ما ذكرتموه عن تاريخ الاسلام والمسيحية فلا احسب ذلك الاَّ مبالغة اذ تاثر نظركم في التاريخ مما تعتقدونه من قبل كما رايت ايضاً بعض المسيحيين يعتقدون بذكر كل العلوم وكل الاختراعات في كتابهم المقدس وما اصعب على الجميع ان يجرّدوا انفسهم عن كل نظر تقليدي في مطالعتهم التاريخ ولكني اظن ان تلك الصعوبة

اشد على المسلمين مما على المسيحيين اليوم واذا كان كذلك فلا بدّ من ان السبب هو اعتقاد المسلمين بكتابهم كاملاء سماوي يقيدهم في كل ما يذكره حتى من الامور العلمية والتاريخية اما المسيحيون اليوم في الممالك الغربية او على كل حال ضمن الكنيسة البروتستانتية لا يتقيدون بشيء في ابحاثهم العلمية والتاريخية واخيراً لو فرضنا انكم مصيبون في نظركم الى افضلية الغرب على الشرق الاسلامي في هذا العصر فلا اتخذ من ذلك بياناً على افضلية المسيحية اصلاً لان كثيراً من امور الغرب اليوم ليست بحسب مبادئ المسيحية والسيد المسيح نفسه قال ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه فلربما امور كثيرة في الغرب اليوم تبعد الناس عن السعادة الصحيحة دون ان تقربهم منها فالسعادة الحقيقية هي كما فهمتهُ من العهد الجديد حصول الناس على مغفرة خطاياهم من نعمة الله ثم حياة فعلية بمحبة القريب فعبّر بولس الرسول عن ذلك في رسالة من رسائله حيث قال (لان لا تزنِ لا تقتل لا تسرق لا تشهد بالزور لا تشته وان كانت وصية اخرى هي مجموعة في هذه الكلمة ان تحب قريبك كنفسك المحبة لا تصنع شراً للقريب فالمحبة هي تكميل الناموس) فكما اننا لا نعود نحتاج الى عدة وصايا من الاوامر والنواهي هكذا لا نطلب من الدين تعليمنا احسن تدبير سياسي او اجتماعي او غيرهما بل نترك كل تلك الامور الى تحكيم العقل المنور فقط يجب علينا ان نتمسك بمبدا محبة القريب لانها تكميل الناموس

وبدونها لا فائدة من كل الاختراعات وكل العلوم كما عبّر عنه الرسول في كلام آخر اي صح ١٣ من رسالته الاولى الى اهل كورنثوس ومن جهة ما كتبتموه عن استفادة علماء التشريع من قوانين القرآن في وضعهم قوانينهم اليوم فلا احسب ذلك الاّ ادعاء آخر لا اريد ان احتجّ عليه ما لم تاتوا باثبات ذلك ولو فرضنا ان الحق معكم فما كتبتهُ قبل تعرفون ان لا دليل في ذلك لاجلي على افضلية القرآن على كل شريعة اخرى ولا اقدر ان اسلّم ايضاً بما تقولون عن سنّة الارتقاء البشري والتقدم الاجتماعي بهذا الخصوص فحتى نعتبر الشريعة الاسلامية ارقى شريعة بحسب السنة المذكورة يجب اولاً ان نعتقد بورود كل الشرائع من اله واحد تكيلاً بعضها للبعض ثم يجب السؤال ايضاً هل كان العرب الذين جاءهم الشريعة الاسلامية ارقى ممن قبلهم في الازمنة الماضية كاليهود قبلاً في ايام موسى او كالرومانيين واليونانيين في ايام المسيح

والآن التقدّم الى كلامكم عن موضوع قيامة المسيح ومعنى موته وهو من موضوعنا الاصلي فعندما تكتبون مثل هذه الكلمات (مجرّد عدم حسبانكم لاصابتي لا يبطل هذه الاصابة) فانعجب وكما كتبت مرّة في هذا المكتوب فلا احسب من قصد بحثنا ان ناتي ببراهين او ادلة فلسفية ومنطقية تبطل حالاً كلام الخصم لكن علينا ان نقابل ما يُقال من الجهتين فنفهم بحسب الامكان كيف وصل كل طرف الى فكره وعندما قلت (لا احسب)

فطبعاً لا يكون معنى ذلك مجرّد الظن بل عندي اسباب كثيرة لذلك الحسبان ويوجد آيات كثيرة من العهد الجديد يمكني ان آتي بها اسناداً لحسباني انني لا انكر وجود آيات في العهد الجديد يمكنك استعمالها اسناداً لتفسيركم معنى موت المسيح المذكور في مكتوبكم السابق ولكنهُ يوجد كلمات كثيرة عن موت المسيح فيها اكثر من ذلك المعنى فتقول عن معنى خصوصي لموته وقيامته ذلك المعنى الذي عبّرت الكنيسة عنهُ بالفداء او الكفارة نعم مجرد قولي لا يبطل كون تفسيركم حقاً صحيحاً بل الذي اريد ان ابينه قبل كل شيء هنا هو ليس صحة تفسيركم او عدم صحته بل اختلافه عن تفسير العهد الجديد لتلك الحوادث لا احد يقدر ان يمنعكم عن تمسككم بذلك التفسير ولكني اريد ان افتش عن تفسير المسيحيين الاولين فاتبعهُ فاذا اصبتم بان المؤلف المذكور لا يمكنهُ القول بكون موت المسيح المختلف عن موت بقية الانبياء يبين الكفارة والفداء فهل ابطلتم بذلك كل كلامه عن موت المسيح ومعناه ؟ وربما لم يقل المؤلف البتة بان اختلاف موت المسيح عن موت بقية الانبياء يبيّن معنى موته بل يقول فقط في اول كتابه (ان المسيحيين يؤمنون ان موت المسيح يختلف في غايته وفعاليته عن موت الانبياء والشهداء ومحبي الوطن) او هل وجدتم في كتابه كلاماً صريحاً يستدل فيه من اختلاف موته على معناه الخصوصي ؟ وكنت الآن اراجع كتابه مرة اخرى فوجدت وجه ١١ و١٤ وفي غيرهما ايضاً ذكر آيات كثيرة من

العهد الجديد تذكر معنى موت المسيح ويجوز ذكر غيرها ايضاً رو٣:٢٤ رو ٨:١-٢ اف ١:٧ و ٢:١٣ كو ١:١٤ ١بط١:٢و١٩ فانا لا ارى شكاً ابداً من ان العهد الجديد يقول بان معنى موت المسيح هو الفداء او الكفارة ثم قد زادت الكنيسة فيما بعد في تفاسيرها لتلك الكلمات فلا انقيد بكل ما علمتهُ الكنيسة عن كيفية فهم الكفارة الخ لكن كلام العهد الجديد لا اقدر ان اتركه اذا اردت ان اصل الى المسيحية الاصلية

والذي كتبتموه في آخر مكتوبكم لا افهمهُ تماماً هل تسلمون بان الذي يعتقد بموت المسيح فداء عن خطاياه لا يرتكب خطايا اكثر من غيره بل بالاحرى اقل من غيره اوهل تقولون بعكس ذلك ولربما لم تفهموا كلامي تماماً بل قولي انا هو اذا تعلق مغفرة خطاياي بتضحية من قبل المسيح وهي تضحية عظيمة فذلك اكثر من كل شيء غيره سيقويني على محاربة ابليس وهذا هو عمل المسيح لا غير ان ينقض عمل ابليس فينا فيقربنا من الله تعالى واذا لم يمكننا الاتفاق على هذا بان اعتقاداً كهذا هو اقوى وسيلة لمحاربة الخطايا فلا بأس بل لنتسابق في الحياة الدنيا هذه من جهة عدم ارتكاب الخطايا فالسعي نحو الكمال فلنعش كالاخوة ان الذي اشتاق اليه من جهة اخواني المسلمين هو قبل كل شيء وصولهم الى اعتقاد العهد الجديد بالمسيح لانني احسب هذا طريقة الله للخلاص ولكن اذا لم يمكن ذلك فاشتاق بان اعيش مع المسلم كاخ حتى نساعد بعضنا البعض فعلى كل حال نترك كل بغض واضطهاد نحترم اختيار

بعضنا البعض من جهة امور الدين بعدما نكون قد عملنا جهدنا لتعليم بعضنا البعض عما نحسبه اثمن شيء في الدين

نعم قد كتبت ان قيامة المسيح لا يمكن اثباتها كما يمكن اثبات موته او غيره من الحوادث المحسوسة ولكني لم اقل بانها مستبعدة عقلاً او انها ثبت امتناعها بالحجة والبرهان فكما قلت في اوائل المكتوب كيف يجوز لنا ان نقول بان امراً مثل هذا غير مستطاع ؟ فاذا قال لي انسان بلا دين ان عقلي لا يسمح لي ان اؤمن بوجود اله فلا اقدر ان اثبت وجود الله بدلائل علمية ثابتة ومع ذلك لا احسب ايماني بالله غير معقول وهكذا هنا حسبت اخبار تلاميذ المسيح صادقة فظهر لهم المسيح عدة مرات بعد موته فلو لم يمكني حل كل المشاكل ولا اجابة كل سؤال من جهة القيامة ولا سيما من جهة جسد المسيح فيكفيني اخبار اولائك الشهود لاحسب قبر المسيح فارغاً فاحسبه حياً قادراً على مساعدة الناس روحياً وعلى تكميل عمله الذي ابتداه على الارض والذي يقبل هذه الاخبار في العهد الجديد هو يفهم كلامي فيقول كما قال الرسول بطرس مثلاً (مبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الاموات) ولكني فهمت ايضاً ان استدلالي واستخراجي لا يجبركم طالما لا يمكنكم قبول هذه الاخبار

اما من جهة الاسئلة المقدمة لي في مكتوبكم فاقول بكل

اختصار (اولاً) لا عندي ما يجوز تسميته دليلاً صريحاً على قيامة نفس الجسد فقط كلام الرسل يبين اعتقادهم بذلك ويظهر من الانجيل ان القبر قد وجد فارغا والا فما هو معنى متى ١٥:٢٨ (وشاع هذا القول عند اليهود الى هذا اليوم) (ثانياً) كلمات الرسل في رسائلهم مبنية على اعتقادهم بقيامة المسيح الجسدية والفوائد التي يستفيدونها منها لا تخفى على من يقرأ رسائلهم كالذي قال بطرس الرسول مثلاً المذكور آنفاً او كلام بولس الرسول فيل ٣:٢١ او ١ كور صح١٥ (ثالثاً) لا اعرف ولا افهم ما هي القيامة بالمعنى الروحي المعقول ولا ما هي فائدتها ولذلك لا اقدر ان اجيب على السؤال (رابعاً) انا لم اقل بان العقل جعل قبول اخبار القيامة باطلة مستحيلة القبول واذا ابتدأ احد بانكار امكانية قيامة جسدية فطبعاً لا يكفي اي خبر لاثباتها ولكن اذا ابتدأ احد بالقول انهُ لا يقدر ان يفهم كيفية القيامة ولكن اخبار الرسل وحياتهم المتغيرة بواسطة هذا الايمان تدلّ الى حقيقة دون الاوهام فتكفيه الاخبار للتصديق (خامساً) ان الذي يكتفي بما تسمونه « معنى معقول لائق » (وكما قلت عن السؤال الثالث فلا اعرف ما تقصدونه بذلك) فهو بالارجح لا يترك تفسيره طالما لا تدفعه حوادث الحياة لان الديانة المسيحية لا تجبر عقل الانسان بدلائل حسابية منطقية محضة لكنها تفتش عمن يريد الحياة كما قصده الله تعالى لاجلها اي حياة خالصة عن الخطية والشر كما تغير بعض مفكرين بوجود الله او بوظيفة المسيح الالهية عندما

تغيرت احوالهم الخاصة ولم يمكن من قبل اي احتجاج علمي او منطقي ان ينزع عنهم افكارهم (سادساً) اذا خسرت او فقدت ايماني بقيامة المسيح اظن انني ساقول كما قال بولس الرسول « اشقى جميع الناس » لانني اكون قد نظرت وعرفت الذي كنت اتعزّى به والذي بدونه لا اجد معنى للحياة ولربما كنت قلت كما قال بولس ايضاً « لناكل ونشرب لاننا غداً نموت »

اما خاتمة مكتوبكم فلم امرّ بها لانها تشير الى اتباعي الحق في بعض النقط ومخالفتي اياه في غيرها ولا اعرف لماذا تظنون فيّ هكذا واذا لم يمكنا الاقتناع بان الطرف الثاني يتكلم بحسب ما يعتقده فيريد اتباع الحق حيث يكون رآه فالاحسن ان نمتنع حالاً عن البحث هذا ما لزم الآن ودمتم

القس الفريد نيلسن

وبما انكم طلبتم طبع رسائلنا فاظن انكم لا تمانعون اذا اطلعت غيري على ما كتبتموه اليّ

غزة في ٤ تشرين اول سنة ١٩٣٣ / ١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢

حضرة الفاضل القس الفريد نيلسن المحترم

وصلني كتابكم المؤرخ ٢٥ ايلول سنة ٣٣ مع الكتاب تأليفكم المسمى (المبشر بين المسلمين) وقد كان وصلني سابقاً

تحريركم المطول وكان قصدي اجابتكم عليه حسب الاتفاق بيننا ولكن قد اضعف همتي في الاجابة عبارتكم التي في آخر كتابكم المطول وهي قولكم (واذا لم يمكننا الاقتناع بان الطرف الثاني يتكلم بحسب ما يعتقدهُ فيريد اتباع الحق حيث يكون راه فالاحسن ان نمتنع حالاً عن البحث) فمع كونكم تعلمون انني مقتنع بانكم لا تتكلمون الاّ حسب ما تعتقدون وانكم تريدون الحق فقد اشرتم الى رغبتكم في قطع المباحثة ولذلك ما احببت ان ازعجكم وان اكلفكم فوق رغبتكم ولكن تحريركم الاخير هذا قد قوى همتي في الرجوع الى المباحثة فان كنتم تريدون ذلك فلا بأس لان ذلك مفيد جداً خصوصاً اذا كانت المباحثة بين رجلين واقفين على حقيقة ديانتهما واديين في المباحثة فان الحق يظهر بينهما وتتجلى الحقيقة من مباحثهما لان الحقيقة بنت البحث إذ ان كثيراً من الحقايق تكون مغطاة بشيء قليل من اوهام الناس او مستورة ببعض خرافات قد علقت بها من سابق الزمان فاذا ازحنا بعض تلك الخرافات وازلنا شيئاً من تلك الاوهام فلا شك باننا نكون قد خدمنا الحقيقة ومهدنا طريقاً مستقيماً لغيرنا ونكون بذلك قد اكتسبنا رضى الله تعالى وان غضب منا بعض الجاهلين وسخط علينا بعض الجامدين من النصارى والمسلمين وانا وان كنت الآن مشغولاً بعمارة دار اشتريتها حديثاً الا انني لا اعدم فرصة اتفرغ فيها لهذه الفضيلة التي ستنبت ان شاء الله من مباحثنا معاً بهدو وسكينة وادب واما امتناع مجلة الشرق والغرب على

طبع ما يدور بيننا من المكاتبة بدعوى انها لا تعرف ما سيكون فيها فانها دعوى لا يصح ان تكون عذراً حقيقياً لان كل مقال يصل اليها ستعرفهُ بالضرورة قبل طبعه فان رأت فيه ما يخالف الحقيقة وينافض العقل واعتقدت ان طبعه مضر بالهيئة الاجتماعية فيمكنها حينئذٍ ان لا تطبعه وتعتذر عن نشره وان رأته موافقاً للحقيقة مطابقاً للعقل فأي مانع من نشره خصوصاً اذا كان نافعاً ومفيداً للانسانية وعلى كلٍ اذا امكنكم معاودة الكتابة لها في هذا الشأن على ان تطبع ما تراهُ مناسباً وترفض ما تراه مضراً يكون اوفق واحسن لان العاقل يجب عليه ان يتطلب الحقيقة اينما كانت وان ينشر ويذيع الحق لا يخاف فيه لومة لائم ولقد سرني معظم الكتاب تأليفكم الذي ارسلتموه لنا في التحرير الاخير خصوصاً قولكم في صحيفة ١٩ منه (ولا يمكن الحصول على تلك الراحة الحقيقية والتساهل الأَبواسطة التنوير والتفاهم الصحيح وهذا لا يحصل الاَّ اذا تعارفنا وتعاملنا كأخوان في الانسانية تاركين الحكم لله الذي اليه مرجعنا والذي سيحكم بيننا بما كنا فيه نختلف لماذا لا يمكن مثلاً اصدار مجلة تحتوي على مقالات مفكري الديانتين غير جدلية بل ايجابية معلنة احسن كنوز الديانتين) فهذه العبارة يجب ان تكتب بماء الذهب ولو ان جميع قسيسي النصارى مثلكم في حرية الضمير وطلب الحقيقة اينما كانت لما وجد ادنى خلاف بين الديانتين ولا اقل نزاع بين الامتين قال تعالى في القرآن الكريم (ولتجدنَّ اقربهم مودة للذين آمنوا

الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهباناً وانهم لا يستكبرون) فالقرآن يمدح النصارى وقسيسهم ويمدح المسيح مدحاً متناهياً ولا يكون المسلم عندنا مسلماً الا اذا اعتقد بكل ما جاء به المسيح عليه السلام ما هو محقق انه منقول عنه لا ما هو منسوب اليه نسبة فقط فلا ادري لماذا اخواننا المسيحيون يكرهون الاسلام وينحطون عليه بكل قواهم وهو مصدق للتوراة والانجيل كما يصرح بذلك في كثير من اياته وكما يصرح بذلك ايضاً قوله تعالى (قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم) اي القرآن فالتوراة والانجيل والقرآن جميعهم يرمون الى غرض واحد وغاية واحدة وهي الايمان بالله تعالى واليوم الآخر والحث على العمل الصالح فكل من آمن بالله وباليوم الآخر وعمل الاعمال الصالحة من اي دين من اديان العالم فقد سلك الطريق التي تؤدي الى النجاة وأمن من الخوف لا فرق في ذلك بين يهودي ونصراني ومسلم وصابئي وغيرهم كما يصرح بذلك قول القرآن الكريم (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون) فالقرآن لا يفرق بين اتباع دين واتباع دين آخر ما دام الكل يؤمن بالله وباليوم الآخر ويعملون الاعمال الصالحة لانهم حينئذ يكونون على طريقة واحدة ودين واحد وهذا الغاية من ارسال الرسل الى الناس ولذلك قال تعالى في آية اخرى (قل يا اهل الكتاب

تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الاَّ الله ولا نشرك به شيئاً ولا نتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله) فلو ان اخواننا النصارى خصوصاً القسس منهم يهتمون بقرائة القرآن ويتفهم معنى اياته ويتفكرون في مراميه واغراضه وغاياته لعلموا ان القرآن لا يحتوي الاّ على ما فيه سعادة الانسان وانهُ لا يخالف الانجيل في حقائقه وانما اتى بزيادة يقتضيها تقدم الزمان وترقي نوع الانسان ولعلموا وتحققوا انهُ لا معنى لتبشير المسلم بالانجيل ودخوله في المسيحية ودعوتة الى ترك القرآن والخروج عن الاسلام فان المسلم مسيحي وزيادة فهل من المعقول ان يدعى المسلم الى مسيحية هي جزء من دينه ولا يدعى المسيحي الى اسلام هو اجمع واشمل واوفى من دينه في امور معقولة وضرورية تقتضيها طبيعة الزمان ان هذا لا يرضى به عقل ولا وجدان ولذلك فاني اقدر عبارتك ايها القسيس الجليل الحر الضمير تلك العبارة التي ذكرتها في مؤلفك وهو قولك لا يمكن الحصول على تلك الراحة الحقيقية والتساهل الاَّ بواسطة التنوير والتفاهم الصحيح وهذا لا يحصل الاَّ اذا تعارفنا وتعاملنا كاخوان في الانسانية الى آخر عبارتك التي نقلتها عن كتابك في صدر تحريري هذا وعلى كل فاني ارجو من الله تعالى ان يحقق هذا التفاهم وهذا التعارف بيننا جميعاً بفضل ارباب العقل والحزم وقوة الارادة وحرية الضمير انه على ما يشاء قدير

كاتبه

عبد الله القيشاوي النزي

١٨ ك ١ ٩٣٣

... كم كان تعجبي لهذا الخبر بانكم لم تخبروني بنجاحكم بان وجدتم جريدة ستقبل بطبع مكاتيبنا ولم ترسلوا لي نسخة منها فبما انني لا اعرف هذه الجريدة ارجوكم ان ترسلوا لي نسخة ما انطبع او علي كل حال ان تخبروني عن عنوان الجريدة وعن الاعداد التي جاءت بطبعها واما من جهة مجلة الشرق والغرب فلم احصل على جواب آخر منها اما من جهة كلامكم في مكتوبكم الاخير فتعجبت جداً من السبب الذي كان يؤخركم عن المكاتبة مدة من الزمان لانني لم اقصد بالعبارة المذكورة ايقاف مكاتبتنا بل فقط ان اثبت ضرورة اعتراف الجهتين بصدق بعضها البعض في كل ما تكتبانه ولم افهم من مكتوبك السابق ما فهمتهُ من هذا الاخير بانكم مقتنعون بانني لا اتكلم الاَّ حسب ما اعتقدهُ وانني اريد الحق حيث كتبتم قبل ذلك في آخر مكتوبكم (الرجوع الى الحق لا يعد عجزاً ولا عيباً بل يعدّ فضلاً وعقلاً يمدح عليهما فارجو ان تراعوا في كل مناظراتكم الحق كما راعيتموه في كثير من مواضيع هذا المكتوب) وعلى كل حال مسررت لانكم لا تمتنعون عن المكاتبة ولي الامل ان لا اتاخر في المستقبل كثيراً عن المجاوبة يوجد في مكتوبكم بعض العبارات وبعض الافكار لا اقدر ان اسلم بها تسليماً تاماً ولكن ساترك الكتابة عنها الى فرصة اخرى عندما اكون حصلت على مكتوب اخر منكم يخبرني عما انطبع في الجريدة من مكاتبتنا

القس الفريد نيلسن

البقعة الفوقا القدس في ١٩ اذار ١٩٣٤

حضرة الفاضل الشيخ عبدالله القيشاوي المحترم

منذ اسبوع قد طالعت في جريدة الجامعة الاسلامية بعض المقالات باسمكم فذكرني ذلك بانني لم احصل على جواب قط لمكتوبي المؤرخ من مدة ثلاثة اشهر مع انني قدّمت فيه سؤالاً كان يهمني جداً ان احصل على جوابه اي من جهة الجريدة التي طبعتم فيها شيئاً من مناظرتنا كما اخبرني به محامٍ هنا في القدس قد فهمت من مكتوبكم السابق اي من شهر ت ١ انكم سترجعون ايضاً الى المكاتبة في مواضيع دينية كالاول فلا اعرف ما هو الذي اخّركم عن مكاتبتي

وعند مطالعتي مقالتكم في الجريدة تذكرت بعض المواضيع و بعض الاصطلاحات ايضاً وردت في رسائلكم لي من قبل وقدّمت عليها جواباً ولا سيما في مكتوبي المطوّل من حزيران السنة الماضية اعني منها اقتباسكم متي ١٥ ومتى ١٢ (اما هنا فقد ورد غلط في العدد) واعمال الرسل٥ نعم انني لا انتظر ان تعتبروا حالاً تفسيري او تفسير غيري من المسيحيين لمثل هذه الايات ومع ذلك لا افهم كيف تعودون فتقدمون مثل هذه الآيات دليلاً قاطعاً اذا عرفتم ان المسيحيين ياخذونها بغير معنى وهكذا ايضاً ما كتبتموه من كلمات قاسية عن المستشرقين قد ذكرني بما كتبته مرة لكم (لاحظت في ابحاث شفاهية وكتابية مع مسلمين انهم يغتاظون

عادةً اذا ذكر خصمهم المسيحي افكاره عن الاسلام في انشاءه ونموّه فياخذون ذلك كهجوم على الاسلام واهانة له)

لا يخفاكم انني كنت ارغب تقديم بعض الملاحظات على مقالاتكم فنشرها في الجامعة الاسلامية ولكن جرّبت مرتين او ثلاث مرات ان اكتب شيئاً رداً على كلام جاءت به الجريدة عن امور التبشير وغير ذلك ولا مرة من المرات انطبع شيء ولم احصل على جواب قط من الجريدة فلم ارد مرة اخرى ولكني ارى بكل اسف انني محق فيما كتبته في ابتداء مكاتبتنا ان الوقت لم يحن بعد للبحث العلني في هذه البلاد بين المسلم والمسيحي عن امور دياناتيهما وبما ان سكوتكم الطويل جعلني اعتقد بانكم لا تريدون الرجوع الى المكاتبة كما قبل فلا اطيل الكلام هنا عن مقالاتكم ولكني اذا رجعتم الى المكاتبة فاجيبكم على بعض ما كتبته من قبل ولا سيما في المكتوب المذكور المطول سارجع ايضاً الى مقالاتكم هذه هذا ما لزم الآن ودمتم

القس الفريد نيلسن

غزة في ٢٩ اذار سنة ١٩٣٤

حضرة الفاضل القس الفريد نيلسن المحترم

كنت اخذت تحريركم المؤرخ في ١٨ كانون اول سنة ٩٣٣ ثم اخذت تحريركم الثاني المؤرخ في ١٩ اذار سنة ٩٣٤ ولم يؤخرني

عن اجابتكم على تحريركم الاول الاّ محاولة الاستحصال على العددين من جريدة الصراط المستقيم اللذين نشر فيهما بدء المناظرة بيننا لاجل ارسالهما لكم حسب طلبكم ومع الاسف لحد الآن لم استحصل عليهما حيث ان هذه الجريدة غير منتشرة و كان وصلني العدد الاول منها واخذهُ مني المحامي اديب افندي السراج الذي نوهتم عنه وقد خابرت صاحب هذه الجريدة ليرسل اليّ هذين العددين حتى اقدمهما لكم فلم يجبني لحد الآن على ذلك وقطع نشر باقي المناظرة بدعوى ان فيها اعترافاً مني بوفاة المسيح عليه السلام التي ينكرها جمهور المسلمين وان اعترف بها القرآن صريحاً في ثلاث ايات منه فمتابعة لرأي الجمهور اولى في نظر صاحب هذه الجريدة من متابعة صريح القرآن لئلا يغضب الجمهور عليه وعلى جريدته فاذا كان يمكنكم انتم مخابرته حتى يرسل لكم هذين العددين فلا بأس وها محتويان على مكتوبكم الاول فقط وعلى جوابي عليه وعنوان الجريدة هكذا

(يافا صاحب جريده الصراط المستقيم الشيخ عبدالله القلقيلي)

واما اعتراضكم في مكتوبكم الاخير على ما نشرته في جريدة الجامعة الاسلامية رداً على مرغليوث المستشرق الانكليزي في قولي بأن آية (كل غرس لم يغرسه ابي السماوي يقلع) واية (من الثمر تعرف الشجر) تدلان على ان الدين الصحيح يبقى في الارض ولا يقلع وان حلاوة ثمرته دليل على طيب شجرته بقولكم (لا افهم كيف تعودون فتقدمون مثل هذه الآيات دليلاً

قاطعاً اذا عرفتم ان المسيحيين يأخذونها بغير معنى) فانني قد عجبت جداً من قولكم هذا واعتراضكم به عليَّ لان اخذ المسيحيين لهذه الايات على معنى آخر لا يبطل صحة قولي وفهمي فيها ولا حجة استشهادي بها على ذلك لان المسيحيين ليسوا معصومين عن الخطأ في فهم ايات الانجيل حتى يكون فهمهم في هذه الآيات صحة قائمة ضدي ودليلاً على عدم صحة فهمي فيها ومن هو الذي يحجر الافكار ويمنع الافهام ويوجب تفكير الغير في افهامهم حتى انكم تستغربون استشهادي بهذه الآيات على ذلك بسبب ان المسيحيين يأخذونها على معنى آخر انني اجل افكاركم عن اعتقاد وجوب مثل هذا الحجر لانني اعتقد انكم من اعاظم القسيسين حرية في العقل واستقلالاً في الفكر وانا لم انس اعتراضكم في مكتوبكم السابق المطول على استشهادي بهاتين الآيتين على ذلك بقولكم لي (انني لا اجد اثباتاً لصحة الدين في شيء مما ذكرتموه لا في قيامه الاول ولا في دوام وجوده وانتشاره وعندما تذكرون كلام المسيح (كل غرس لم يغرسهُ ابي السماوي يقلع) فلا يجوز معنى ذلك الكلام عن القلع السريع الفجائي بل كما يظهر من النص اليوناني فيكون الكلام هنا عن المستقبل فالى الآن لم يقل الله تعالى كلمته الاخيرة عن الاديان) الى آخر ما قلتم فيا حضرة القسيس الفاضل اذا كانت مدة الالف والثلاثمائة والاثنان وخمسون سنة التي مضت على الدين الاسلامي وهو لم يقلع فيها بل يزداد فيها تمكناً هي في نظركم مدة سريعة وفجائية لا يلزم من بقاء ودوام الدين فيها ان

يكون صحيحاً لانها سريعة وفجائية في نظركم فما هي اذن المدة الغير سريعة والغير فجائية التي يجب ان يقلع فيها الدين الكاذب فهل هي مقدرة ومحدودة في نظركم باكثر من هذه المدة الطويلة واذا كان الامر كذلك فعلى اي مشرع الهي او على اي كتاب سماوي اعتمدتم في تقديرها وتحديدها باكثر من هذه المدة حتى جاز لكم ان تقولوا (فالى الآن لم يقل الله تعالى كلمته الاخيرة عن الاديان) خصوصاً وان الاستدلال بالمستقبل لا يصح في نظر عاقل في الدنيا لانه مجهول ولا يصح الاستدلال بالمجهول وحينئذٍ فلا يصح ان نستدل على بطلان دين قام بالفعل في اكثر انحاء العالم وثبت واستدام بالمشاهدة في اكثر ارجاء الارض طول هذه المدة المتنائية بادعاء انه ربما قلعهُ الله في المستقبل مما لا نعلمهُ حتى يمكن ان نجعلهُ دليلاً مقنعاً على اننا اذا اردنا ان ننتظر المستقبل البعيد في امر صحة الديانة الموجودة الثابتة التي بقيت واستدامت مدة طويلة وننتظر بعد هذه المدة قلعها في المستقبل كما تنتظرون ذلك في قلع الديانة الاسلامية فمن يدرينا ان هذا المستقبل سوف ينجلي عن قلع الديانة الحاضرة الغير معقولة المنسوبة للمسيح عليه السلام وهو بريء منها والرجوع في هذا المستقبل الى اصل دينه وحقيقته الموجودة في انجيلهِ كالتوحيد مثلاً المصرح به فيه وترك عقيدة التثليث التي لا وجود لها فيه اصلاً والتي يرفض الاعتقاد بها الآن اكثر عقلاء المسيحيين واذكيائهم كما هو ثابت في كتبهم المشهورة مما لا يتسع هذا المكتوب لبيانها وبالجملة فانه لا يجوز

ان نحكم بعدم صحة دين قائم بالفعل قياماً عالي الرأس ناصع الجبين مدة طويلة هذا استناداً على ان الله تعالى ربما ابطله وافناه وقلعه في المستقبل فيا حضرة القسيس ان هذه المحاولات وامثالها الكثيرة التي وجدتها في مكتوبكم المطول هي التي اقعدتني واضعفت همتي عن الاجابة عليه حيث انه اصبح لا فائدة من ذلك الاَّ الاخذ والرد فقط بدون جدوى خصوصاً وانني كنت عرفتكم انني مشغول جداً في بناية دار ولحد الآن لم تتم فمتى تمت ان شاء الله تعالى فانني مزمع على الرد على اكثر مضامين هذا المكتوب المطول لانني رأيت ان اكثره انما هو محاولة فقط على خلاف عادتكم في مكاتيبكم الاولى مع اننا توافقنا واشترطنا على بعضنا ن لا نتكلم الا بالادلة الصحيحة والبراهين الواضحة فارجو الله عالى ان يوفقنا جميعاً الى ذلك وان ينزع من قلوبنا حب الاثرة والتقليد الاعمى وان يجعلنا من ارباب العقول الحرة والافكار المستقلة اما استشهادكم على صحة كلامكم في هذا الموضوع بقول المسيح عليه السلام في متى ١٣ : ٣٠ (دعوهما ينميان كلاهما معاً الى الحصاد الخ) فهذا دليل عليكم لا لكم لان حصاد الدين الاسلامي واستواء زرعه قد حصل من قديم الزمان وثمرته قد قطفت من مدة طويلة وانتفع بلذيذ طعامها ملايين الملايين من البشر على اتم وجه واكمل انتفاع وسعدت بها عصور ماضية واجيال خالية احسن سعادة مما لا يمكن ان ينكرها احد لا انت ولا غيرك فاي حصاد احسن من حصاد الاسلام واي بر وحنطة اجود

من بره وحنطته واي دين استطاع ان ينقي الزوان ويحرقه ويجمع الحنطة الى مخزنه كما يقول المسيح في هذه الآية اكثر من دين الاسلام . ولكن المبشرين لا يريدون ان يفهموا هذا ويقفوا عليه ولا ان يعتبروه ويعولوا عليه لانه ضد مصلحتهم ومناقض لبروغرامهم ودعايتهم التي يصرفون عليها ملايين الجنيهات لاجل اضعاف شأن هذا الدين واطفاء نوره ليتسنى لدولهم استعباد اهله واستئصال أممه

واما قولكم في مكتوبكم الاخير انني كتبت في جريدة الجامعة الاسلامية كلمات قاسية عن المستشرقين وان ذلك هي عادة المسلمين فانهم يغتاظون اذا ذكر خصمهم المسيحي افكاره عن الاسلام في انشائه ونموه وانهم ياخذون ذلك كهجوم على الاسلام واهانة له) فاولا يا حضرة القسيس ان الكلمات القاسية التي كتبتها في حق المستشرق مارغليوث على فرض انها قاسية فانها لا توازي معشار عشر كلماته القاسية بل الهمجية في حق نبي الاسلام فانه ذكر عنه ان لهُ صراعاً ونوبة عصبية مع ان المشهور والمحقق عنه انه كان احلم الناس واحسنهم خلقاً فاذا وازنت بين كلامي في حق المستشرقين وبين كلام هذا المستشرق في حق نبي المسلمين لا تجد في كلامي ادنى قساوة بالنسبة للبذائة التي في كلامه

واذا كان من به صراع ونوبة عصبية يمكنه ان يأتي باسمى الشرائع الالهية وباعظم القوانين الاجتماعية والاقتصادية وانه يستطيع ان يهدي كثيراً من العالم وينور بصائرهم وان يسعد كثيراً

من الامم ويحيي قلوبهم وضمائرهم كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم الذي يدعي هذا المستشرق انه مصروع وبه نوبة عصبية فانني انا وانت وهو وكل من يحب المجد والسيادة والسعادة يتمنى على الله تعالى ان يكون به صراع ونوبة عصبية لعله يتمكن من ان يأتي بجزء من الف مليون جزء مما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم من الاصلاح العام والهداية الكاملة والفضائل السامية والمبادىء الشريفة العالية ومن الاعمال العظيمة التي ادهشت العالم وبهرت عقول الامم

ألم يكن عند هذا المستشرق عقل يفهم به ان ما اتى به محمد وما عمله وما قاله لا يمكن ان يتأتى ولا يعقل ان يحصل الا ممن له اكمل عقل واكبر لب واخلص قلب واحسن خلق وانظف ضمير

واما قولكم (ان الوقت لم يحن بعد للبحث العلني في هذه البلاد بين المسلم والمسيحي عن امور ديانتهما) فانني على خلاف ما تقولون وتعتقدون في ذلك بل اقول واعتقد ان هذا الوقت هو اصلح الاوقات للبحث العلني والمناظرة المكشوفة خصوصاً للمسيحيين لانهم الآن هم اصحاب القوة والنفوذ والسيطرة ولان هذا الزمن هو زمن نور وبصيرة فيكون الحكم في المناظرة للعقل والدليل والبرهان خصوصاً اذا ادعم بالقوة كما هو حاصل الآن للمسيحيين وحينئذٍ فالمناظرة تكون في صالحكم اذا كان الحق معكم ولكن اذا حصلت الغلبة في هذه المناظرة العلنية للمسلمين

وهم الضعفاء الآن على المسيحيين وهم الاقوياء فبالضرورة تكون غلبة الديانة الاسلامية على الديانة المسيحية انما هي بالحجة والبرهان فقط لا بالقوة والسيطرة والنفوذ

وعليه فهل لكم الى مناظرة علنية وبحث مكشوف بحضور جمع من المسيحيين المفكرين وجمع من المسلمين المتنورين على شرط ان تكون المناظرة بيني وبينكم فقط بدون تداخل احد ما من الطرفين لانني اعتقد ان فيكم حرية فكر غير حرية غيركم من القسيسين وصراحة ضمير غير صراحة كثير من المسيحيين وعلى شرط ان يفرغ كل واحد منا ذهنه من التقاليد الموروثة ومن التعصب لدينه وان يجعل نفسه كانه خرج في الدنيا لا على دين مخصوص وانه يريد البحث عن دين نافع صالح لهدايته واسعاده بل لهداية جميع البشر واسعادهم واصلاح شؤنهم

وانني ارى ان تكون هذه المناظرة في القدس لانها اوسط واوفق محل للاجتماع العام فاذا وافقتم على ذلك فعرفوني عن وقتٍ ومحل هذا الاجتماع وانني في انتظار ما ترغبون

وهذه الفكرة لا يجوز ان نجعلها واسطة في قطع المناظرة الكتابية الجارية بيننا الآن بل الواجب ان نبقى مستمرين عليها بالهوينا حسبما نجد من الفراغ والفرصة بدون ملاحظة بعضنا على بعض في التأخير لانهُ اذا حصل انما يكون لعذر او مشغولية لاحدنا فارجو استدامة المكاتبة بيننا بلا انقطاع وانني في انتظار جوابكم

على تحريري هذا واخيراً اقبلوا احترام كاتبه

عبد الله القيشاوي الغزي

الرجا عدم المؤاخذة من حيث العجلة في الخط الذي ربما يصعب عليكم قراءته حيث انني غير متمكن من تبييضه نظراً لكثرة مشغوليتي

القدس في ٢٨ نيسان سنة ٩٣٤

حضرة الفاضل الشيخ عبدالله القيشاوي المحترم

قد وصلني تحريركم المؤرخ في ٢٩ اذار فشكراً لاجله اما من جهة جريدة الصراط فلم اكتب لها حيث ان صاحبها لم يعمل بحسب طلبكم فكيف انتظر انه يعمل بحسب طلبي ولا باس اذ عرفت من تحريركم انه لم يضع الأ اول مكتوب من مناظرتنا وكم اتاسف لموقف صاحب الجريدة ولكني لم اتعجّب منه وارى فيه دليلاً ايضاً لما كتبته قبل اي ان الراي العام في بلاد اسلامية كهذه لم يصل بعد الى درجة يحبّذ تبادل الافكار علانية بين المتفكرين من المسلمين ومن المسيحيين ولا اعرف ما هو الذي يجعلكم على خلاف هذا الفكر نعم ان دول الغرب الغير اسلامية لها السلطة اليوم في الشرق الادنى ولكن اختباراتي الخاصة لم تظهر لي استعمال تلك السلطة لانتصار العقيدة المسيحية ضد

الاسلامية وما رايته بنفسي في دمشق الشام من تعصّب الراي العام الاسلامي في الامور الدينية ومن عدم مقاومة السلطة الاجنبية لتلك الروح لم يجعلني اعتقد بان مناظرة علنية يمكن حدوثها في المسائل الدينية في الشرق الادنى ومن جهة الفكر الذي عرضتموه اي مناظرة بيننا قدام عدد محدود من معارفنا فلا اعارض وان اختباراتي من دمشق هنا ايضاً لا تشجعني فان اصررتم على هذا الفكر اقدّم ايضاً بعض الشروط كما قدّمتم انتم بعضها وشرطكم الاول هيّن ان التكلم ينحصر فيّ وفيكم اما الثاني (ان يفرغ كل واحد منا ذهنه من التقاليد الموروثة ، من التعصّب لدينه الخ . .) فلا اظن انه يمكن احداً منا لانه من المحال ان الانسان يجرّد نفسه تماماً عن كل ذلك مهما اجتهد فاريد ان اقدّم عوضاً عنه شرطاً ثانياً ان كلاً منا يتكلم نصف ساعة (وبالقاء القرعة يعرف من هو الاول ومن هو الثاني) فيكون موضوع الكلام ما وجدهُ المتكلم احسن شيء في دينهِ جعله يتمسّك به فيعمل لنشره وبعد تلك الساعة سيكون فرصة لكل منا ان يتكلم ربع ساعة (او ان يدع معارفه الحاضرين يتكلمون عنه اثناء ذلك الوقت) فيبحث فيما يريده من موضوع كلام الخصم ان كان ايجابياً فيفخم بعض الافكار او سلبياً فيبيّن اغلاطه في حججه او في فهمه وادراكه عقائد الخصم وذلك يكون آخر المناظرة ولا يجوز لاحد من الطرفين ان يعلن قراراً عن البحث ونتائجه غير الذي نتفق عليه انا واياك ومن جهة عدد الحاضرين اعرض ان كلاً منا

ياتي بثلاثة اشخاص او بالاكثر اربعة ومن جهة المكان فبما انكم عرضتم القدس اعرض اننا نجتمع في مكتبة المدرسة التي يراسها القس الانكليزي الذي هو صديق الدكتور الانكليزي في غزّة والذي تعرفونه من قبل ومن جهة الوقت اعرض انه يكون في السبت الثاني او الثالث من شهر ايار او شهر حزيران قبل الظهر او بعد الظهر كما تريدونه

ومن جهة مكاتبتنا السابقة ارجوكم ان تفرحوا معي بان صارت لي كمية من الدراهم تمكنني من طبع اهمها واهم ما دار بيني وبين غيركم من المسلمين من المكاتبة عن مواضيع دينية . قد سألت اولاً في مصر ان كانت المطبعة المسيحية هناك تريد نشرها فلم يريدوا والآن كتبت الى بيروت لاعرف ان كانت المطبعة الاميركية هناك تريد نشرها والاّ ساطبعها هنا في القدس على حسابي الخاص واظن انه يكون من الاحسن ان لا اذكر اسامي مكاتبيّ الاّ اذا طلبت مني ذلك راساً بخصوص مكاتيبك

ومن جهة محتويات تحريركم الاخير فانا متاسف لما تقولونه عن « محاولات » من قبلي في مكتوبي المطوّل انا لا اسلّم بذلك ابداً بل كل ما كتبته هو فكري الثابت وخصوصاً ما كتبته من جهة استعمالكم كلام السيد المسيح في متى ١٥ وفي متى ٧ برهاناً لفكركم ان الاسلام لو لم يكن دين الله الصحيح لقُلع من الارض من زمان فاذا اردتم ان تراجعوا مرة اخرى صح ١٣ من انجيل متى

سترون ان السيد المسيح نفسه فسّر مثله قائلاً (والحصاد هو انقضاء العالم) فلست انا اذاً بل السيد المسيح هو الذي قال ان الحكم الاخير في الخير والشرّ هو ليس لنا اليوم بل لله تعالى في يوم الحساب ولا اظن ان ذلك الفكر مخالف لكتابكم القرآن حيث يقال (اليّ مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون)

نعم لكم ولكل انسان الحرية التامة ليفهم آيات الكتاب المقدس بحسب ارادته واذا اختلف فهمك الآيات عن فهم الكنيسة اياها فيجوز ان تكون انت المصيب بخلاف الكنيسة لكن من البديهي ان المسيحي اذا لم يقتنع من تفسيرك المخالف لا يمكن لومه اذا ثبت بتفسيره الخاص بل بالعكس واعني هنا بنوع خاص تفسيركم المقدّم فيما بعد في جريدة الجامعة الاسلامية لبعض آيات الكتاب المقدس ولا سيما كلامكم عن المسيحيين في الشرق الادنى انهم لا يخسرون شيئاً اذا كانوا يتركون الدين المسيحي فصاروا مسلمين

لا يخفاكم ان افكار المسلمين عن المسيح ودينه لا تتفق واعتقاد الرسل بالمسيح كما آمنوا باقسمهم وكما بشروا به اليهود والامم المعبّر عنهُ في سفر اعمال الرسل ورسائلهم ولا اعني رسائل بولس فقط بل رسائل غيره ايضاً كبطرس ويوحنا فاذا قال المسلم ان الرسل ما فهموا معنى كلام المسيح او غلطوا في تقديم المعنى ان لم نقل كذبوا في تقديمه فلهُ كل الحرية بذلك ولكنه اذاً مخالف لاقدم شهادة مسيحية فلا ينتظر من المسيحيين الحاسبين

الرسل شهوداً صادقين لنعمة الله ولمحبته في المسيح ان يتبعوه في افكاره عن المسيح وعمله لان افكار المسلم هذه لا يراها مستندة على ابحاث تاريخية في الاسفار الاصلية بل مولودة فقط من رغبة المسلم بان يوفق بين القرآن والكتب السابقة لذلك لا اسلّم لك بان المسيحيين الذين كانوا يشاركون الرسل بالايمان ثم صاروا مسلمين لا يتركون دينهم بل بالعكس ساستغنم كل فرصة لابيّن للمسلمين ما يزيده الاعتقاد المسيحي المطابق لايمان الرسل على افكار المسلمين عن المسيح

ومن جهة كلامك عن مرغوليوث وغيره من المستشرقين ساقول هذه الكلمة فقط لماذا يظنّ المسلم عادة السوء في كل من يقدّم افكاره عن الاسلام ونبيّه نعم ان كان من الضحك او الاستهزاء بدون دلائل فللمسلم حق ان يردّ عليه بشدّة ولكن اذا قدّم دلائل واذا حسبها المسلم باطلة فلماذا لا يردّ عليها بدلائل غيرها دون ان يلتجى الى قساوة الكلام والى الظن بالنيات نعم الاعمال بالنيات ولكن عادة لا احد يعرف النيات الاّ الله فلماذا لا نعمل بحسب قول مشهور في بلادي اترك النيات واكتفِ بما يظهر

هذا ما لزم الان ودمتم

القس الفريد نيلسن

غزة في ٣ حزيران سنة ١٩٣٤

حضرة الفاضل القس الفريد نيلسن المحترم

وصلني تحريركم المؤرخ ٢٨ نيسان سنة ١٩٣٤ وقد صادف وقت وصوله انني كنت مسافراً في بعض الشؤن التجارية ورجعت من السفر مريضاً لم اتمكن معه من الاجابة على تحريركم الاّ الآن فاعذرني في هذا التأخر اما قولكم عن شرطي الثاني في المناظرة العلنية وهو (يجب على كل واحد منا ان يفرغ ذهنه عن التقاليد الموروثة الخ) بان هذا الشرط غير ممكن حصوله وانكم تريدون استبداله بشرط آخر وهو ان كلاً منا يتكلم نصف ساعة (عما وجدهُ أحسن شيء في دينه فجعلهُ يتمسك ويبشر به) فيا حضرة الفاضل ان شرطكم هذا لا يمكن ان يتعين ويتحقق مع موضوع البحث والمناظرة حتى يتمكن كل واحد منا ان يُقيم حجته على الآخر ما دام كل منا يتكلم في موضوع غير موضوع الآخر منا فتصبح المناظرة لا فائدة منها ولا نتيجة لها حيث ان كلاً منا يكون قد سلك طريقاً لا يلتقي فيها مع الآخر فالواجب في المناظرات تعيين موضوع البحث وتحقيقه وعدم الانتقال عنه حتى يتم الكلام فيه بتسليم احد المتناظرين لهُ واقرارهُ به فاذا قبلتم هذا الشرط فانني اوافق على كل ما ذكرتموه من الشروط واما قولكم انكم تريدون ان تطبعوا على حسابكم ما دار بينكم

وبيننا وبين غيرنا ايضاً من المسلمين وانكم تستحسنون عدم ذكر اسمائهم الاّ اذا طلبت انا ان يذكر اسمي) فانني اصرح لكم بانني اريد وارغب ذكر اسمي على كل مكتوب من مكاتيبي اليكم بشرط ان لا تغيروا ولا تبدلوا ولا تحذفوا حرفاً واحداً منها ولا من مكاتيبكم اليّ ايضاً وبشرط ان لا تزيدوا ايضاً حرفاً واحداً في مكاتيبكم لئلاّ يفهم القارىء انكم ذكرتم شيئاً في مكاتيبكم لم اجبكم عليه وهذا هو ما تقتضيه الامانة وانني اقترح ان يكون طبع هذه المكاتبة بعد انتهائها بيننا وبعد تمامها وان تكون مكاتبتنا من الآن فصاعداً في كل موضوع على حدته وان لا ننتقل عن اي موضوع حتى يتم الكلام فيه لاجل ان تكون المناظرة منظمة في نظر القارىء وعليه فانني اطلب منكم ان تعينوا احد المواضيع التي تريدونها حتى نتكلم ونتكاتب فيه بدقة واتقان واما قولكم عن الحصاد الوارد في الاصحاح ١٣ من انجيل متى ان المراد به الحصاد في الآخرة كما فسرهُ المسيح عليه السلام بذلك فقولكم هذا يؤيد حجتنا عليكم ويضعف حجتكم علينا لانكم كنتم اتيتم بآية الحصاد هذه دليلاً لكم على ان بقاء الاسلام لحد الآن لا يدل على صحته حيث يجب ان ينتظر نتيجة الحصاد الوارد في هذه الآية وكنت رددت عليكم بان هذا الحصاد حيث انهُ مستقبل ولم يحصل لحد الآن فلا يمكن الاستدلال به على بطلان الامر الحاضر الواقع لان المستقبل مجهول لا يعلمه الاّ الله تعالى وعليه فاذا كان الحصاد المستقبل الذي يمكن حصولهُ في الدنيا لا يصح

الاستدلال به على بطلان الحاضر الواقع لانه مجهول فما بالك حينئذٍ بالحصاد المستقبل الذي لا يحصل الا في الآخرة فانه مجهول بالاولى فكيف يصح لكم ان تستدلوا به ومن هو الذي يعلم ما سوف يحصل في الآخرة حتى يجعلهُ دليلاً على بطلان ما حصل بالفعل في الدنيا وعليه فان مراجعتكم لنا في هذا الموضوع محاولة غريبة جداً وانني اطلب منكم من الآن فصاعداً ان تمعنوا النظر فيما تكتبونه لنا حتى لا يطول الاخذ والرد بيننا بلا فائدة واما اعتراضكم على ما كتبته في الجامعة الاسلامية في قولي (ان المسيحيين اذا صاروا مسلمين لا يخرجون بذلك عن دين المسيحية الحقيقية لان الاسلام جاء مصدقاً للمسيح ولانجيله الصحيح) بقولكم ان افكار المسلمين عن المسيح ودينه لا تتفق واعتقاد الرسل بالمسيح كما آمنوا انفسهم وكما بشروا به) الى ان قلتم (فاذا قال المسلم ان الرسل ما فهموا معنى كلام المسيح او غلطوا في تقديم المعنى ان لم نقل كذبوا في تقديمه) الى آخر ما استنتجتم من النتائج الوهمية عن اعتقاد المسلمين في هؤلاء الرسل فانني اقول لكم في الجواب عن ذلك ان المسلمين لا يغلطون رسل المسيح ولا يكذبونهم خصوصاً وان القرآن يمدح هؤلاء الحواريين ويوجب المسلمين على الايمان بهم وتعظيمهم ولكن المسلمين يغلطون بعض المسيحيين في فهمهم لكلام المسيح ولكلام هؤلاء الرسل وانني مستعد لبيان غلطهم هذا في كل موضوع هو محل خلاف بين المسلمين والمسيحيين ومستعد لبيان انه لا

خلاف حقيقي بين حقيقة هاتين الديانتين بادلة صريحة من الكتب السماوية وبراهين وحجج عقلية لا يمكنك انت ولا غيرك انكارها وعليه فقولك في تحريرك لي (لا اسلم لك بان المسيحيين الذين يشاركون الرسل بالايمان ثم يصيرون مسلمين لا يتركون دينهم بل بالعكس الخ) هو قول ناشئ عن حبكم ورغبتكم في تحقيق وايجاد خلاف وتنافر بين الاديان السائدة في العالم لا اجد لكم مبرّراً عليه والاّ فماذا يضركم لو امعنتم النظر في حقيقة هذه الاديان وفي اصولها وادلتها امعاناً دقيقاً حتى تقفوا على هذه الحقيقة الواقعية الناصعة وماذا عليكم لو تركتم العقائد الموروثة والتقاليد القديمة جانباً واستعملتم حرية الفكر وصراحة الضمير حتى تمحصوا الحق من الباطل في هذه المواضيع المهمة التي يجب على كل عاقل ان يمحصها تمحيصاً حقيقياً لا ان يقلد فيها تقليداً وراثياً واما مدافعتك عن مرغوليوث الذي رددت عليه في الجامعة الاسلامية وعن بقية المستشرقين بقولك (لماذا يظن المسلم عادة السوء في كل من يقدم افكاره عن المسلمين ونيته الخ) فيا حضرة الفاضل ان المسلم اذا رد على مستشرق مسيحي تعرّض لدين الاسلام ونبي الاسلام لا يعد ذلك منه ظن سوء بهذا المسيحي وانما يعد ذلك مدافعة عن دين الاسلام الذي يعتقده حقاً بالدليل ويدين به بالحجة والبرهان فهل تريد من المسلم المتنور الواقف على حقيقة الاديان ان يقف مكتوف اليدين امام طعن هؤلاء المستشرقين في دينه لئلا يقال عنه انه قد أساء الظن بهؤلاء

المستشرقين المعصومين من الغلط والخطأ ان هذا مما لا يناسب ان يذكره امثالكم من العقلاء الاحرار وانني لم الجيء الى القساوة في الرد على مرغوليوث كما تقول بل لجأت الى البراهين العقلية القطعية والى الادلة الصريحة من الكتب السماوية كما يتضح لك من مراجعة جميع ما كتبته في الجامعة الاسلامية واذا كنت انت قد اشتممت القساوة في كلامي لهُ فلماذا لا تشتم من كلامه القساوة بل البذاءة الصريحة في حق نبي الاسلام ان هذا مما استغربه منك لا منه واما قولك في آخر تحريرك لي (اذا استحسنتم ان يحضر اكثر من الذين ذكرتهم وان يطول الكلام اكثر مما عرضته فارجوكم ان تخبروني عن ذلك) فان كان قصدكم من ذلك اكثر ما ذكرتموه وعرضتموه انتم فلا بأس وهذا ما احبه وارغبه وان كان قصدكم من هذا الكلام اكثر مما ذكرته انا وعرضتهُ فانني في تحريري اليكم لم احصر عدداً مخصوصاً للحاضرين ولم احدد مقداراً معيناً للكلام وانما عينت ان يكون الحاضرون من العقلاء المفكرين لا من الغوغاء وان يكون الكلام في كل موضوع على حدته حتى تكون المناظرة منظمة غير منتقدة في نظر الحاضرين اما اذا كانت في عدة مواضيع مختلفة فانه لا يمكن ان يتحقق في هذه المناظرة موضوع ما وهذا مما لا يختلف فيه اثنان وعلى كل فانني في انتظار رغبتكم اما في المناظرة العلنية او المناظرة الكتابية بالشروط التي ذكرتها لكم ودمتم

عبدالله القيشاوي الغزي

(صح) بعد تحرير هذا اليكم وارادة وضعه في البوسته وصلني تحريركم الصغير المؤرخ في ١ حزيران سنة ٣٤ الذي تذكرون فيه ان المطبعة الاميركية قبلت ان تطبع المكاتبة بينكم وبين المسلمين وانكم تسألونني عما اذا اردت ذكر اسمي في مكاتيبي اليكم وقد ذكرت لكم في صلب هذا التحرير قبل وصول مكتوبكم الاخير انني اريد وارغب ذكر اسمي على كل مكتوب من مكاتيبي اليكم وقد شرطت عليكم في هذا التحرير عدم زيادة حرف واحد من مكاتيبكم اليّ وعدم نقص حرف واحد من مكاتيبي اليكم فكونوا على علم من ذلك لان هذا ما يقتضيه الحق والصدق والامانة التي اعتقد انكم انتم من اهلها كاتبه

عبدالله القيشاوي

القدس في ٩ حزيران ٩٣٤

حضرة الفاضل الشيخ عبدالله القيشاوي المحترم

قد وصلني تحريركم المورخ في ٣ الجاري وصار مفهوماً كل ما فيه اما من جهة شرط المناظرة الشفاهية فلا اسلم لكم بانهُ لا فائدة من الطريقة التي قدمتها انا في مكتوبي وبالعكس انا اعتقد انه لا فائدة مما تريدونه انتم اي المداومة في موضوع خصوصي حتى يسلم الفريق الواحد للآخر وذلك لا يكون غالباً بين الفريقين كما

يظهر من كل مناظرة شفاهية وكتابية ومن مناظرتنا هذه الكتابية ايضاً والذي يسميه فريق برهاناً ودليلاً لا يقبلهُ الفريق الآخر مثلاً كل ما تستنتجونه في مقالاتكم في الجامعة الاسلامية من الآيات المذكورة من الكتاب المقدس لا بدّ انكم تعتبرونه حقائق لكن المسيحيّ لا يقبل تفسيركم ابداً ولا يقدر ان يحسبه علمياً منطقياً بل يحسبه مدفوعاً بما تريدون ان تجدوه من قبل وهكذا ايضاً مثلاً من جهة تفاسير القرآن المختلفة بين المسلمين ان كل مذهب او كل حزبة يجد فيه الذي يريد ان يجده ويكون الحكم اخيراً للاجماع ولكننا لا نريد في مناظرتنا حكم غيرنا بل ان نقدّم من الجهتين ما يوجد عندنا من الآراء والافكار لذلك افضل ان نبقى في المكاتبة فلا ننتقل الى المناظرة الشفاهية وعلى كل حال قد فات الوقت هذه المرة لانهُ لم يبقَ الاَّ يوم واحد من الايام الاربعة التي ذكرتها في مكتوبي وهو يوم السبت ١٦ حزيران وهو قريب جداً حتى لا يمكننا الاستعداد لاجله وفي اواخر هذا الشهر ساسافر الى اوربا لاجل مدة ثلاثة اشهر فاذا اجتمعنا بعد رجوعي (لي الامل ان اذهب الى غزة او ان احصل على تشريفكم الى بيتي هنا) يمكننا ان نتعرّف ببعضنا ثم يمكننا اذ اردنا ان نعين طريقة مناظرة نستحسنها كلانا او ان نداوم في المكاتبة ومن جهة موضوع لاجل المناظرة او المكاتبة اسلّم لكم بان موضوعاً واحداً احسن من ان نذكر مواضيع كثيرة في وقت واحد ولا ارى موضوعاً احسن ما تذكرونهُ في مكتوبكم

الاخير اي استعدادكم لبيان غلط المسيحيين في فهمهم لكلام المسيح ولكلام الرسل في كل موضوع هو محلّ خلاف بين المسلمين والمسيحيين وان لا خلاف حقيقي بين حقيقة هاتين الديانتين انا لا اريد الا ان اكون على اتفاق تامّ مع المسيح ورسله واذا وجدت ان بعض الطقوس او بعض التقاليد الكنسية مخالفة لما قدّموه اتركها ولكني لا انتظر مساعدة لذلك من القرآن والاحاديث الاسلامية حيث هي متاخرة عنها بست مئة سنة بل فقط عن الابحاث التاريخية واللغوية وغيرها من الابحاث العلمية

ومن جهة كلامكم عن الحصاد (متى ١٣) تعجبت هذه المرة كثيراً ولا سيما بحيث لست انا الذي ابتدأت بتقديم ايات الكتاب المقدّس دلائل على بطلان الحاضر الواقع بل انني ذكرت آية الحصاد من متى ١٣ منعاً لكم عن استعمالكم بعض الايات من الكتاب المقدّس دليلاً على صحة الاسلام كما جربتم ذلك في مكاتيبكم السابقة وفي مقالاتكم في الجامعة الاسلامية وعندما تكون المكاتيب كلها مطبوعة قدّامنا سترون ذلك لا شك وستحبون ايضاً لا شكّ كلامكم في المكتوب الاخير عن «محاولتي الغريبة جداً» ونصيحتكم لي بان امعن النظر فيما اكتبه! فاعيد هنا نتيجة البحث في هذا الموضوع ان وجود ديانة وطول عمرها ليس فيهما دليل على صحة الديانة بل يجب على الانسان ان يتبع غير طريق للحصول على الاقتناع بصحة ديانة ليتبعها

اما من جهة المستشرقين فلم اقل ابداً ان المسلم يجب ان يقف مكتوف اليدين امام طعنهم في دينه بل انكر كما انكرت قبلاً انهم غالباً يطعنون في دين الاسلام او لماذا يحسب طعناً في الاسلام اذا قدموا افكارهم العلمية عن الاسلام ونبيه وان اختلفت تلك الافكار عن اعتقاد المسلمين به انني لا اعرف ماذا تقصدونه من الاصطلاحات في كتاب المستشرق مرغوليوث ولكني اقدر ان اقدم لكم مثلاً آخر انهُ يوجد كتاب دانيمركي عن حياة محمد لاستاذ مشهور من المستشرقين معروف بعدم تعصبه قد تُرجم الكتاب الى الالماني ومن مدة قصيرة صدر امر من الوزارة المصرية بان ذلك الكتاب ممنوع دخوله الى مصر بسبب طعنه في نبي الاسلام فايها الشيخ الجليل لا تطلبوا مني ان استحسن هذا المبدأ عند المسلمين وانا لا استحسنهُ عندما اجدهُ عند المسيحيين لان التعصب بحسب فكري مضرّ لصاحبه اينما كان واستحسن كل الاستحسان المثل اللاتيني القديم القائل ليُسمع كلام الخصم ايضاً

لا اتذكر ما كتبتهُ في آخر مكتوبي الاخير عن اطالة الوقت ام عدم اطالته لانني نسيت ان ازيد تلك الكلمات على نسخة المكتوب الموجودة عندي وعلى كل حال يمكننا البحث فيه فيما بعد اذا قررنا مناظرة شفاهية بعد رجوعي من اوربا ولي الامل ان الكتاب يكون خالصاً من الطبع عند رجوعي في اواخر ايلول فسارسل لكم نسخة منه هذا ما لزم الآن ودمتم

القس الفريد نيلسن

٢ ـ مكاتبة الشيخ عبد الرءوف العبوشي

مدرسة التعليم والارشاد حيفا في ٢١/١٢/٩٣٢

حضرة المحترم القس الفريد نيلسن

سلام وتحية وبعد فانه من الجميل جداً ان ناخذ بآيتي القرآن والانجيل (فبشّر عباد الذين يستمعون القول فيتّبعون احسنه) (امتحنوا كل شيء وتمسكوا بالحسن) من الجميل جداً ان ناخذ الدين بالفحص لا بتقليد الآباء والاجداد واجمل من ذلك ايضاً ان يعرض المبشرون او ان لا يختصوا بمخاطباتهم الاطفال والبسطاء ـ كما قلتم ـ ولكن يبقى امر واحد احكم فيه عقلكم ووجدانكم :

هل في استطاعة الطبقة التي لا تعرف شيئاً كافياً من العلم ، من المسلمين ، ان تقف موقف الرد والمناظرة الذي لا يستطيع القيام به الاّ العلماء ؟ ارى يا حضرة الاخ ان لا ينقطع هذا التفاهم ولكن ان يقوم به علماء الدين من الطرفين ويكون الشعب حاضراً وتكون العقول هي الحكم ، خصوصاً وقد تعود المسلمون والنصارى اليوم على سماع مثل هذه المناظرات بكل

سعة صدر . يعني ان المناظرة افضل الطرق لسببين (١) لان الذين يدافعون عن كل دين يكونون اهل الاختصاص بعلومه (٢) لان الذي يحاول ان يغالط لا يمكنه المغالطة امام مئات العقول والاذواق التي مهما كان بينها من العقول الغير الكاملة والاذواق الغير السليمة فان بينها على الضد من ذلك . . . . هذا رأيي ولا ارى انني عدلت فيه عن المعقول

ثم تودون ان تعرفوا رغبتي في دوام المكاتبة املا او اني اتاثر من هكذا مكاتبات فانني اقول ان دوام المكاتبة لا باس فيه اذا كان ثمة خير بنظركم ولكن اما والخير من ذلك لا يرجى فلماذا اتعبكم واتعب نفسي على كثرة اشغالي (فانني استلم التعليم بمدرسة مع ادارتها ومع اشغال اخرى) . وعلى كل فان الامر الذي يلزم فيه الاخذ والرد بكثرة لا يشفي الغليل فيه المكاتبات فهل لكم ان تدلوني على عالم مسيحي متنور في حيفا حيث اجتمع واياه منفردين ونتحاكم الى العقل ونوقع ما تحاكمنا عليه ونرسله لكم . وأني لامين حينئذٍ يا حضرة الاخ ان الكفة ستكون راجحة في جانب الاسلام هذا اذا رضي ذلك الرجل بحكم العقل وترك التعصب جانباً . وكمقدمة لذلك اكتب اليكم ما يلي :

(١) ان في الرسالة التي ارسلتموها الي (وما قتلوه يقيناً) ، وهي من اقوى حججكم ، وهن ظاهر لان المؤلف يحاول عبثاً ان يغير معنى الآية (وما قتلو وما صلبوه) ، القرآن كتاب عربي لا يخالف لغة العرب فهل في لغة العرب ان لا نقول لمن اوقعوا

الصلب على رجل انهم ما صلبوه بحجة ان الرجل قدم نفسه للصلب؟ قدم نفسه ام لم يقدم اليسوا هم الذين رفعوه الى الصليب وشدوه اليه او ... اذا قلنا لهؤلاء ما صلبوه الا نكون كاذبين بعرف اللغة العربية وقس على هذا ما قتلوه فلو قدم انسان نفسه للقتل فقتله قوم ايجوز ان نقول انهم ما قتلوه . الا نكون كاذبين بعرف اللغة العربية

ثم من اين للمسيحي ان يثبت انه تقدم للصلب مختاراً وهو القائل بنظركم (ايلي ايلي لما شبقتني) (الا يمكن ان تعبر عني هذه الكاس) الا يوجد تناقض هنا بين قولنا انه راض بالصلب وبين الفدا

(٢) جاء في التوراة والقرآن الكريم (ان الله يعلم كل شيء) ولا اظنكم تنكرون ذلك خصوصاً وهو منصوص بصراحة في التوراة، فكيف نوفق بعد ذلك بين هذا وبين ما جاء في الانجيل (مرقس ١٣ــ٣٢) (واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا الملائكة التي في السماء ولا الابن الا الآب) الا يدل ذلك على ان هذا الابن لم يصل الى درجة الالوهية . ام نتكلف ونقول لا يعلم بها شطر الابن يعني ناسوته لو كان القصد شطر الابن لقال كما كانت عادته ان يقول ولا ابن الانسان يسوع . اذا كان قصده بقوله (ولا الابن) ذات قصده بقوله (ابن الانسان يسوع) فائل ما في الامر انه يحصل اللبس بل اذا كان كذلك فما هي اللفظة التي يستعملها عندما يريد ان يعني الابن

بلاهوته . قد تقول الابن ايضاً فكيف يعرفنا اذاً ان الابن هنا يقصد بها اللاهوت . والابن هناك يقصد بها الناسوت. واذا كان اللاهوت متحداً بالناسوت فكيف لم يعلم الناسوت ما يعلم اللاهوت والا فما معنى هذا الاتحاد

حقاً ان الدين المسيحي لا يمكنه ان يحاكم كل اموره الى العقل كما يفعل الدين الاسلامي وهذا مما يجعلني ايها الاخ ادعوك الى دين الله لا يمكن ان يكون دين الله مخالفاً للعقل اما ان تقول كما يقول الاصحاح الثاني من كورنثيوس الاولى ع ٤ الخ فهذا معناه ان الله يكلف العبد فوق ما يطيق يكلفه باعتقاد يعتقد باستحالته هل اعطاه العقل ليطـاع حكم العقل او ليرفض هل اعطاه العقل عبثاً

قد تقول كما تقول كورنثيوس ان العاطفة تكفي. الا تتاكد ان العاطفة تغلط كثيراً

(٣) جاء في يوحنا (١٩ : ١٤) ان صلبه كان بعد الساعة السادسة ، ولكن في مرقس ١٥ : ٢٥ ان الصلب كان في الساعة الثالثة . امام هذا الاختلاف حدث ان البعض على ما يقال غير عبارة يوحنا الى الثالثة بدلاً من السادسة ولكن دع هذا البعض فالاكثر لم يغيرها ولنترك البعض لانني لا اتأكد من تغييره . اقول ان الزمن كان يقدر بمعيارين يعني نقيس الماضي على الحاضر سواء كان حقاً او شهد التاريخ بخلافه ، راجع كتاب (التوراة غير موثوق بها ص٨٦) تاليف (Walter Jehyle) ففي هـذا

الكتاب مثلاً تجد ان التاريخ ينقض مخالفة الساعات ويبين ان الرومانيين كانوا يعدون ساعاتهم من الشروق واليهود من الغروب هذه ثلاثة اسئلة من مجموع اسئلة كبيرة يمكني ان اوجهها اليكم وكلها استقيتها من دراسة كتب ردود ولم اكن اسلم لها الا بعد ان احاكم المسالة عقلياً وتطمئن اليها نفسي

من ذلك ترى يا حضرة القس احد امرين (١) اما انني محق لا يجوز ان أُدعى لغير ما انا عليه (٢) واما ان المجادلة معي على الاقل لا يمكن ان تزحزحني عن حقي. هذا بالمجادلة الشفهية فكيف بالمراسلات

وعلى كل فلقد سررت من روحك التي اظهرتها بعدم التعرض للصغار وترك المتنورين على شرط ان يكون خطاب المتنورين بواسطة مناظرات يتولى الكلام فيها احد العلماء

وهذه خطوة جديرة بالاعجاب اذا قدرتم عليها

وفقنا الله لكل عمل صالح يرضاه وثبتنا على الصالحـــات .

الداعي لكم بالخير

عبد الرءوف العبوشي

بواسطة دكان ابو احمد . دار الغزاوي
وادى النسناسي . حيفا في ٣٣/٤/٢٦

حضرة الاخ القس الفرد نيلسن المحترم

جواباً على كتابكم المؤرخ في ١٥ نيسان خاصة وعلى كتبكم السابقة عامة اقول :

(١) انني لا ارفض مجلة (الشرق والغرب) او غيرها اذا ارسلتموه لى سواء ما وصلنى لحد الآن او ما سترسلوه فيما بعد ، ولكنى لا اجوز لنفسي ان اخدعكم ، وان الصدق والصراحة يقضيان علي ان اقول : انني لا انتظر ان استفيد من « الشرق والغرب » وامثالها اللهم الا فوائد هي بجانب الاسلام ولا تروقكم ، واذا اردتم بينتها ، فبعد هذا اذا كان يروقكم ان ترسلوا لي الشرق والغرب بصورة مستمرة فارسلوها لا ارى مانعاً

(٢) بل يسرني اذا كنتم مستعدين انتم او ادارة الشرق والغرب في ان تضيفوا الى ارسالكم المجلة قبول الاسئلة التي أريد مباحثتكم بها بحثاً هادئاً لا مقصد منه الا احقاق الحق واظهار النور ، ويغلب على ظني انكم ستجاوبون ، لا سيما وان اسئلتي مهما تنوعت فهي كلها مرتبطة بمواضيع الشرق والغرب ارتباطاً مباشراً او غير مباشر ، واملي هذا يحدوني الى ارسال السؤال الآتي اليكم ، وهو سؤال كنا تباحثنا انا واياكم فيه ولم ينته البحث بعد ، و كنت باحثت به المستر هندرتسي في حيفا فلم يبين جواباً

معقولاً وهذا هو السؤال :

(٣) سألتكم عن جهل المسيح ليوم القيامة وتنافيه مع كونه الهاً فقلتم في جوابكم : نحن لا ننكر ان المسيح لم يكن على الارض الهاً متنكراً ، جميل ، اشكرك على هذه الصراحة ، اذاً طالما انه لم يكن الهاً فهو بشر كبقية البشر ، ام تقصد انه كان على اتصال بالصفات الالهية دون ان تحل او تتحد به ، ام تقصد انه كان متصفاً ببعض الصفات الالهية دون البعض فجهل القيامة ، وكل ما مر لا تقبله المسيحية الحاضرة ، فلم يبق الا انه انسان ، وعليه فلم يكن لصلبه اهمية اكثر مما يكون لصلب اي انسان وعلى هذا تنهار عقيدة الفداء

بالوجدان ، بالعلم الصحيح ، بالحقيقة ، ارجوك ان تجاوب يا حضرة الاخ كما يوحي اليك العقل والضمير ، راجياً ان تعتبر هذا السؤال ليس اليك فقط بل لكل اخ مسيحي متعلم يرى ان بامكانه المجاوبة عليه جواباً مقنعاً

اظن انه لزام عليكم الجواب والا فكيف تدعونا للقراءة عن ديانة تعاليمها ، كما تخالف المعقول ، تخالف ايضاً النصوص الموجودة بكتابها المقدس ، والتي اصاب فيها كتابها المقدس ،

انتظر الجواب الداعي

عبد الرءوف العبوشي

ملحوظة : ترون اعلاه (في الورقة الاولى) ان عنواني قد تغير فارجو اعتبار العنوان الجديد

القدس في ٢٥ ايار ٩٣٣

حضرة الشيخ الفاضل قد استلمت تحريركم المؤرخ في ٢٦ نيسان ومن جهة مجلة الشرق والغرب اظنه من الاحسن ان لا ارسلها لكم على الدوام بحسب ما كتبتموه في تحريركم هذا اما مكتوبكم هذا فسارسله عن قريب الى ادارة المجلة مع نسخة من جوابي فيكون لهم الامر ان ارادوا طبعه مع جوابي او مع جواب آخر وان طُبع سارسل لكم نسخة من العدد

اما من جهة سؤالكم فلا افهمه تماماً ولسوء الحظ ليس عندي نسخة في العربي مما كتبته لكم لكن مسودة في لغتي فقط وبحسب هذه المسودة لم انكر الوهية المسيح بل قلت بالعكس كما ياتي ان اكثر المسيحيين منذ القديم الى الان لا يقولون بان المسيح كان يجول على الارض كاله متنكر ذي كل الصفات الالهية بل قولنا كقول بولس في رسالته الى اهل فيلبي ٢:٥-١١ ولذلك لم افهم ابداً استخراجكم من كلامي انه بشر كبقية البشر فلا اقدر اليوم الا ان اكرّر ما كتبتهُ امس اذا اردتم التأمل بتلك الايات او مثلها في العهد الجديد واذا اردتم درس تفاسير المسيحيين وآراءهم وليس درس كتب ردّ فقط كما هو عادة كثيرين من المسلمين فلا بد من انكم تفهمون كيف ان المسيحيين وصلوا الى اعتقادهم بالمسيح ولو لم يمكنكم قبوله في الوقت الحاضر لان اعتقاد المسيحيين بالوهية المسيح ليس هو لان الكنيسة تامر به

لكن لانه في العهد الجديد وهو اقدم شهادة خطية للمسيح يوجد تعليم لا يقدرون ان يعبّروا عنه الا بالكلمة (اله) او (ابن الله)

فاذا اردتم فعلاً مطالعة بعض الاراء المسيحية عن هذا الموضوع تجدون طيه كتابين للمبشر المرحوم كردنر ثم اسألكم ايضاً اذا كان تسمحون لي بتقديم مكاتيبكم لبعض مكاتبيَّ قد طلب مني الاطلاع على كل ما ياتيني من الردود بخصوص الكتابين مع تعليقي عليها فارجوكم ايضاً ان ترسلوا لي مكتوبي السابق لانسخه او ان ترسلوا لي نسخة منه ولكم الشكر

واذا عرفتم شيئاً عن الكتب الاحمدية التي قرأت عنها في فلسطين وهي صدرت في حيفا اكون لكم ممنوناً للخبر عنها او لارسالها ودمتم

القس الفريد نيلسن

١٥ حزيران سنة ٣٣

حضرة الفاضل القس نيلسن المحترم

استلمت تحريركم المؤرخ ٢٥ ايار سنة ٣٣ وجواباً عليه اقول :

(١) قد عدلتم عن ارسال مجلة الشرق والغرب لي من

انفسكم فاقول انتم الذين اردتم الارسال وانتم الذين عدلتم الآن، يعني اني اؤكد ثانية انني لم ارفض قراءة (الشرق والغرب) وانما انتم رأيتم عدم ارسالها لي

(٢) اما كتابكم السابق فبناء على طلبكم ارسل لكم طيه نسخة طبق الاصل عن جوابانكم التي تتعلق بموضوع السؤال (جهل المسيح بالغيب)

(٣) تستأذنونني باطلاع البعض على كتبي اليكم فلا بأس ولكن لا ادري اذا كنتم ترون ان استئذانكم هذا يشمل ارسال سؤالي السابق بصورته المرسلة الى الشرق والغرب او غيرهـــا ، لا ادري اترون ارسالكم اياه يحتاج الى استئذان ام اعتبرتم ان الامر لا يحتاج الى استئذان فاذا كان الاول فانني آذن ايضاً لكني ارغب ان يكون السؤال بالصورة الآتية بعد لا سيما وان المجادلة الخاصة بيني وبينك غيرها بيني وبين المجلات لعدة اعتبارات

صورة السؤال الذي اريـــد ان يرسل للشرق والغرب اذا رأى القس نيلسن ضرورة لارساله :—

(جاء في انجيل مرقس ١٣ : ٣٢ (واما ذلك اليوم (يوم مجيء ابن الانسان) وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الآب) فهل جهله بهذا الامر يدل على كونه غير متصف بالصفات الالهية املاء الاله يعلم كل شيء بحسب التوراة واذا كان الاله الذي يعلم كل شيء قد حل بابن الانسان يسوع فيلزم من حلوله به واتحاده ان يعلم يسوع ما يعلمهُ الاله لانه هو

نفسه صار الهاً والا فما هي الفائدة من الحلول والاتحاد فان قيل انه اراد بقوله الابن اي الابن بصفته انساناً فمن يدرينا ولماذا لم يصرح ، لماذا يترك مجالاً للبس والابهام اقول للبس لانكم تريدون ان تنصرفوا بلفظة الابن فتحملونها تارة على هذا المعنى وتارة على ذاك ، قد يقال ان جهل المسيح بهذا الامر لا ينفي الوهيته فالآب استأثر ببعض الامور وهذا يعني عدم مساواة الابن للآب مع ان الديانة المسيحية تقول ان كلاً منهما اله له كل الصفات الالهية ، اظن انكم ستعتمدون في حل هذا الاشكال على القول بان المسيح قال لا ادري بصفته الانسانية وانه مع وجود الصفة الالهية فيه في ذلك الوقت فان هذه كانت كالسيف في الغمد ولم يستعملها فاقول فما معنى الاتحاد اذاً ؟! ما معنى الحلول ؟! بل وما الفائدة من الحلول والاتحاد ، الذي اعلمه انكم تقولون ظهرت فائدة الحلول والاتحاد في امرين (١) المعجزات كاحياء الميت الخ (٢) وهو الاهم الفداء . ولكن تعلمون ان المعجزات يمكن ان يجريها الله على يد من اراد بدون حلول وعندكم التوراة حافلة بذكر المعجزات حتى احياء الميت بل والاموات الكثيرين والفداء نقولون على ما علمت عن البعض ان الفادي الذي مات على الصليب هو يسوع بصفته الانسانية لا الالهية وان مثله كمثل الحديد الذي يقطعه الحداد فانه لا يؤثر على خاصته النارية التي فيه . واذا كان كلامي هذا ليس هو ما تعتقدون فبينوا لي اذاً من دبر الملك عندما مات المسيح (اذا كان مات بصفته الالهية)

ثلاثة ايام ، الا يستحيل ذلك لا سيما وان الاله عندكم هو واحد ذو ثلاثة اقانيم اي انه اذا مات المسيح (صفته الالهية) فقد مات معه الاب وروح القدس ايضاً والا لقلنا بتغـــاير الابن والآب والروح القدس وان كلا منهما اله لوحده لا علاقة له بالآخر

نرجع الى السؤال عن الفائدة من الاتحاد والحلول فنقول : اذا كانت المعجزات تحصل بدون حلول واذا كان الذي مات على الصليب الصفة الانسانية في يسوع لا الالهية فما الفائدة اذاً من الحلول ، كان يمكن ان يعطي الله رجلاً ما كيسوع التقوى الكاملة ويجعله فدية ولا لزوم لحلوله واتحاده في جسم بشري

النتيجة ما الفائدة الواحدة للحلول

ايها الاخ القارىء . الاحظ ان سؤالي الاول قد تفرع عنه عدة اسئلة بالضرورة واني اكتفي بالمجـاوبة على السؤال الذي جرّ لهذه الاسئلة لانه هو المقصود وها هي صيغة مختصرة له :

« كيف جهل المسيح الغيب ولم يظهر اثر الاتحاد في ذلك الامر وفي اي محل ظهر اثر الاتحاد ، كيف كان المسيح متحداً به الاله وتخلف اثر ومفعول ذلك الاتحاد وما معنى الاتحاد اذاً » .

الداعي

خادم العلم الاسلامي

عبد الرءوف العبوشي

نسخة مكتوب ١١ شباط

— جواب القس نيلسن على سؤال عبد الرءوف في مسألة —
— صلب المسيح مكرهاً وفي مسألة جهل المسيح للغيب حرفياً —

انني لا انكر ابداً ان بعض آيات العهد الجديد يصعب عليّ فهمها وتفسيرها ولكن في الامور المذكورة في تحريركم لم اجد من تلك الصعوبة (اي اختيار المسيح من جهة موته على الصليب) لان المسيح لم يحب الموت نفسه وفي نفس الوقت الذي فيه طلب منه تعالى كما اقتبستموه من انجيل متى صح ٢٦ع٣٩ (فقال ليس كما اريد انا بل كما تريد انت) فيظهر ان الامر كان شاقاً عليه بل انه طبّق ارادته كل التطبيق على ارادة الاب السماوي افلا يمكن التصور بان انساناً يستصعب امراً فيتمنى الخلاص منه وفي ذات الوقت هو مستعد كل الاستعداد لينفذه اذا كان هكذا ارادة الله تعالى ؟

ومن جهة اعتراضكم ان يسوع لم يكن يعرف بكل شيء فطبعاً الحق معكم والعهد الجديد نفسه يقرّ بذلك في عدة آيات بل كان يتقدم في المعرفة واذا كان ذلك لا يمكن اتفاقه مع قول الكنيسة بانه ابن الله بل طبيعته طبيعة الهية فلا شك ان الكنيسة غلطانة ولكن اكثر المسيحيين منذ القديم الى يومنا هذا لم يحسبوا ذلك من المحال لاننا لا نعتقد الوهيته بالمعنى انه كان يتجول على الارض وكل الصفات الالهية موجودة فيه اي انه اله متنكر لكننا

نقول كما قال بولس الرسول في رسالته الى اهل فيلبي صح ٣ ع ٥-١١ واذا اردتم التأمل في هذه الآيات وما اشبه بها في اسفار العهد الجديد واذا اردتم درس تفاسير المسيحيين انفسهم عوضاً عن درس الكتب الانتقادية فقط كما يكون عادة كثيرين من المسلمين فلا بد انكم ستفهمون كيف وصل المسيحيون الى اعتقادهم بالمسيح ولو ما قبلتموه حالاً بانفسكم لان المسيحيين اذ اعتقدوا بالوهيته فلا يفعلون هكذا كون الكنيسة تامرهم بذلك بل لانهم يجدون في اسفار العهد الجديد اقدم شهادة خطية عن السيد المسيح شيئاً لا يقدرون ان يعبروا عنه الا بكلمة ابن الله او اله

اما اعتراضكم العمومي ان الدين المسيحي في تلك الامور لا يتطابق والعقل السليم فهو من جهة صحيح اذ ان العقل بذاته لا يوصلنا الى تلك المعرفة ولكن من غير جهة ذلك الاعتراض ليس في محله لان امور الدين هي غير ما يوصلنا العقل اليها ولم اقل بذلك انها مخالفة للعقل لان اموراً كثيرة من الامور الدينية لا يقدر العقل ان يدركها فلا يمكنه تثبيتها ولا انكارها أفلا يكون هكذا في دين الاسلام ؟ انني قد سمعت مثلاً قولاً مثل هذا (مهما خطر ببالك فهو هالك والله خلاف ذلك) فلو كان الاعلان الالهي فقط ما يخبرنا العقل به فليس باعلان الهي

آه . ما يتعلق بالبحث الناسخ

عبد الرءوف

ملحوظة : « اما القول بان كون الله تعالى مثلاً خلاف ما يخطر بالبال هو امر غير ممكن الادراك فاقول ان كون الامر مدرك شيء وكونه ممنوع عقلا شيء آخر والفرق بينهما كمن لا يدرك كنه الكهرباء ولكنه لا ينكرها وكمن يقال له واحد واثنين واحد فهو ينكرها »

المخلص الشيخ عبد الرءوف العبوشي

القدس في ١٧ حزيران ١٩٣٣

حضرة الشيخ الفاضل

قد وصلني البارحة تحريركم المؤرخ في ١٥ الجاري وبخصوص ارسال مجلة الشرق والغرب فقد فهمت مكتوبكم السابق كانكم لا تهتمون كثيراً بقراءة المجلة فقط لا تمتنعون عن قبولها اذا ارسلتها فلربما كنت غلطان وعلى كل حال كتبت الان الى مصر حتى يرسلوا لكم المجلة على كل حال الى آخر هذه السنة وارسلت ايضاً مكتوبكم السابق والاخير ليقرروا هناك من جهة قبول سؤالكم والاجابة عليه وكنت اتاخر عن الارسال لانني كنت انتظر جواباً من الشرق والغرب في مسألة اخرى ولم يردني الى الان ولا اريد بعد استلام مكتوبكم ان انتظر ايضاً وان لم يقبل الشرق والغرب سؤالكم فالاجابة عليه ساكتب مرة اخرى لكم

مباشرة عن الموضوع المذكور مع انه ليس لي امل من نتيجة زيادة البحث فيه حيث انكم بالظاهر لم تستفيدوا شيئاً من الكتب التي ارسلتها مع مكتوبي الاخير بل لم تذكروا استلامها ابداً اشكركم لاجل نسخة مكتوبي السابق او بالاحرى نسخة الجزء المختص بالموضوع المبحوث فيه وفي المستقبل سأعمل نسخة عن مكاتيبي قبل ارسالها ودمتم

القس الفريد نيلسن

٢٠ ك ١ ٩٣٣

حضرة الفاضل الاخ ياستر نيلسن المحترم

بعد التحية ، وجواباً على كتابكم المؤرخ ٢٧ ت١ ٩٣٣ اعرض :

١ ــ بناء على استفساركم اقول ان « الشرق والغرب » لم ترسل الي حسب اشارتكم لهم ، لم يصلني ولا عدد واحد

٢ ــ اما الكتب الاخرى المسيحية فانني لا ارى داعياً لرفضها فيما لو ارسلتموها

٣ ــ اما سؤالي المتعلق بالوهية المسيح فانني لا ازال بانتظار جوابه خاصة من مجلة الشرق والغرب وانني استحسن ان تكون هذه صورة السؤال ، اذا كان ثمة مجال ووقت لابدال الصيغة وتعليلها : « اذا كان المسيح مات على الصليب وكان مبدأ الحلول

والاتحاد مرعياً فاما ان يكون المسيح مات بصفته الجسدية واما ان يكون مات بصفته الالهية فان كان بالالهية فبحسب كونه متحداً بالآب لا سبيل للانفصال وكذلك بالروح القدس فالمعنى ان الثلاثة ماتوا ثلاثة ايام فكيف تدبر الكون ثم من احياهم ؟ واما ان كان المسيح مات فيه الجزء الانساني فقط فما الفائدة من حلول الجزء الالهي في ذلك الجسد ليعمل كفارة وهو ما مات وما تألم ؟ الا بصان فعل العاقل عن العبث ؟ فهل يحل لاجل ان يفعل (لاشيء) كان بوسع الرب اذاً ان يختار ذلك الجسد نفسه بدون حلول لان الحلول كما يتضح لم ينتج عنه اثر » آه .

٤ ــ اما شكركم اياي على ارسال البشارة الاحمدية فالمرسل هو مبشر الاحمدية اذاً عليّ ان اشكركم على شكر لا استحقه ؟ اما سؤالكم عن حجج الاحمدية فجوابه هو ان الاحمدية بسبب ادعائهم دين الاسلام فهم قديرون بالطبع على مجادلة المبشرين لان حجة الاسلام برأيي اقوى مع الاحتفاظ بان ثمة من علماء المسلمين من اشتغل بالمجادلة مع المبشرين والنصارى الاقدمين فكان له باع طويل لم يبلغه هؤلاء الاحمديون او قل منه استقوا وما مثل الشيخ رحمه الله الهندي وابن القيم الجوزيه وابن تيميه ببعيد وغيرهم وغيرهم اما الديانة الاحمدية نفسها فهي ديانة تخالف ديانة الاسلام كما ان المسيحية تخالف اليهودية التي يتبعها اليهود الآن او كما ان البوذية تخالف البهائية ؟ اي ان التخالف تاماً كاملا ولا يمكن باي وجه من الوجوه ان يقال انهم فرقة اسلامية كما يقول

الشافعي للحنفي او الزيدي ولا اقول لساكن نجد كما يدعي البعض جهلا ان مذهب النجديين جديد كلا فما هو مذهب احمد بن حنبل، اطلت فلنرجع الى القاديانية، لا يكفي ان يشهد الرجل ان لا اله الا الله وان محمداً (ص) رسوله حتى يكون مسلماً بل من الضروري ان يشهد ويصدق بكل ما في القرآن إما ان يكون القرآن بنظره وحياً سماوياً محفوظاً من التغير ام لا واذا كان الايجاب فلنا الحق كل الحق ان نقول ان على المؤمن عدم انكار شيء من القرآن، وهؤلاء الاحمديون هم ومن ساعدهم (اي المستعمر) وحبب اليهم او حبب الى متنبئهم وامره رأوا ان تكون الديانة القاديانية كالبهائية تدعي الاسلام بكل ما في الكلمة من معنى ولكن هيهات فمثلهم مثل البهائيين حينما يقولون نحن نؤمن بكل الاديان وبعد ذلك يقولون انما لنا حق النسخ والزيادة مع ان الدين نفسه يقول انه قد كمل (اليوم اكملت لكم دينكم. (قرآن)) ، هذا مثل القاديانيين ذلك انهم عند الادعاء يدعون بالتصديق بكل عقائد الاسلام ولكن عند تطبيق عقائدهم يبدلون عقائد يعدها الاسلام ضرورية وقطعية مثلها (١) ان النبوة قد ختمت لعدم الحاجة اذ القرآن كتاب الدين الاسلامي الذي ارتضاه للبشرية لليوم الاخير محفوظ بتعهد من خالق الصدق والوفاء. (٢) قول احدى فرقتيهم (اللاهورية) ان للمسيح (ص) اب بشري الخ الخ وليس هنا اتساع لذكر انكارهم الاجماع حتى الذي اتفق على انه معمول به ولا انكارهم الاحاديث الصحيحة

ضروب من التاويل الفارغ غير المعقول ..... وليس هنا مجال ايضاً لذكر ضلالاتهم المتعددة كقولهم ان غلام احمد هو المسيح الموعود وانه افضل من مسيح بني اسرائيل ومن ضلالاتهم بل ومن كفرهم بنظرنا هو دعوتهم الامم لطاعة المستعمرين وترك الجهاد في سبيل الاستقلال والاستقلال فرض لم يسمح القرآن بتركه .

اظن انني اطلت عليكم فوداعاً الداعي

عبد الرءوف العبوشي

٩٣٤/٦/٦

حضرة القس نيلسن المحترم

طالما تريد جعل المكاتبة التي دارت بيننا نشرة عامة فانا اوافق على شرط مراعاة ما ياتي :

لا يخفاك ان هذه المكاتبة لو كانت اعدت للنشر لكانت العناية اوفر بترتيبها وربما بمادتها ايضاً لاختلاف وتنوع المخاطبين

فالآن ارغب ، على الاقل ، ان تنشر مع تلك الكتب كتابي هذا محتوياً على نتيجة لتلك المباحثات وها هي النتيجة :

— نتيجة المكاتبة —

ثلاثة نقاط حاسمة احب لكل متعقل ولحضرة القس ان يفتكر بها .

١) كتب اليّ حضرة المناظر في كتابه المؤرخ ٥ شباط سنة ٣٣ « .. فلا يهمنا ، كما يهم المسلم .... اذا وجد في كتابنا

شيء من الامور التاريخية او العلمية لا يمكن تطبيقها تماماً على نتائج الاكتشافات التاريخية او العلمية »

ان مطالعة هذا الجواب والسؤال الذي حدا لكتابته تبين ان الكاتب مسلم بان الانجيل قد يكون فيه اغلاط علمية وتاريخية، فكيف يعتقد الانسان مع ذلك بان هذا الكتاب كتب بالالهام، اذا جاز ، ايها الاحرار ، على الالهام ان يغلط في مواضع الايجوز ان يغلط في غيرها ؟

٢) وفي الكتاب المؤرخ ٥ شباط سنة ٣٣ ايضاً يقول حضرة المناظر « لاننا لا نعتقد بالوهيته بالمعنى انه كان يتجول على الارض وكل الصفات الالهية موجودة فيه . »

هو يعني ان بعض الصفات الالهية فيه وبعضها ليست فيه ، فلعمري كيف يكون مع ذلك الهاً أو الهاً تاماً . واي الصفات هي المفقودة ؟

وقبل الجملة المذكورة يذكر الكاتب كلاماً فيه تفصيل عن هذا الامر فيسلم بان المسيح كان ناقص العلم ويجهل اموراً عديدة وانه فعل به ما كان يكرهه ويتمنى الخلاص منه ، الصلب والموت، « ايلي ايلي لما شبقتني ، الا يمكن ان تعبر عني هذه الكاس. »

٣) كنت سألت حضرة المناظر سؤالاً خلاصته ما يلي :

« لما تقدم المسيح (كما تقولون) ليفدي العالم بواسطة التألم والموت ، هل كان القصد ان يتألم بصفة بشرية او الهية فان كان بالصفة البشرية فهل القصد انه كان ذو روحين تالمت احداهما

وماتت اما الاخرى بقيت ، ام ان الاتحـاد يقضي بانه ليس ذو روحين بل روح واحدة ، ثم من جهة اخرى هذه الروح الواحدة ان تألمت بصفة بشرية فينتج ان الصفة الالهية لم تشترك بالفـداء الذي حلت لاجله بل وكان حلولها واتحادها عبثاً وكان يمكن ، طالما الفداء بروح بشرية ، ان يفدينا الاله باحد مخلوقـاته البشرية الكثيرة ، ان كان لا بد من الفداء

اما ان قلتم ان التألم والموت وقع على الصفة الالهية نفسهـا فكون الثلاثة واحد والواحد ثلاثة يقضي بان الاله مات بصفته واحداً وبصفته ثلاثة فمن احياه او احياهم ؟ »

لم يصلني اجوبة على هذا السؤال ، على ما لاحظت ، بل وعد القسيس ان يرسل لي كتب لاهوت مسيحية وقال ، ولعله بطلب مني ، انه سيرسل لمجلة الشرق والغرب السؤال طالباً نشر جواب عليه من عندهم او جواب يرسله هو على السؤال ، وعلى كل فقد كان آخر جواب منه لي هو الكتاب المؤرخ في ٢٤ ك٢ سنة ٣٤ وفيه يقول « ان مجلة الشرق والغرب ارجعت سؤالكم وجوابي المتعلقين بالوهية المسيح وابت نشرهما لانهم لا يرونه من الضروري ، وقال ، انه لم يستحسن عمل المجلة وانه سيكتب لي بالجواب مرة ثانية » ولعل الظروف ، او ظروف السؤال ، لم تساعده بعد ان يكتب مرة ثانية لحد الان

اما جواب المجلة فزاد عجبي منه انها معتادة ان تجـاوب على اسئلة اناس مسلمين عن المسيحية فلماذا احجمت عن الجواب على

هـذا السؤال الذي كتب حضرة القس بامره مراراً . الله اعلم .
اللهم اهدنا جميعاً سواء السبيل

عبد الرءوف العبوشي

القدس في ٩ حزيران ٩٣٤

حضرة الشيخ الفاضل

قد وردني مكتوبكم المؤرخ في ٦ الجاري جواباً على سؤالي السابق هل اضع اسمكم تحت مكاتيبكم عند طبع الكتاب ام لا فاشكركم على الجواب نعم لو قصدنا من الاول طبع المكاتيب لكنا جميعاً نعتني اكثر بلغتها وربما بمضمونها ايضاً والان اذا لزم الطبع فلا يخفى ان كل شيء سيطبع كما كتب وبما انني وجدت في هذه المكاتبة عدة امور يمكن المسلمين والمسيحيين ان يستفيدوا منها فلم ارد فوات الفرصة اذ سنحت لي ومن جهة الشرط من قبلكم لا اخالفه مع انني لا ارى فائدة من طبع «نتيجة» مكاتبتنا حيث هي ليست الا تكرار ما سيطبع في مجموع الرسائل واظن انه لا يخفاكم ان الملاحظة الاخيرة في تلك «النتيجة» تؤلمني ولم اكن في انتظارها منكم نعم انني لم اعد اكتب لكم عن سؤالكم السابق ومن اسباب ذلك انني لم ازل انتظر طبع سؤالكم في مجلة الشرق والغرب وجوابها عليه ثم ايضاً انه ليس لي امل ابداً بان

زيادة الكتابة مني ستنفعكم شيئاً فتغيّر افكاركم عن ذلك الموضوع انني الى الان لم اقع على كتاب لموتي اوسع عن هذا الموضوع حصلت على وقت كاف لقراءته فارساله لكم والآن امامي كتاب (رب المجد) تأليف جماعة من اللاهوتيين المسيحيين ما كملت درسه ولكنني سأرسله لكم على كل حال قبل سفري الى اوربا في اواخر هذا الشهر ربما تجدون فيه شيئاً من الجواب على اسئلتكم ولكني لسوء الحظ ليس عندي امل بذلك اذ لم تقدّموا ولا فكراً واحداً عن الكتب التي ارسلتها قبلاً بهذا الموضوع اي كتيب الفته بنفسي (فتشوا الكتب) وكتابين للمرحوم كانن جردنر (الوحي) و (عقيدة الثالوث القويمة)

وخلاصة كلامي عن الوهية المسيح هي هذه ان الذي يصدق بشارة رسل المسيح به ولا سيما بقيامته (راجع مثلاً الاصحاحات الخمسة الاولى من سفر اعمال الرسل وكثيرة غيرها ايضاً من الرسائل) لا يستغرب الاعتقاد بالوهية المسيح كما يعبّر عنها في رسائل العهد الجديد و بعد ذلك في عقائد الكنيسة وقوانينها نعم لم يزل فيها شيء من الصعوبة من الجهة الفلسفية ولكن المؤمن لا يمكنه ايجاد اثبت منها لكن اذا انكر شخص مسلماً كان ام كافراً قيامة المسيح من بين الاموات فلا غرابة اذا وجد عقيدة لهوت المسيح من الجهالة الفلسفية لانها مبنية على تلك الحقيقة التاريخية وليس لي امل من نتيجة اي بحث معه عن ذلك الموضوع فبشارة الكنيسة لغير المسيحيين هي ليست فلسفة عن هذه الامور

وكثيرون منا المسيحيين لا نهتم كثيراً بمذاهب الكنائس المختلفة عن كيفية اتحاد البشرية واللاهوتية في المسيح لان بشارة الكنيسة هي ان الانسان يسوع الناصري الذي مسحه الله بالروح القدس والقوة والذي جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم ابليس قد اقامه الله من بين الاموات فجعله رباً ومسيحاً وان يُكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الامم اما هذه البشارة فيقبلها كل من تدركه الكلمة فيشعر باحتياجه اليها اما فلسفة من اي نوع كانت فلا تنفع هنا (راجع الوجه الاخير من كتابي (فتشوا الكتب) اي « من يحسب يسوع اعظم شيء في حياته هو يعتقد بالوهيته ولو كان ينكرها بلسانه لكن كل من يعترف لسانه بالوهية المسيح دون ان يعطيه تاثيراً مناسباً في حياته هو ينكرها بالفعل ») واذا قبل الشخص هذه البشارة لا بدّ من انه فيما بعد يجتهد بان يرتب افكاره عن سرّ ذلك المسيح بحسب امكانه ولا ترفض الكنيسة الانجيلية كل ما يقدم من الانتقادات او الاعتراضات بل تمتحنها كل الامتحان سيما اذا قدّمها من آمن بالبشارة او من اراد الايمان فوجد في العقائد شيئاً من الصعوبة يحول دون قبوله البشارة ولكن انتقاد مقاومي الكنيسة في هذا الموضوع لا يزعزع ايمان الكنيسة بقيامة المسيح وهي نقطة الدائرة

لا اشك بانكم ستحسبون هذه الكلمات مني عدم جواب رسمي لاسئلتكم عن الوهية المسيح فلا باس من ذلك اذ احسب المباحثة في ذلك الموضوع عديمة الفائدة طالما الفريق الواحد يعتقد بقيامة

المسيح والفريق الثاني ينكرها فاشير اليك بالختام ان تراجع مرة اخرى ما كتبته عن ذلك في كتابي (فنشوا الكتب) وجه ٢١ – ٣١ هذا ما لزم الان ودمتم

القس الفريد نيلسن

القدس في ٢٥ حزيران ٩٣٤

حضرة الشيخ الفاضل

قد وصلني تحريركم من نحو عشرة ايام ومع انني وجدته غير ضروري ان يطبع ذلك المكتوب ومع ان المكاتيب كلها كانت ارسلت من قبل الى المطبعة لم ارد ان احول دون تنفيذ مراميكم فقصدت ارسال المكتوب بعد تكميل بعض الاشغال اللازمة قبل سفري والان قبل سفري بيومين وانا اريد ارسال المكتوب لا اقدر ان اجده بين اوراقي ان الوقت لا يسمح الان بان اخذ نسخة المكتوب منكم فارسلها الى بيروت ولذلك ارجوكم ان كنتم لم تزالوا تستحسنون طبعه ان ترسلوا نسخة من المكتوب مع مكتوبي هذا الى المطبعة الاميركية ببيروت فانا الان اكتب اليهم راجيا طبعها مع بقية المكاتيب اذا ارسلتموهما ولا مانع ان يكون تحريركم اخر كلمة لمكاتبتنا في ذلك الموضوع لا سيما وتختمونه بذكر كلام بولس الرسول من رسالته الى اهل كورنثوس لانني اظن ان كلام الصليب ومعنى الصلب هما اليوم كما كانا في ايام

بولس الرسول جهالة فليختن مكتوبي هذا بذكر كلام الرسول في تلك الرسالة وهو (فان كلمة الصليب عند الهالكين جهالة واما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله – لان اليهود يسالون آية واليونانيين يطلبون حكمة – ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة ولليونانيين جهالة – واما للمدعوين يهوداً ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله – الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا – التي لم يعلمها احد من عظماء هذا الدهر لان لو عرفوا لما صلبوا رب المجد بل كما هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه

هذا ما لزم الان ودمتم

القس الفريد نيلسن

حضرة الفاضل القس الفريد نيلسن المحترم

جواباً على كتابكم الاخير المؤرخ ٩ حزيران سنة ٣٤ اقول:

اني ارى ان كلامنا يعترف الآن بان المناظرة بمسألة اللاهوت والتثليث قد انتهت : راجعت كتابكم (فتشوا الكتب) مراجعة جيدة ، في المحلات التي اشرتم اليها فوجدت كلاماً طويلاً عن اللاهوت ولكني لم اجد كلاماً جديداً يصح ان

يكون جواباً مطابقاً للنقط التي نحن بصددها ، وبما انك حولتني على هذا الكتاب منهياً البحث فانني ارى ان ما في الكتاب وما في تحريركم الاخير يبينان ان هذه العقيدة « التثليث والوهية المسيح » مما لا يمكن لكم ان تثبتوا انها معقولة . اي انها مخالفة للعقل

ولا ادري اذا كنتم تقبلون هذا في الديانة المسيحية اجتهاداً من انفسكم ومن بعض القسس ، او ترخيصاً بالرخصة التي ذكرها بولس كاتب الرسائل في رسالته الى اهل كورنثيوس ، الرسالة الاولى صح ٢ عدد ٤ « وكلامي وكرازتي لم يكونا بكلام الحكمة الانسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة »

وطالما الامر هكذا فالمناظرة فعلاً كما قلتم ، عديمة الفائدة ، ارجو نشر هذا الكتاب واعتباره خاتمة لا يكتب بعدها احدنا شيئاً لا سيما وفي لم آت بكلام لم توافقوا عليه وانما هو استنتاج فقط . ودمتم

الشيخ

عبد الرءوف العبوشي

في ١٥ / ٦ / ٣٤

٣ - مكاتبة الشيخ صالح امريش الحسيني مفتي لواء سلط البلقاء السابق

حضرة القس الفريد نيلسن المبجل

ابدي انه وصل اليّ كتابات من حضرتكم احدهما وما قتاوه بقيناً ، والثاني كيف يختلف موت المسيح عن موت الانبياء والشهداء وقد طالعتهما بنظر ودقة فوجدت ما فيهما خطأً كبير محض لذلك فاني اكتفي بارسال هذا التأليف وهو القول الصحيح في الرد على من انكر خروج المهدي ونزول سيدنا عيسى المسيح عليه السلام فطالع الباب الثاني في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام والخاتمة يظهر لك الخطأ العظيم وتظهر لكم الحقيقة وايضاً واصلك رسالة صغيرة جواباً على الكتابين والرد عليهما وما اشتملا عليه من الخطأ العظيم (من احد اولادنا) فطالعها ايضا بدقة ونظر وامعان تعرف خطأ ما عليه المسيحيون والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل والسلام على من اتبع الهدى

كتبه الفقير اليه تعالى .

مفتي لواء سلط البلقاء السابق

محمد صالح امريش

الحسيني

الحنفي

في ٥ رمضان سنة ١٣٥١

تلقيت الكتابين المرسلين باسمم : حضرة صاحب الفضيلة الشيخ صالح افندي مفتي السلط وبالنظر للعبارة الواردة في تحريركم العام المرسل ضمن غلاف الكتابين — كما سأسر ايضاً بارسال مثل هذا الكتاب الى مسلم آخر من معارفكم اذا قدمتم لي عنوانه — وبما انني ابنّا للمرسل اليه ولا ارى خروجاً عن الحد بالاستناد على ما اخرجته من قولكم السابق من جواز ارسال مثل هذا الكتاب لي ومكاتبتي لكم وبالاجازة منه اجيبكم على ما وصلت اليه بعد الاطلاع على الكتابين فاقول :

المقدمة

ان الكتابين ألفا بالاعتماد على آي التوراة والانجيل وخاصة كتاب « لوكاس » ولم يؤلفا باسلوب يجري على شعاع العقل فالادلة نقلية والمفهوم عند كل مسيحي سليم العقل مناصر للحق ولو على نفسه يشهد ان المسلمين يجاهرون بانهم لا يسلمون بصحة العهدين لاسباب اورد طرفاً منها الآن لا كما ضل لوكاس واعوانه بان المسلمين يعترفون بان كتب العهدين الموجودين الآن هي كتب الاهية . اما بعض الاسباب فهي :

١ً — ان التوراة والانجيل التي بيدكم الان ليست بتوراة موسى ولا زبور داود ولا انجيل المسيح وان هذه الكتب الثلاث فقدت بالمره بسبب اهمال اليهود لها والطاوارى التي نزلت بهم وتنازع المسيحية مع بعضها والاضطهاد الذي نالها وتحريفهم لها حتى هذه الايام وقد جاء بالعهدين الموجودين اليوم اسماء حوالى

خمسة وعشرين سفراً ليس لها وجود الآن اذكر منهـا شيئاً على سبيل الاستشهاد ومع اعتراف المفسرين

ا. تاريخ صموئيل
" ناثان النبي
" حبرا الراثي الغيب
} قال ادم كلارك هذه الكتب مفقودة

ب. كتاب مدرس النبي عدّو

ج. وتكلم سليمان ـ ملوك اول ٤:٣٢ ـ بثلاث الاف مثل وكانت ١٠٠٥ نشيده والموجود اليوم حوالى الثلث

د. انجيل المسيح . جاء ذكره في رسـالة بولس الى اهل غلاطية ١:٦-٧ وابد فقدانه طامس انكلسى في كتابه مرآة الصدق

٢ — لا يعرف مؤلفو اسفار العهدين على التحقيق عندكم وكل ما يبنى انما هو عن طريق الظن وان الظن لا يغني عن الحق شيئـاً

ا. قال جان ملز كاتلك في كتابه المطبوع سنة ١٨٤٣ : اتفق اهل العلم عن ان نسخة التوراة الاصلية وكذا نسخ كتب العهد العتيق ضاعت من ايدي عسكر بخت نصر ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول ايضاً في حادثة انيوكسى

ب. وقال فاستس اعلم علماء فرقة مانى كيز في القرن الرابع: ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقاء الحواريين

و كتب استادلن : ان كافة انجيل يوحنا تصنيف طالب من طلبة المدرسة الاسكندرية بلا ريب . ووافقه برطشنيد وزاد على ذلك رسائل يوحنا . فتأمل

٣ — ان اسفار العهدين التي بين يديكم الان ملأى من التحريفات اللفظية بالتبديل ومثال ذلك :

ا. ٢ ملوك ٨:٢٤ كان يهوياكين ابن ثمانية عشرة سنة حين ملك وملك ثلاثة اشهر في اورشليم

٢ ايام ٩:٣٦ كان يهوياكين ابن ثماني سنين حين ملك وملك ثلاثة اشهر وعشرة ايام في اورشليم

ب. ٢صموئيل ١٣:٢٤ / ١ايام ١٢:٢١ } اختلاف في عدد سنين القحط

ج. ٢ ملوك ٢٦:٨ / ٢ ايام ٢:٢٢ } تناقض في عمر اخزيا

د. قول مرقس ١:١ امام وجهك لا توجد في كلام ملاخي و كتبها الثلاث

ه. اعمال ٢٨:٢٠ لفظ الله قال كريباخ : لفظ الله غلط والصحيح لفظ الرب

و. رسالة بولس لافسس ٢١:٥ قال كريباخ وشولز : ان لفظ الله غلط والصحيح لفظ المسيح

٤ — ان اسفار العهدين التي بين يديكم ملأى من التحريفات بالزيادة ومثال ذلك

ا. تك ٣١:٣٦ وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في ارض ادوم قبل ان يملك ملك لبني اسرائيل . وهذه الآية لا يمكن ان يكون كاتبها موسى لان اول ملوك بني اسرائيل كان شاوول وكان هذا بعد ٣٥٦ سنة

قال آدم كلارك غالب ظني ان موسى عليه السلام ما كتب هذه الآيات والآيات التي بعدها الى الآية التاسعة والثلاثين . .. ... واظن ظناً قريباً من اليقين ان هذه الآيات كانت مكتوبة على حاشية نسخة صحيحة من التوراة فظن الناقل انها جزء المتن

وهنا ملاحظتان : ان هذه الآيات التي ذكرها لم تكن من الكتاب بشيء وتقولون انها كلام الهي وثانياً عرفنا نحن المسلمون مقدار علم هذا الناقل

ب. ذكر مت ٣٥:٢٧ ولما صلبوه اقتسموا ثيابه الى وعلى لباسي القوا القرعة . قال هورن لقد استحسن كريباخ في تركها بعد ما ثبت عنده انها كذبه قطعا . فخفف ايها العزيز من روعك

٥ — ان اسفار العهدين التي بين يديكم ملأى من التحريف بالنقصان مثال ذلك :

ا. قال هورن : أسقطت آيه تامه ما بين الآيه الثالثه والثلاثين والرابعه والثلاثين من الباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا فلتزد بعد اخذها من الآية السادسه والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى او من الآية الثانية والثلاثين من

الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ليكون لوقا موافقاً للانجيليين الآخرين . وجاء في الحاشية من تفسيره . : اغمض المحققون والمفسرون كلهم عن هذا النقصان العظيم الواقع في متن لوقا حتى توجه عليه هيلز

ب. (قدّم ا على ب عن طريق السهو) في نسخة التوراة المطبوعة سنة ١٦٢٥ فتزوج عمران يوخابذ ابنة عمه . فحرف لفظ العمة بابنة العم وذلك لان نكاح العمة حرام في التوراة

* * *

ولعل في ذلك ما فيه الكفاية مع الايجاز في صحة دعوانا . واليك بعض الاقوال التي وردت في العهد الجديد في غير ما وضعت له

ا. مت ١:٢٣ هوذا العذراء ... الخ وهذا القول قيل بحق آخر غير المسيح ظهر قبله بما يزيد عن نصف قرن

قال فري في كتابه بيان اللغات العبرانية : ان هذا اللفظ مشترك « عذراء » بين العذراء والمرأة الشابة. والحجة متى تطرق اليها الاحتمال سقط منها الاستدلال ومن مطالعة اصحاح اشعياء يجد القارئ ستة اشياء يعتمد عليها في ان هذا القول ليس للمسيح

ب. مت ٢:١٧ صوت سمع في الرامه ... الخ وهذا القول لم يقل بحق الصراخ والعويل الذي احدثه هيرودس وانما قيل بحق اورشليم ايام بخت نصر حينما سباها وقتل رجالها راجع ارميا ٣١ : ١٠ــ١٨ فكيف جاز لمتى ان يتمم هذه النبوة في ايام هيرودس

وقد تمت وانقضى عهدها وفات

ج. مت ٢:١٥ لكي يتم الى دعوت ابني . وفي النسخة المطبوعة ١٨١١ ان اسرائيل منذ كان غلاماً انا احببته ومن مصر دعوت ابني وقد حسبه متى انه قيل بحق المسيح وهناك اسباب تحول دون ذلك يعلم منها ان القول قيل بحق اسرائيل . ولوقا الوحيد بين اقرانه في كتابة الحوادث المطولة عن نشأة المسيح لم يذكر خبر ذهابه لمصر . ومع العلم ان اختلاف النسخ بكثرة الطبع دليل النقص في الترجمة

* * *

والكتاب المشوهد يريك مختصر الاختلافات بين النسخ الاخرى : العبرية واليونانية والكلدانية والسامرية وان اصحاب كل نسخة لا يسلمون بغيرها . والعقل السليم لا يجوز ان يسلم بانها كتباً الاهية او ملهمة ويريك ايضاً ما يزيد عن مأة دخيل ليس له وجود في اقدم النسخ عندكم

ولم يقتصر العهدان على ما تقدم بل نسبا للانبياء ما لا يقبله انسان كامل من ان نبياً شرب الخمر فزنى بينتيه فوالله ان لوطة باريس ليخجلون ان يفعلوا ذلك رغم التقدم والتفنن في هذا السبيل

وان احد الانبياء شرب الخمر وتعرى وظهرت عورتهُ لواحد من ولديه فغضب على الثاني لا لذنب اقترفه وان احدهم رفض دعوى النبوة من ربه وان آخر ارتد وعصى الله وعبد الاصنام وآخر صنع عجلاً لقومه وآخر شبه الناس ما عدا بني اسرائيل بالكلاب

وما الى ذلك مما تقشعر لهُ الابدان عند ذكره مع اننا نحن البشر نترفع عن الاتيان بمثل هذه الاعمال فضلاً عن ان نكون انبياء

اذا علمت ما تقدم كان من البديهي على المسلمين في انحاء المعمور ان لا يعملوا ولا يعترفوا بالعهدين وكفاهم ذخراً قرآنهم الكريم حيث عجزت وقصرت السن الكتاب والشعراء والعرب اجمع عن الاتيان بمثله والسعيد الذي اقتبس من آيه فرونق بها نثره وابهج بها شعره . وفوق ذلك فقد احدث عصراً من عصور الادب العربي فكان بدءاً للعصر الاسلامي

والآن اتقدم بنقد كل كتاب على حدة جرياً على ما مكنني فيه ربي من الايجاز فاقول :

الرد

على رسالة : كيف يختلف موت المسيح عن موت الانبياء والشهداء للبحاثة الاستاذ لوكاس بمدينة الله آباد (بالهند) طبعة ثانية سنة ١٩٢٦

قال في الصفحة ٣٠ ان موت المسيح تنبىء عنهُ في اسفار العهد القديم التي يعتبرها اليهود والمسيحيون والمسلمون الى يومنا الحاضر كلام الله ان هذا القول لهو محض افتراء علينا واغراء لعوامنا فقد كتبت في المقدمة ما هو كفاية للظمآن . وكرر القول السابق في صفحتي ٩ و ٢١

قول اشعيا : واحصى مع اثمة (اي المسيح) وهذا القول

مغلوط في حقه فان اثمة جمع كثرة ولم يصلب مع المسيح سوى اثنين (على زعمكم) مع تناقض الرواية فان متى قال مع لصين كانا يعيرانه ولوقا قال ان احدهما كان يعيرهُ والآخر زجرهُ فلا يعقل من المسيح وهو في اشد العذاب ومره يطلب الماء فيؤتى له بالخل ان يغفر لاحدهما لرجوعه كما توهم المفسرون مع انهُ لم يذكر احد انهُ تاب (من الانجيليين)

وعلى اشعيا ان يقول مع اثيمين وطالما تاب واحد كما زعمتم فقد رفع عنهُ الاثم بالغفران من المسيح فاصبح الصلب مع اثيم واحد

وقول اشعيا : وهو حمل خطية كثيرين . والعهد الجديد يقول اجرة الخطية هي موت . فمعنى ذلك ان كل خاطىء لا يكفر عن خطئه الا بالموت فاذا كان الخاطئون عشرة لزم ان يموت العشرة (قياس صحيح) وهكذا اذا كانوا مأة او الف فإذن لا ينوب الجزء مقام الكل فيكون موت المسيح كفارة لخطاياه وذلك لنقضه الناموس القائل من عمل عملاً يوم السبت فليقتل . وليس للجميع فالمحاكم اليوم وامس الماضي لا تقبل ان يموت رجل مقام آخر فضلاً عن عشرة فاذا كان هذا عدل لزم ان يكون الدين الالهي الاصل والافضل الحكم الاول على الثاني وهذا الاخير لا يصدر عن كتاب الهي

قول بولس : لانهُ وان كنا اعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالاولى كثيراً ونحن مصالحون نخلص بحياته . الاصل في صولحنا الفعل الماضي المبني للمجهول هو صالحنا المسيح مع الله .

والذي يظهر من لفظ اعداء ان الخاطئ عدو الله فكان من الله ان ارسل ابنه ليصالحنا ويا عجز هذا الاله الذي يتطلب صلحا من عباده وامره بين الكاف والنون كان الاولى به ان يمحقهم واذا اراد بهم الرحمة والشفقة غفر ذنوبهم دون ان يرسل ابنه فيضعهُ موضع الاهانة والذل

ومع ذلك ترى ان هذا الخلاص الذي قدمهُ هذا الرجل الملقب بالمسيح لا يكفي لخلاص المسيحي فيدخله الجنة بلا حساب وعقاب بل انهم مطالبون عن جميع اعمالهم الدنيوية فاذا كان الامر كذلك ولا يكون الخلاص الأبما عمله المرء في دنياه من الاعمال الصالحة التي يرضاها الله والناس كان اعتقاد المسيحي بصلب المسيح وهمًا من الاوهام للخلاص قول المؤلف صفحة ١٣ :

بعد عرض السؤال التعجبي وصف به المسيح فقال: رجل بار لم يعمل ذنبًا عاش طول حياته عاملاً الخير مع الجميع لم يسيء الى احد ولم يتعدَّ على حقوق احد ولم يستطع احد اعدائه ان يسكتهُ على خطية . . .

وهذا القول لا يصدق على مسيحكم بحسب ما كتب عنهُ في العهد الجديد واليك طرفًا من ذلك راجع مت ١٥:٧ و مت ٢٣: ١٣—٣٨ ولو ١١:٣٧ — ٥٤ ولو ١٣:٣٢

وفي مت ١٥: ٢١—٢٩ تقدمت امرأة لشفاء ابنتها صارخة حنوا عليها قائلة ارحمني يا سيد فلم يجبها بشيء فتداخل التلاميذ لها فاجاب وقال: ليس حسنًا ان يؤخذ خبز البنين ويطرح

للكلاب فقالت نعم يا سيد والكلاب تأكل من الفتاة الذي يسقط من مائدة اربابها وذكرت هذه القصة في مر ٧: ٢٤ــ٢٩

قال المفسر وليم ادي : هذه الكلمة كلب تستعار للاهانة مطلقاً (تث ٢٣: ١٨ و ١ صم ١٧: ٤٣ ومت ٧ : ٦ ورؤ ٢٢: ١٥) وتدل على قساوة قلب قائلها . ومن هو قائلها يا ترى ؟ ؟ ! ! !

ونرى انه شفى ابنتها بعد ان تداخل التلاميذ ولكن ما الفائدة شبهها بالكلاب ثم شفى ابنتها . قول معروف خير من صدقة يتبعها اذىً . والغريب كيف اذن لتلاميذه ان يكرزوا في العالم وقد شبه كل ما عدا بني اسرائيل بالكلاب فهل يجوز ان يدخل تلاميذه الاطهار بين الناس وهم كلاب ؟ ؟

ولكني من كل قلبي ومن كل فكري ابرىء المسيح عيسى بن مريم من هذا اللفظ

ومن التعدي العام على حقوق الناس اخراج الشياطين وامره لها ان تدخل في قطيع الخنازير واندفاعها كلها في البحر ودليل التعدي ان اهل المدينة : حينما علموا بفعلته امروه بان ينصرف عنهم . وفي ذلك تبكيتاً منهم له فكان الاولى ان يفعل ما فيه الخير لتؤمن اهل القرية ونقبله بكل حفاوة واكرام

قال المؤلف في الصفحة ١٤ :

ان موت المسيح رافقتهُ حوادث فائقة الطبيعة التي فسرت معناه وافرزته عن كل موت آخر . واقول ان معجزات المسيح المذكورة في العهد الجديد لا تقاس بمعجزات موسى او اليشع

(عليهما السلام)

فمعجزات المسيح محدودة الفعل لا تعود بمنافعها الاّ على افراد قلائل كشفائه اعمى او ابرص واحيائه من الاموات ثلاثاً

واما معجزات موسى نراها عامة طامة مثلاً حينما خرجت بنو اسرائيل من مصر شق لهم البحر . ومرت امة اسرائيل كبارها وصغارها وما يملكونه من دواب وطيور . . . . . فكانوا اشبه بعرب راحلة .

ونرى ان المسيح اطعم من خمسة ارغفة وسمكتين خمسة الاف نفس بينما نرى موسى اطعم بني اسرائيل في سينا ٤٠ سنة وهم في ارض جرداء لا عشب ولا ماء

ومعجزاته بلغت العشرين في حين ان معجزات المسيح تعد على اصابع اليد الواحدة مع العلم بان معجزاته كانت تصنع بواسطة قوة مولاه يوحنا ٥ : ٣٠ انا لا اقدر ان افعل من نفسي شيئاً

قال المؤلف في الصفحة ١٧ :

ومن الحوادث الخارقة للطبيعة عند موت المسيح هو انه عند موته فتحت قبور بعض القديسين وقامت اجسادهم . . . . . الخ

ولا اخال المؤلف الاّ موافقني بأن هذه الحوادث اعظم من حادثة تبلبل الالسنة فكيف تصدر هذه المعجزات لموت المسيح ولا يؤمن احد في حين ان حادثة تبلبل الالسنة آمن بها آلاف الناس في حين ان تلك اعظم اثراً لو صح حدوثها ومع ذلك لم نسمع من انجيلي ان المسيح قام بمعجزة آمن بها اناس مقدار نصف من آمن

بحادثة التبلبل نعم ان هذا حادث خارق للطبيعة

قال المؤلف الصفحة ١٩ :

وتذكر قيامة ربنا يسوع بين المسيحيين بواسطة تغيير يوم العبادة من يوم السبت الى يوم الاحد اي اليوم الذي قام فيه من بين الاموات

كنت ذكرت ان المسيح نقض الناموس ونقضه كان بان اكثر اعماله كانت تصدر يوم السبت والآن اعود فاقول ايضاً ان قيامته لو كانت يوم السبت لنقض الناموس فكان من المحتم عليه ان لا يقوم وان يتم قوله بان يقيم ثلاثة ايام وثلاث ليالي . واذا كان المسيحيون اليوم (الاحدية) لا يقدسون السبت ويعملون به اعمالاً تخالف حكم التوراة فقد استحقوا القتل بموجب الآية من عمل عملاً يوم السبت فليقتل . السبت للرب الهك . وهذا الحكم ابدي مبرم غير قابل للنسخ كحكم الختان

قال المؤلف في الصفحة ٢٠ :

فترون من ذلك ان الصليب في عصر المسيح كان علامة الخزي والهوان ولكن بموت المسيح على الصليب تغير وصار علامة المحبة والغفران وتضحية النفس لاجل الآخرين

فلو ان الحكومة الآن عاقبت معدميها بالصلب لكانت حالتها كما قال المؤلف علامة المحبة والغفران . . . . . لان الصلب وقع بعد ان صلب المسيح (على زعمكم)

قال المؤلف في الصفحة ٢٣ :

فلا يذكر بالنوح (اي المسيح) . . . بل بواسطة اكل خبز يرمز الى جسده المكسور وشرب نتاج الكرمه الذي يرمز الى دمه المسفوك لاجل مغفرة الخطايا

هذا الكلام عند من يقولون بالرمزية من المسيحيين واما من لا يعتقدون بالرمز بل بتمثل الخبز الى جسده بالفعل ونتاج الكرمه الى دمه حقيقة يكون جسده ودمه قد تجزء الى اقسام اكثر من ان تحصى فاذا اخذها اصحابها دخلت المعدة فالامعاء حيث النجاسه . وهذا لا يليق بمقامه السامي فنحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

قال المؤلف في الصفحة ٢٣ :

فاخواننا المسلمون مثلاً يذكرون موت . . . الحسن والحسين . . . في الثلث الاول من شهر محرم يذكرونهما بالبكاء والنوح وليس بتقديم الشكر لله كما يفعل المسيحيون عند ذكر سيدهم .

ان ذكر المسلمين للاثنين بالنوح والعويل كما هو الحال في الدف وامثال ذلك ليس من الدين بشيء وانما هذه من بدعة اناس لا يعرفون من الدين الاّ قشوره كما هو الحال عندكم في يوم سبت النور حيث تصبح الناس فوضى لاخلاق لهم ويرفعون اصواتهم في الكنيسة وهم يحسبون انفسهم انهم في مسرح او اسطبل

قال المؤلف صفحة ٢٥ في الحاشية :

ونحن نرى ان بعض مفسري القرآن اقروا بوفاته (لكن بدون صلب) كما ورد في الرازي مجلد ثاني وجه ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢

وكذلك البيضاوي مجلد اول وجه ٢٠٩

لا عتب عليك ايها المؤلف وانت بحاثة واستاذاً ان تورد قولاً مكذوباً على الرازي والبيضاوي طالما سبقك اناس من قبلك ومؤلف انجيل متى فقد ذكر شيئاً من ذلك بقوله: لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصرياً (اي المسيح) . ومن هو النبي الذي دعاه بذلك ؟ ؟ ؟ ! بل ولا يوجد في سفر من اسفار العهد القديم من سماه بذلك ولو ان البيضاوي حياً لما تجاسرت يا لوكاس ولا امثالك «صموئيل زويمر» ان تقول هذا القول عليه . ولكني اقول مبشرين مستأجرين

ماذا قال البيضاوي بعد ان ذكر قوله المعتمد ؟ ؟

وقيل اماته الله سبع ساعات ثم رفعهُ الله الى السماء واليه ذهبت النصارى فهل كان هذا اقراراً منهُ بموته

فلا اريد منكم الاَّ ان تراجعوا بنفسكم ما كتبهُ الرازي .

. . .

الرد على رسالة وما قتلوه يقيناً

تاليف القس ارل الدر الاميركاني . طبع سنة ١٩٢٥ قال المؤلف في الصفحة ٥

ولكن يخال لنا ان في القرآن ادلة تثبت موت المسيح حقيقة قد سلم بها العرب ابان ظهور الاسلام

ولعمري انني لم اسمع مثل هذا القول الاَّ من هذه الرسالة وهل كانت العرب التي دخلت الاسلام ابان ظهوره مسيحية ؟

نعم كان في الجزيرة النصراني واليهودي والوثني ولكن كانت الغلبة للقسم الاخير فقد كان في الكعبة حوالى ٣٦٠ صنماً ومن شدة غلوائهم ان صنعوا من الحلوى اصناماً لهم فلما جاعوا اكلوها. وان ما دخل في ابان ظهوره لم يكن الاَّ منهم فمن اين لهم عقيدة موت المسيح والمسيحي الذي اسلم في ذلك العصر لم يكن ليسلم سوى للايمان الذي دخل قلبه واستسلم له مع ترك كل ما امر به من المعتقد

واما ما سردهُ المؤلف من الآيات القرآنية ليثبت بها صحة دعواه على موت المسيح فهو لم يكن ليفقه قولها ويتحرى ما كتبه مفسرونا لكان في ذلك ما يكفيه. واما ما قال المؤلف في صفحة ٦ — . . .

من ان المفسرين اختلفوا في كيفية قبض اليهود على المسيح فهذا شيء ليس من الدين وانما الذي نعرفهُ من الآية وما قتلوه . . . ان اليهود حاولوا ان يقبضوا عليه فلم يتمكنوا من ذلك وكان ذلك بقدرة الاهية بان القت شبههُ على آخر

واما من هو هذا الآخر سارجوس ام طيطانوس غلثاتوس ام يهوذا فطالما لم يعين اسم الشخص في القرآن الكريم فلا حاجة لنا بمعرفته ما دام شرف ورفعة السيد المسيح لم تصلها ايدي اليهود الدنسة واذا كانت هناك احاديث قيلت بتعيين اشخاص مختلفة الاسماء فليست من الصحة بشيء

واما كون التلاميذ احد عشر واثني عشر او ثلاثة عشر . . .

او تسعة عشر كل ذلك لا يهمنا والذي نعرفهُ من القرآن ان الذين آمنوا به هم الحواريون

ولئن استشهدت انا نفسي بالقرآن فلا اطلب منكم ان تسلموا به طالما لا تعترفون به

كما واني اخاف ان تؤخذ مني اقوالاً يستشهد بها خلافاً لما اريد كما عمل لوكاس في البيضاوي والرازي

٣ اذار ٩٣٣ حضرة الفاضل

قد مضى عليَّ اكثر من شهر منذ استلامي كتابكم (القول الصحيح في الرد على من انكر خروج المهدي ونزول سيدنا عيسى المسيح) ومعه مكتوب مختصر من يدكم ومكتوب مطول من يد احد اولادكم يحتوي على عدة ملاحظات عن الكتابين المرسلين لكم من قبل ومع تقديم شكري على ارسالكم كل ذلك اعتذر لتاخري عن الجواب الى الآن فمنعني اشغال اخرى كل هذه المدة عن اجابتكم واجابة غيركم من علماء المسلمين ولم ارد ان اجيبكم الاَّ بعد مطالعتي كتابكم وتأملي في محتوياته ورغماً عن انتقاد كتابكم لما في الكتابين المرسلين من طرفي بل لاسفار العهد الجديد عموماً ورفضكم اياها لا يمكنني الاَّ التعبير عن فرحي لما اظهرتم من الجهد بالاجابة لانه لا يخفاكم بحسب ما كتبته في مكتوبي الاصلي ان مبدأي هو زيادة التعارف والتفاهم بين المسلمين والمسيحيين ولا سيما

بين مفكريهم ولذلك لا امتنع عن تقديم بعض الملاحظات على ما كتبتموه وبما ان كثيراً ما انتقدتموه هو مذكور في مؤلفات موجودة عندي سارسل لكم نسخاً منها عوضاً عن تكرار ذات الكلام ولا سيما عن موضوع اصلية اسفار العهد الجديد وعن علاقة السيد المسيح بالله تعالى واذا طالعتموها لربما لا تقبلون اعتقاد المسيحيين اكثر مما قبل ولكني لا اشك بانكم تفهمون اكثر من قبل كيف وصل المسيحيون الى اعتقادهم ولا ستجدونه مخالفاً كل المخالفة للعقل السليم كما يقول عنه عادة المسلمون وكما يظهر ايضاً من بعض ما كتبتموه

ان اكبر صعوبة للتفاهم الحقيقي هو فكر المسلمين بان كتاب العهد الجديد ليس اصلياً بل انه مغير او محرّف او مبدّل لو امكن الاتفاق بان كتاب المسيحيين هو نفس الكتاب الذي وجد بين ايدي المسيحيين قبل الاسلام وان المسيحيين الاولين لم يكن لديهم كتاب آخر اتى به السيد المسيح او امر بتدوينه لو امكن ذلك لسهل الامر جداً وبدون ذلك الاتفاق اظن ان نتيجة كل الابحاث تكون لا شيئاً نعم انكم ابتدأتم في آخر كتابكم (وجه ٣٤) باقامة الحجة علينا من اناجيلنا الموجودة الآن بين ايدينا كانها الاصلية فبواسطة ايات من نفس الاناجيل تنتقدون اعتقادنا بالمسيح بانه اكثر من رسول كبقية الرسل ولكن نفس اعتقادكم يُظهر لي انكم لم تزالوا متمسكين برايكم عن تحريف كتبنا لانكم تاتون ببعض الايات فتتركون غيرها ولا احد من

المسيحيين ينكر وجود الآيات المذكورة في كتابكم ولكنا نقابلها ببقية الآيات الدالة الى مركز المسيح الوحيد بين الانبياء والرسل واكتفي هنا بذكر بعضها اي (لا احد ياتي الى الآب الاّ بي) و (انا والآب واحد) و (قبل ان يكون ابرهيم انا كائن) و (كل شيء قد دُفع اليّ من ابي) و (لا احد يعرف الآب الاّ الابن ومن اراد الابن ان يعلن له) و (دُفع اليّ كل سلطان في السماء وعلى الارض) وغيرها من المنسوبة الى المسيح نفسه حتى لا اذكر كل ما يقال عنه بفم رسله فاذا كان للانسان الاعتقاد بان الكتب الموجودة فيها هذه الكلمات هي الكتب الاصلية فسيقول إما ان المسيح او رسله كانوا مختلين حيث ان كلماتها متناقضة بعضها للبعض فلا يمكن الاستناد على كلامهم الى اية جهة كان او انه يلزم الاجتهاد والتفكر الدقيق ليُعرف المعنى الحقيقي لتلك الكلمات الغريبة الموصوف بها ذلك المسيح وهذا هو الذي لم ازل مشتاقاً اليه اي ان المسلمين المتفكرين يجب ان يفهموا فيقدروا تلك الافكار التي كانت لرسل السيد المسيح بعد اقامتهم معه تلك المدة وتعليمه اياهم هذا هو الذي اشتغل لاجله علماء المسيحيين منذ القديم فوضعوا عقائد الكنيسة من آيات العهد الجديد ولو فرضنا انهم غلطوا في بعض الامور فلنا الحرية التامة لمراجعة تلك الكلمات وللتعبير عن معناها الاصلي بطرق اخرى فقط لا نقدر ان نخرج عن تلك الشهادات الاصلية اذا اردنا ان نعرف الحقيقة عن المسيح واذا اعترضتم قائلين بانه لا بدّ من تناقضات في الكتاب

المقدس لا يمكن اتفاقها بعضها بالبعض كما ذكرتم ايضاً في تحريركم مستندين على اقوال (اظهار الحق) فاقول اولاً ان ذلك الكتاب معروف عندي وكتب اخرى من نوعه ايضاً وثانياً انني لا اريد البحث في التفاصيل المذكورة في تحريركم او غيرها من ذلك النوع لسببين اولاً لانه انت كتب مختلفة من بعض المسيحيين عن (اظهار الحق) وضده وثانياً لان بعض المسيحيين وانا بينهم لا يتزعزع ثقتهم بكتابهم المقدس بسبب وجود خطأ او تناقض في بعض الامور العلمية التاريخية (ان وجد مثل ذلك)لان المسيحيين لم يدّعوا باتزال كتابهم المقدس كما يعتقد المسلم بالقرآن ولا احد من المسيحيين ينكر تدوين اسفار العهد الجديد بعد صعود المسيح بمدة من الزمان وبايدي بعض تلاميذه ولا ينكرون ايضاً ان جمع تلك الاسفار الاصلية الى المجموع الموجود بين ايدينا اليوم قد صار بعد تدوينها بمدّة فالوحي الذي نعتقد به من جهة الكتاب المقدس ليس هو من نوع الوحي الذي يعتقد به المسلم وبما ان احد الكتب المرسلة مع هذا التحرير يبحث في ذلك فلا لزوم لاطالة الكلام عنه ولكن اريد ان اذكر شيئاً واحداً فقط انا نفسي لا اقول بان كل عبارت الكتاب المقدس سهلة الفهم والتطبيق على بعضها البعض ولكن المسلم لا يلزمه استصعاب ذلك اذ هو متعوّد من مطالعته القرآن لوجود آيات مستحكمات وآيات متشابهات ولكن الامر الذي هو من الامور المستحكمات ولامن المتشابهات في العهد الجديد والذي يتفق عليه كل الطوائف هو ان المسيح

قد صار بحياته وبموته وبقيامته مخلصاً اي وسيطاً بيننا وبين الله يجب التبشير به لجميع الناس راجع مثلاً قول الرسول بولس في رسالته الى اهل فيلبي صح ٢ ع ٥ـ١١ ولربما اذا راجعتم هذا الكلام قد وجدتم فيه شيئاً من التفسير لما يوجد من الصعوبة في التوفيق بين (ناسوت) المسيح و (لهوته) اي ان ذلك الانسان يسوع الناصري الذي لا شك بانه انسان حقيقي كان له نصيب من الطبيعة الالهية

ومهما استصعب المسلم قبول ذلك الاعتقاد بالكتاب المقدس وبالمسيح نفسه فلا يجوز له التعجب من تمسك المسيحيين بهذا الاعتقاد فقبل قيام الاسلام بالقرآن لم يكن اعتراض على اعتقاد المسيحيين بكتابهم وبمخلصهم الاّ ان اكثر اليهود واليونانيين رفضوا الانجيل رفضاً باتاً ولكن لم يقم احد في القرون الستة الاولى كرسول من الله ليدّعي بتحريف الكتاب والانتقاد به فكيف ينتظر المسلم من المسيحي ان يتبع القرآن اذا اقتضى ذلك ترك الكتاب الذي اتخذه من اباءه واجداده الاّ اذا اقتنع ضميره بافضلية ارشاد القرآن او اذا عاضد العلم التاريخي دعوى المسلمين بتحريف الكتاب المقدس واذا استطاع قبول تعاليم القرآن لاسباب علمية وتاريخية افلم يبقَ له هذا السؤال ما هو الذي ساخسره والذي ساربحه من جهة المسيح اذا اتبعت تعاليم القرآن ولا اعني بذلك العقائد والافكار عن المسيح ، ولكني اعني التأثير في حياة الانسان الفعلية الناتج عن الايمان بالمسيح

كالمخلص والفادي بواسطة آلامه واحتماله فيكون مبدأ الاحتمال شريفاً بل المثل الاعلى للانسان كما عبّر عنه ايضاً المسيح نفسه في الانجيل حيث قال (احمل صليبك واتبعني) وكما تنازل هو فتواضع لخدمة الآخرين هكذا نخدم بعضنا البعض هذا شيء مما يجده الانسان في مسيحية الاناجيل ويفقده في مسيحية القرآن ان كان الدين عبارة عن افكار عن الله فقط فيمكن تسمية الافكار الاسلامية اقرب للعقل وللطبيعة من الافكار المسيحية ولكن اذا وجد الانسان في كلام الانجيل حكمة الهية لخلاص جيل هالك فهل يمكنه رفضه ؟

ومن جهة ما قدمتموه من انتقاد عبارات او اصطلاحات موجودة في الاناجيل بمناسبة ذكركم احد الكتابين ففي هذا التحرير لا ادخل الى التفاصيل واذا اردتم تكميل المباحثة ارجو تقديم اعتراض او اعتراضين كل مرة وليس كل المواضيع في وقت واحد كما في (اظهار الحق) وغيره من الكتب الانتقادية واعني مثلاً مواضيع هامة ككفارة شخص عن كثيرين او مصالحة الله للناس الخطاة او الحكم على المؤمنين بحسب اعمالهم بعد تكميل عمل الكفارة وغيرها انا لا امتنع من تقديم افكاري الخاصة عن كل موضوع بالانفراد او ارسال كتب عن تلك المواضيع لكي تقفوا على اعتقاد المسيحيين المفكرين عن كل ذلك كما اتمنى ايضاً ان اقف على افكار المسلمين عن مثل هذه المواضيع وغيرها ولكني لا اريد ان اطيل هذا التحرير اكثر من اللازم ونوعاً ما اخاف

ايضاً بانكم لا تريدون حربة الكلام عن هذه الامور بل ان تحتقروها كما يظهر لي من بعض ملاحظاتكم الانتقادية افلا يصح في بحث كهذا ذلك المبدأ الشريف القائل (الذي تريدون ان الناس تفعل بكم افعلوا بهم)

ومن جهة ما كتبتم عن عبارات غريبة قد استعملها السيد المسيح بحسب كلام الاناجيل فلربما يكون بعضها بالحقيقة غريبة وصعبة الفهم باول نظر ولكنها لا تمنع المسيحي من ان يعتقد بالمسيح كالمخلّص المرسل من قبل الله وعلى كل حال لا يجوز لنا ان نرفض اصلية تلك العبارات لانها لا توافق ذوقنا او تصوّرنا الاعتيادي عن المسيح فلو كان الكتّاب زادوا من انفسهم شيئاً عن المسيح لما زادوا شيئاً يظهر كانه يحط بكرامة المسيح بل لزادوا اموراً تكثر تعظيمه

لا اتعجب من ان المسلم المعتبر القرآن كتاباً منزلاً معصوماً يرفض نظر العهد الجديد الى المسيح كالذي مات على الصليب فيكون الوسيط الوحيد بيننا وبين الله ولكني اتعجب من المسلم المفكر الذي لا يريد ان يعرف ما هو اعتقاد المسيحيين او كيف وصلوا اليه ان الذي يجعل المسيحي المفكر يتمسك باعتقاده ليس الجهل او التعصب حتى ولا مجرّد ذكر العهد الجديد نعم بعض المسيحيين ولربما كثيرون منهم لا يهتمون ابداً بما في عقائدهم وقد يرفضونها ولكن الذين يتمسكون بها حقيقة لا يعملون هكذا الاّ لان تلك العقائد توافق شعوراً راسخاً فيهم بل اختباراً ايضاً

بان علاقة الناس له تعالى قد فسدت بسبب الخطية حتى اننا اليوم تحت غضب الله وحكمه وفي نفس الوقت مقيدون بضعفنا حتى انه لا يكفينا معرفة الخير والشر بل شيء واحد وهو الوعد بنعمة الله ومغفرة الخطايا هكذا حتى ان الله الذي ابتدأ العمل الصالح فينا سيكمّل ايضاً الى يوم الرب قد تكلم في دمشق الشام مرة الشيخ المرحوم الاستاذ سعيد الغزي عن الفرق بين المسلمين والمسيحيين فقال (ان المسيحيين يحسبون الخطية حائطاً وقف بينهم وبين الله فلا يقدر احد ان يهدمه الاّ الله نفسه بارساله المخلص المسيح اما المسلمون فيعتقدون بان الله قد دلّ الى طريق السماء والى طريق النار قائلاً اختاروا الذي تريدونه امشوا فيه فيمكننا المشي فيه) فاظن ان الاستاذ المرحوم اصاب بهذا التعريف فطالما الانسان لا يشعر بعدم قدرته على تنفيذ الارادة الالهية لا يقبل كلام الاناجيل عن خلاص المسيح لانه لا يشعر باحتياج اليه فاذا كان ساكناً في بلاد مسيحية ولربما اسمه مسيحي يهمل ذلك الكلام ولا يعتني به وان كان مسلماً فسمع كلاماً كهذا يقاومه غالباً واذا طالع كتباً مسيحية ينتقدها فيحصل على النتائج التي حصلتم عليها فلا نعتقد نحن المسيحيين باننا نقدر ان نثبت صحة بشارتنا بمجرد المنطق والفلسفة اذا لم يشعر قلب الانسان بالاشتياق الى مغفرة الخطايا فالنجاة من سلطة الخطية فيه فامور كالثالوث وغيره لا يمكن اثباتها منطقياً ان لم يقبل الانسان ببشارة الانجيل عن المسيح كالمرسل من قبل الله لاجل مغفرة

الخطايا ونقض عمل ابليس

لا يهمني اذا كان الغير المسيحيين يخالفونني وبقية المسيحيين بافكارهم عن المسيح اذا حصلوا فقط على تلك القوة الروحية التي اعتقد ان المسيح جاء بها ولم يزل ياتي بها لمن يريد قبولها في محاربته الشر فالذي استفقده اكثر الكل في العقيدة الاسلامية عن المسيح ابن مريم هو ليس الاسامي او الالقاب التي عبّرت بها الكنيسة عن نسبته الوحيدة لله بل هو كل ما يتعلق بالصلب اي حقيقته وتاثيره ومعناه لاحظوا مثلاً كيف بولس الرسول لم يُدلِ بالكلمات المذكورة من رسالته الى اهل فيابي لاجل ضبط العقيدة لكن استناداً لما ذكرهُ في اول الامر (لا تنظروا كل واحد الى ما هو لنفسه بل كل واحد الى ما هو لآخرين ايضاً فليكن فيكم هذا الفكر الذي كان في المسيح يسوع ايضاً . . .)

فلي الامل ولو ما امكن المسلم ان يقبل عقيدتنا عن المسيح ان ذلك الروح سيجد مكاناً اكثر فاكثر بين المسلمين لانني اعتقد بانه الروح الالهي نفسه لان الله هكذا احب العالم حتى لم يُرد ان يسحقه بخطاياه كما كان يحق له بل اضحى شيئاً عظيماً حتى يُرجع لهم ذلك الروح الذي لا يمكن اتيانه بالجبر لانه روح المحبة والمحبة لا تاتي كرهاً ولربما ذلك هو معنى القرآن ايضاً حيث قال لا اكراه في الدين

اطلب منكم السماح اذا كانت لغتي بسيطة غير كاملة لانني لم أرد ان اقدّم هذا التحرير لاحد ليصلحه قبل ارساله ولكنني اطلب منكم الاذن ان اري مكتوبكم لمن طلب رؤياه من مكاتبيّ واخيراً اطلب السماح ايضاً لانني بعد ابتداء هـذا التحرير قد امتنعت مرة اخرى فتأخرت عن تكميله حتى بعد مدة جمعة ودمتم بحفظ الله

القس الفريد نيلسن

٤ - مكاتبة الشيخ طاهر حماد من اللد

في ٢٢ شوال سنة ١٣٥١ الموافق ١٧ فبراير سنة ١٩٣٣

جناب حضرة القس الفريد نيلسن المحترم

السلام على من اتبع الهدى وبعد فقد بلغني انكم ارسلتم لعلماء بلدنا كتابين يتضمنان الطعن في ديننا الحنيف بايراد شبهة التناقض فيما بين آيات القرآن المتعلقة برفع عيسى عليه السلام ونفى قتله وصلبه. وبقطع النظر عن دفع امثال تلك الشبهة الواهية الواردة على كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه — لاني اعتقد بان العلماء المذكورين سيقومون بقسطهم الاوفر في دحضها وتزييفها — بقطع النظر عن هذا اقول:

ان كل دين يخالف صريح العقل يجب نبذه وطرحه لانه حينئذٍ يكون من وضع البشر الذين بدلوا آيات الله ليشتروا بها ثمناً قليلاً. اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين

وها اناذا اذكر لكم ما يدل دلالة يقينية على ان دين النصارى دين ليس بالمعقول ولا بالمقبول فأقول:

انهم اتفقوا معنا على ان الله تعالى ليس بجسم وان ذاته مخالفة لسائر الذوات ـ ليس كمثله شيء ـ فيقال لهم حينئذٍ (إما) ان تعتقدوا ان الله او صفةً من صفاته اتحد ببدن المسيح او نفسه (او) تعتقدوا ان الله او صفة من صفاته حل في بدن المسيح او نفسه (او) تقولوا لا نقول بالاتحاد ولا بالحلول بل نقول ان الله خصه بالقدرة على خلق الاجسام وحياتها ولهذا كان الها (او) لا تعتقدوا شيئاً من ذلك ولكن تقولون اتخذه الله ابناً إما على سبيل التشريف كما اتخذ ابراهيم على سبيل التشريف خليلاً ، او لا

فهذه الوجوه هي الوجوه المعقولة في هذا الباب والكل باطل :

(اما القول بالاتحاد) فدليل بطلانه ان الشيئين اذا اتحدا فهما حال الاتحاد اما ان يوجدا معاً ، او يعدما معاً او يوجد احدهما ويعدم الآخر (فان) كانا موجودين معاً فهما اثنان لا واحد فلا اتحاد حينئذ (وان) عدما معاً وحصل شيء ثالث فهو ايضاً لا يكون اتحاداً بل يكون قولاً بعـــدم ذينك الشيئين وحصول شيء ثالث غيرهما (وان) وجد احدهما وعدم الآخر فلا اتحاد ايضاً لان المعدوم يستحيل ان يتحد بالوجود اذ يستحيل ان يقال المعدوم بعينه هو الموجود ، فظهر من هذا الدليل العقلي بطلان القول باتحاد الله او صفته بالمسيح او نفسه

(واما القول بالحلول) فنقول في بطلانه (إما) ان يحل في المسيح على مثال حلول الماء في الخمر والدهن في السمسم وهو باطل لانه هذا انما يعقل لو كان الله جسماً والنصارى وافقونا على انه

ليس بجسم (او) يكون حلوله على مثال حلول اللون في الجسم وهو ايضاً باطل لان الجسم الذي هو المحل متحيز اصالة والعرض متحيز تبعاً لمحله كما هو مقرر في محله وهذا انما يعقل في حق الاجسام واعراضها لا في حق الله وصفاته لانه منزه عن التحيز اصالة وتبعاً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (او يكون) حلوله فيه على مثال حلول الصفات الاضافية بذواتها وذلك ايضاً باطل لان الصفة الاضافية محتاجة لتلك الذات التي حلت فيها فلو كان الله تعالى حالاً في شيء بهذا المعنى لكان محتاجاً واذا كان محتاجاً كان ممكناً واذا كان ممكناً كان مفتقراً الى المؤثر وافتقاره الى المؤثر محال .

وليس للحلول معنى آخر غير ما ذكرنا من المعاني الثلاثة

(ومن جهة اخرى) نقول اما ان يحل فيه جميع الاله او بعضه وكلاهما باطل (اما الاول) فلان الاله ان لم يكن جسماً ولا عرضا امتنع حلوله في الجسم (وان كان) جسماً فحينئذٍ يكون حلوله في جسم آخر عبارة عن اختلاط اجزاءه باجزاء ذلك الجسم وذلك يوجب التفرقة في اجزاء ذلك الاله (وان كان) عرضاً كان محتاجاً الى المحل فكان الاله محتاجاً الى غيره وذلك كله سخف في سخف (واما الثاني) وهو ان الذي حل في المسيح جزء من اجزاء الاله فذلك ايضاً محال لان ذلك الجزء اما ان يكون معتبراً في تحقق الالهية ، او لا (فان) كان معتبراً في تحقق الالهية فعند انفصاله عن الاله وجب ان لا يبقى الاله الهاً (وان) لم يكن معتبراً كذلك لم يكن جزءاً من الاله هذا خلف

(وايضاً) المسيح اما ان يكون قديماً او محدثاً لا جائز ان يكون قديماً لانه ولد بعد ان كان معدوماً وقتل بعد ان كان حياً على قولكم وكان طفلاً اولاً ثم صار متبرعماً ثم صار شاباً وكان يأكل ويشرب ويحدث وينام ويستيقظ وقد تقرر في بداهة العقول ان القديم لا يتصف بهذه الصفات (وان) كان محدثاً كان مخلوقاً فيكون عبداً لا الهاً اذ لا معنى للعبودية الاّ ذلك ، فان قلتم معنى كونه الهاً انه حلت فيه صفة الالهية قلنا (اولا) هـذه الصفة : اما ان تكون معتبرة في تحقق الالهية اولا فعلى الاول يلزم ان لا يكون الاله الهاً وعلى الثاني يلزم ان لا تكون هذه الصفة صفة الالهية كما مر بيانه قريباً ، (وثانياً) لو سلمنا جدلا ان المسيح حلت فيه صفة الاله لم يخرج بذلك عن كونه عبداً لله لان الحال على زعمكم صفة الاله ، والمسيح هو المحل والمحل محدث مخلوق فيكون المسيح محدثاً مخلوقاً فيكون عبداً لله (لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله) فكيف يكون الهاً ، ولو اغفلنا هذا الالزام وعقمنا هذا البرهان وقلنا على سبيل التنزل صفة الاله حلت في عيسى وهي كلمة الله وهي العلم عندكم ـ نقول لكم عندما حل العلم في عيسى اما ان يبقى في ذات الله ، اولا (فان) بقى فيها لزم حصول الصفة الواحدة في محلين وهو غير معقول ، ولانه لو جاز ان يقال العلم الحاصل في ذات عيسى هو بعينه العلم الحاصل في ذات الله فلم لا يجوز ذلك في حق كل واحد حتى يكون العلم الحاصل لكل واحد هو العلم الحاصل لذات الله تعالى (وان لم يبق) العلم في

ذات الله تعالى وجب ان يصير جاهلاً بعد حلول علمه في عيسى وذلك لا يقوله من أُعطى مسكة من عقل او حظا من علم

(واما) القول بان الله خص المسيح بالقدرة على خلق الاجسام والتصرف فيها ولهذا كان الهاً فهو ايضاً باطل لان النصارى يعترفون بأن اليهود اخذوه وصلبوه وعذبوه وأنه كان يحتال في الفرار منهم وفي الاختفاء عنهم فلو كان الهاً او كان الاله حالاً فيه او كان جزء من الاله حالاً فيه فلمَ لم يهلكهم بالكلية او يمسخهم قردةً خاسئين كأصحاب السبت ، واي حاجة به الى الاحتيال في الفرار منهم وفي الاختفاء عنهم ، وبالله ان هذا عجيب وغريب وبديهة العقل شاهدة بفساده

نعم ان اهم ما يستدلون به على الوهية عيسى هو ظهور الخوارق على يديه فاعتبروا احياء الموتى وابراء الاكه والابرص دليلاً على كونه الهاً دون سائر المخلوقات فنقول لهم :

هل عدم الدليل يدل على عدم المدلول ، اولا (فان قالوا) بالاول لزمهم القول بنفي قدم الله تعالى لان دليل وجوده هو العالم والعالم ليس موجوداً في الازل فاذا لزم من عدم الدليل عدم المدلول لزم من عدم العالم في الازل عدم الصانع في الازل وذلك باطل بالاتفاق (وان قالوا بالثاني) وهو ان عدم الدليل لا يدل على عدم المدلول لزمهم القول بجواز ان الكلمة حلت في زيد وعمرو وسائر المخلوقات لانهم اذا سلموا ان عدم الدليل لا يدل على عدم المدلول — وكان هذا الحلول غير ممتنع في الجملة — فاكثر ما في

الباب أنه وجد ما يدل على حصوله في حق عيسى عليه السلام كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ولم يوجد ذلك الدليل في حق زيد وعمرو وسائر المخلوقات ولكن اخترتم ان عدم الدليل لا يدل على عدم المدلول فلا يلزم من عدم ظهور هذه الخوارق على يد زيد وعمرو مثلاً عدم ذلك الحلول

فثبت بهذا التقرير انهم مهما جوزوا القول بالاتحاد والحلول لزمهم تجويز حصول ذلك الاتحاد وذلك الحلول في حق كل انسان بل في حق كل حيوان ، ولا شك ان المذهب الذي يسوق قائله الى مثل هذا القول الركيك يكون في غاية البطلان

على انا نقول ان انقلاب الجماد حيواناً اغرب واعجب وأبلغ من اعادة الميت حياً لان المشاكلة بين بدن الحي وبدن الميت اكثر من المشاكلة بين نحو الخشبة وبدن الثعبان وقد انقلبت العصا ثعباناً عظيماً على يد موسى عليه السلام فاذا ظهر ذلك على يد موسى عليه السلام ولم يدل على الهيته فبأن لا يدل احياء الموتى على آلهية عيسى عليه السلام من باب اولى

(وايضاً) ثبت بالتواتر ان عيسى عليه السلام كان عظيم الرغبة في العبادة والطاعة لله تعالى ولو كان الهاً كما تقولون لاستحال ذلك لان الاله لا يعبد نفسه

(واما القول) بان المسيح ابن الاله فهو محال ايضاً اذ لو كان للواجب تعالى ولد لانقلب الواجب ممكناً اذ من المعلوم ان الولد لا بد وان يكون من جنس الوالد فلو كان لله تعالى ولد لا بد

وان يكون من جنسه فاذن اشترك الوالد والولد من بعض الوجوه وحينئذٍ اما ان لا يتميز احدهما عن الآخر بامرٍ ما ، او يتميز (فان لم) يتميز احدهما بأمرٍ ما كان كل واحد منهما هو الآخر وذلك لا يعقل (وان) حصل الامتياز كان ما به الامتياز غير ما به الاشتراك فيلزم ان تكون حقيقة كل منهما مركبة من القدر المشترك وما به الامتياز ، فيلزم وقوع التركيب في ذات الواجب تعالى وكل مركب ممكن لاحتياجه ، فيكون الواجب وهو الله تعالى ممكناً وهذا خلف محال

وبما تقدم من البراهين اليقينية يتبين بوضوح وجلاء أن عيسى عليه السلام عبد من عباد الله . وقد آتاه الله الكتاب والحكم والنبوة و — ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله — ، ويتبين ايضاً انه عليه السلام لم يكن لله ولداً بالمعنى السابق . اما اذا قلتم بانه سبحانه اتخذه على سبيل التشريف ولداً كما اتخذ ابراهيم على سبيل التشريف خليلاً حتى كان من اولى العزم المقربين ومن عباد الله المخلصين ونفيتم عنه معنى الالوهيـة مطلقاً — فليس في ذلك كثير خطأ ولا كثرة محالات كما هو الحال في الاحوال السابقة الاّ باعتبار اللفظ والاطلاق . ومن اراد الله به خيراً الهمه تقديسه وتنزيهه عن الشريك والولد ولم يعبد الاّ الواحد الاحد . قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد . ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه ، اذا قضى امراً فانما يقول له كن

فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم كاتبه
الداعي الى الله تعالى
طاهر حماد من اللد

من جوابه ١٤ ايار ٩٣٣

— — — اذا افترض الاعتقاد الاسلامي بانزال القرآن فبضلال كل ما يخالفه في كتب اخرى فلا اعرف ان كان شيء في ارا تحريركم يقبل الانتقاد اما اذا لم يفترض الاعتقاد بكتاب منزل بل قصد تفكر فلسفي محض فيما تسمى الله فلا بدّ من انتقاد امور في تحريركم ولكني لا اهتم كثيراً بتلك لكن الذي يهمني كثيراً هو توجيه افكاركم الى ان الاعتقاد المسيحي قد بني على ما يشهد به العهد الجديد عن المسيح وعلاقته بالله تعالى ولا على تفكر فلسفي فالذي يريد ان يبين ضلال الاعتقاد المسيحي يجب عليه اما ان يبين غلط ما استنتجه المسيحيون من كتابهم او تزوير العهد الجديد لحقيقة الامور لان مجرد اختلاف الاعتقاد المسيحي عما يعتقده غير المسيحيين لا يبرهن ضلاله وتسميته غير معقول او غير ممكن ليست دليلاً افلا يوجد اليوم كثيرون من الناس في روسيا وغيرها يقولون ان كل كلام عن الله تعالى غير معقول . وهل لا تقبل عقولنا اليوم اموراً كثيرة من الماديات ومن الروحيات رفضها اسلافنا في القديم مدّعين بانها غير معقولة وغير ممكنة

فاذا اردتم درس العهد الجديد فاقناعي بواسطته بان الكنيسة المسيحية غلطت في استنتاجاتها منه او اذا اردتم الاتيان بدلائل تاريخية ثابتة لتزوير العهد الجديد للحقائق سأتأمل فيه بكل تدقيق فاجيبكم عليه بحسب طاقتي واليوم ارسل لكم طيه كتابين (عقيدة الثالوث القويمة) و (التنزيه الاسلامي) للكتن جردنر يبحثان في المسائل التي بحثتم فيها في تحريركم فلا لزوم لي ان ازيد عليها شيئاً من نفسي قد طلب مني احد مكاتبي ان يطلع على ما يأتيني من الاجوبة بخصوص الكتابين فاذا اراد ان يطلع على تحريركم ايضاً ولو لم يبحث في موضوع ذينك الكتابين فهل تسمحون بذلك ؟

القس الفريد نيلسن

في ١٥ / ٥ / ٣٣

حضرة القس الفريد نيلسن

وصلني تحريرك رقم ١٣ الجاري فعلمت منه انـك لم تدرك ما كنت سطرته لك سابقاً من الانتقادات المؤلمة للدين المسيحي ومن الدلائل العقلية على بطلانه وفساده وعلى كونه من وضع البشر الاقدمين

اقول لم تدرك معنى ذلك لانك ما عمدت الى ابطال مقدمة

من مقدمات تلك الادلة التي كانت دائرة بين النفي والاثبات العقليين كقولي فيها إما ان يكون عيسى كذا او لا وكلاهما محال وهكذا فاني ما سلكت سبيل السفسطة والمغالطة او سبيل الاكتفاء بان كذا غير معقول وكذا غير ممكن وانما اوردت البراهين تنادي على صحة نتائجها بلا مواربة وما يعقلها الاّ العالمون .

من اجل ذلك اعتبر مخاطباتي لك في غير محلها وموجهة لمن ليس اهلاً لفهمها فأجدني مصيباً اذا اهملت شأنها . والسلام على من اتبع الهدى كاتبه الداعي الى الله تعالى

طاهر حماد اللدي

ملحوظة — يسرني كثيراً ان تطلعوا اهل الدراية — كما طلبتم — على ما اقمته من الدلائل في كتابي السابق وان تبحثوا فيها مجتمعين كي يتبين لكم انها الحق الذي لا تستطيعون رده ولو كان بعضكم لبعض ظهيراً

٥ ـ مكاتبة المحامي كامل المباشر

حضرة القس الفريد نيلسن بالقدس

سيدي :

اليوم هذا الواقع في ٣١/١/٩٣٣ تناولت كتابكم الكريم الغير مؤرخ وبضمنه الكتابين اللذين يبحث احدهما عن اختلاف موت المسيح والثاني يفسر ما ذكرهُ القرآن من عبارة « وما قتلوه يقيناً » مع ما حواه كتابكم من عبارات لطيفة جذابة لولا انها تبشيرية محض نمقت وطبعت بعد الدقة والتمحيص ومن حيث كانت رغبتكم في مخاطبة أُناس من الطبقة الراقية المهذبة وظننتم توفر ذلك فينا فأرسلتم الينا تلك الكتب على غير معرفة كما تقولون فلذلك فأني اشكركم على حسن ظنكم بنا وإجابة لرغبتكم فأقول

١ — إن المسألة يا حضرة الاب مسألة معقدة ولم تكن بنت يومنا هذا بل هي مسألة قديمة مذ وجد السيد المسيح عليه السلام أي من الفي سنة ولقد انكر اليهود السيد المسيح ثم جاء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بعد ستة قرون فصدق المسيح وانكر على اليهود صلبه وقتله وكان ذلك باخبار الوحي اليه . نعم ان النبي محمد وتعاليم القرآن الحكيم لم ينكران الصلب وكنهه

ولكنهما يقولون بعدم وقوعه على جسد المسيح عليه السلام ومعنى ذلك مفهوم . وهو ان الصلب حصل ولكن على غير جسد المسيح واما القول بعدم التوسع في هذا الباب الوارد في القرآن الكريم فيرجع الى سببين مهمين

١ — بلاغة القرآن واعجازه ومن الاعجاز الايجاز

٢ — هو ان القرآن لم يكن بانجيل عيسى حتى يتوسع في الامر ولقد جاءت الاحاديث النبوية فوضحت ما يحتاج الى التوضيح مثلما ورد في الاحاديث المروية عن ابن منبه رضى عنه وخلافه . فهذه سنتنا يا حضرة الاستاذ ولا محل الى القول بان القرآن لم يتوسع في تلك المسألة وانني قد سمعت من اخصام المسيح اي اليهود واقوالهم العديدة لولا مجيء محمد عليه الصلاة والسلام وتصديقه للمسيح لما كان للآن شيئاً يقال له ديناً مسيحياً . فلنترك قول هؤلاء الاخصام ونعود لاكمال بحثنا فاقول يذكر في هذا الكتاب بان محمداً اخذ يجمع ويوفق بين عمل اليهود وبين اقوال النصارى فهذا غير صحيح لان القرآن الكريم صرّح صراحة تامة ظاهرة بحق اليهود بقوله « وقتلهم الانبياء بغير حق الخ » افبعد هذه الصراحة هل من الكياسة ان يظن بالقرآن انه تساهل مع اليهود من جهة وطعنهم في اخرى الجواب كلاً

ثم رداً على القول بان محمداً اخذ بأقاويل مأخوذة عن آراء الاغنسطية في عهد خلفاء دمشق وبغداد لان العلماء من المسلمين اخذوا قسطهم في درس الفلسفة اليونانية فهذا القول جاء عفواً من

دون تمحيص ولا تحقيق وانه من قبل ناقض ومنقوض الى ما جاء من رغبة المؤلف في الاجتهاد للتأليف بين تعاليم القرآن الحكيم والعهد الجديد لان محمداً لم يكن بالمؤرخ ولا المؤلف حتى يأخذ من اقوال الاغنسطية بل كان بالعكس أمي لا يعرف القراءة ولا الكتابة وليس له إلمام بالتاريخ ولم يحترف بحرفة الادب والتأليف بل كان رسولاً يبلغ اوامر ربه ونواهيه ويبشر بوحدانيته ان لا اله الاَّ الله وحده . كان وجوده ببلاد بعيدة عن بلاد الروم واليونان خالية من مثل الفلسفة فكيف نقنع بالقول الذي هو مخطىء كل الخطأ حيث القول مستنداً على ان العلماء أخذت في زمان الخلفاء في دمشق وبغداد مع انه يعترف بأن القرآن كان نزوله قبل اولئك الخلفاء وان تعاليم محمد انزلت على محمد من قبل ان تكون دمشق وبغداد . فان كان القصد من هذا التعليل ان القرآن لم ينزل على محمد بل هو عبارة عن ما حصل في زمن خلفاء دمشق وبغداد قلنا له لقد ضاع بحثنا وذهب جوابنا هباءً منثوراً وإن كان الثاني وهو ان القرآن انزل على محمد فان زمن محمد غير زمن خلفاء دمشق وبغداد فهل لك ان تؤلف بين الناقض والمنقوض

ثم اعلمك ايها الأب ان القرآن لم يكن مصدره نفسية محمد وما هو الا وحي يوحى اليه وشهد له بذلك الآلاف المؤلفة من معاصريه ويدلك على ذلك اشياء كثيرة منها

١ ــ ان اللسان الذي نطق بالقرآن الكريم هو ذات اللسان الذي نطق بالحديث الشريف ولكن القرآن كان بالوحي وقسوته

المشهورة الذي ورد بحقها « يا ايها المزمل ويا ايها المدثر ووو الخ »

وبذلك ايضاً حينما نقرأ القرآن الكريم ثم نقرأ الحديث الشريف نجد فرقاً عظيماً بين بلاغة القرآن وحكمة والحديث وعظمته . لان القرآن وحي من عند الله جرى على لسان محمد وان الحديث حكمة الهمها الله الى نبيه محمد . وليست المسألة يا حضرة الاب واقفة الى عند حد « وما قتلوه وما صلبوه » كلا ثم كلا . فلو كانت المسألة عند هذا الحد لهان الامر ولكنها ابعد بكثير منها شخصية عيسى بن مريم عليه السلام هل هو ذات لاهوتية ام هو ذات بشرية كذلك اين هي تعاليمه واين هو انجيله حيث ان هذه الاناجيل لم تكن بأناجيل عيسى بل هي اناجيل اصحابها (مرقس ولوقا وبولس وبرنابه) لان الانجيل بحالته الحاضرة يخالف بكثيراً طريقة الكتب السماوية المنزلة لان الانجيل لم يكتب ولم يسطر في حين ما نطق به عيسى عليه السلام كما فعل محمد عليه الصلاة والسلام في ضبط وتدوين ما كان يوحى اليه وكان لديه كتبة الوحي المخصصين لكتابة ما يوحى اليه من القرآن المجيد منهم معاوية رضى الله عنه وخلافه ....

كما ان القرآن نفسه شهد لمحمد عليه الصلاة والسلام بشدة حرصه على تدوين وكتابة ما يوحى اليه اذ قال القرآن الكريم لا تحرك به لسانك لتعجل به إنا علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه إنا علينا بيانه ثم إنا علينا بيانه (صورة لا اقسم) فهذه الآية وخلافها ما يؤيد حرص النبي محمد عليه الصلاة والسلام

على تدوين ما يوحى اليه فوراً وهذه الطريقة لم توجد في الانجيل لان الانجيل سطر ودون بعد انتقال المسيح فاذاً فان الاناجيل الموجودة هي ليست بانجيل المسيح لكونها لم يراعى في طريقتها ما روعى في طريقة القرآن وطريقة التوراة لان التوراة انزلت مرسومة مدونة على الالواح كما اتى بها موسى عليه السلام

فلهذا اسمح لي يا حضرة الاب من ان اقول لا انجيل لعيسى اليوم . فآتنا بأنجيل عيسى حتى نؤمن به ونتبعهُ ونصدق باحكامه فها هو مرسلكم الكتاب يقول فيه « انجيل لوقا صحيفة ٢٤/٢٥/٢٧ ولم يقل انجيل عيسي فهذا منك وإليك فان الكتاب المذكور يؤيد حجتنا من ان الانجيل هو انجيل لوقا ولم يكن بانجيل عيسى الذي انزل عليه باللغة العبرانية

ربَّ قائل يقول. اين الانجيل الذي انزل على السيد المسيح. فاقول لهُ أنه ذهب بذهاب السيد المسيح وان ما دونه لوقا ومتى وبطرس وبرنابه هو ترجمة افهامهم التي تلقوها من السيد المسيح فقط وليست بانجيل السيد المسيح الذي انزل عليه فلا خفاكم ما يعترى ويلحق الترجمة من الخطأ والغلط ولما علم الله بذلك انزل على محمد عليه الصلاة والسلام القرآن الكريم وضمنه جميع ما انزل على الرسل من قبله وبه الانجيل ايضاً وان في اعتقادنا ان الانجيل الصحيح هو الوارد في القرآن في سورة مريم وسورة الانبياء وغيرها من السور التي اطلعتم عليها بصفتكم اللاهوتية

ثم لا محل الى الاستغراب من القول كيف رفعهُ الله وشبههُ

بغيره دون ان يراه او يشعر به احد من الحاضرين فاقول جواباً على ذلك كيف ان المسيح قام من بين الاموات كما يدعون دون ان يراه الحراس والمحافظين عليه . فاذا ما جاز على قيام المسيح من بين الاموات دون ان يراه احد جاز عليه للمرة الاولى حينما صعد الى السماء دون ان يراه احد وهذا ليس بالامر المستغرب لان قدرة الله التي احيا بها الموتى على يد المسيح هي صالحة لكل شيء فان كنتم لا تعتقدون بالقدرة فهذا امر آخر

واما القول بان موت المسيح او صلبه كان مقروناً دائماً بعبارة الموت الوارد ذكرها مراراً في القرآن المجيد . فالجواب على ذلك . نعم ان هذا صحيح ولكن لو انعمت النظر تماماً وبدقة لوجدت عبارات القرآن هي غير ما انت فاهمه منها « اني متوفيك ورافعك اليّ » فالوفاة يا حضرة الاب هي غير الموت وجاءت بمعنى الانتقال والخلاص كقولك الى مدينك (وفنى الدين الذى عليك) اي خلص بالذي عليك وقد ايدها القرآن الكريم بقوله تعالى سبحان من يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار » ولم يقل سبحان من يميتكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وايضاً قول المسيح عليه السلام الوارد في القرآن الكريم « السلام عليّ يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حياً » فانه لم يقل يوم اتوفى بل قال يوم اموت فاذاً الموت غير الوفاه وان سيد المسيح سيأتي الى الارض ثانيةً ويموت بها موتة حقيقية كما هو المتفق عليه عند جميع الاديان ولنا بأهل الكهف قدوة حسنة اذ كانوا متوفين زمن طيطس مدة تربو على

خمسماية سنة دون ان تتعفن اجسامهم كذلك ما حدث للعزيز الوارد ذكره في القرآن المجيد عند ما قيل « كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال ان لا يحيي الله هذه القرية بعد موتها فاماته الله مئة عام ثم احياه الخ »

فكل ذلك يفيدنا ان الموت غير الوفاة واما القول بالآية الثانية « اني متوفيك ورافعك اليّ » اي مخلصك ومنهي رسالتك ورافعك اليّ كذلك ما قيل في هذه الآية قيل في غيرها « ولما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم » اي ولما نقلتني وخلصتني من الدنيا لا علم لي بما حدث بعدي

وخلاصة القول اني استغرب كل الاستغراب من انكم تقبلون وتحتجون بالآيات المتشابهات وتتركون الصراحة في غير الآيات . فان كانت الآيات الواردة بهذا الخصوص صحيحة ومنزلة على محمد عليه الصلاة والسلام وان محمداً اخبر بها وانه نبياً موحى اليه وآمنتم بذلك فقد انحلت المسألة بيننا وبينكم وان كان عكس ذلك فلا يجوز ان يكون محمداً عليه الصلاة والسلام صادق في جهة وغير صادق في اخرى فالصدق لا يتجزأ اما صادقاً واما غير ذلك

ولو سلمنا بصحة هذه الاناجيل جدلاً لوجدناها غير مخبره بخبر حقيقي يتضمن صلب المسيح عليه السلام حيث جاء في هذا المعنى (ولما جاءوا لاخذ السيد المسيح انتهرهم بصوته فاغمى عليهم ثم افاقوا فوجدوا المسيح فاخذوه من بين حواريه فهذه العبارة التي ذكرها الانجيل مع ما هي عليه من سوء الترجمة تقول ما هو المانع

اذا قلنا ان السيد المسيح رفعهُ الله اليه حينما اغمى على الجنـد والحواريين والقى الله سبحانه الشبه على يهوذا الاسخريوطي فأخذته الجند ووضعوا على رأسه الشوك واخذوه للمحاكمة وعندما سئل في المحاكمة . هل انت المسيح المنتظر فقال (يقولون) اوانت تقول فلو كان المسيح بذاته لما قال انهم يقولون وينكر ذاتية كما انكرها احد تلاميذه وقال لا اعرف المسيح .فهذا يدلنا ان الذي القى الشبه عليه واخذه للمحاكمة هو يهوذا الاسخريوطي وان اقراره بقوله يقولون هو من شدة الضرب والتعذيب كما هي عادة الجند والعساكر حتى يومنا هذا فانك تجد البريء يعترف بالجرم الذي لم يرتكبه من شدة الضرب والتعذيب وهذا محسوس لا يحتاج الى اثبات اكثر من ذلك

قل لي بربك تذكرون في كتبكم بان الغاية من موت المسيح هي التكفير عن الخطيئة ولاجل الغفران . فهل سفك دمه لمغفرة الخطايا (متى ٢٨/٢٦) و كان تكفير الخطايا شمل اليهود الذين ذبحوه او تكفير خطايا تلاميذه واتباعه فقط فان كان الاولى اذاً لا فرق في اللذين ذبحوه واللذين اتبعوه وان كان الثانية فان تلاميذه واتباعه اللذين ذبح من اجلهم كانوا مخطئين والصحيح انه لا للاولى ولا للثانية بل حسبما ورد في القرآن والتوراة من قبله . النفس بالنفس والعين بالعين ولكل عليه وزره وعمله . وايضاً لا معنى لما جاء في الاناجيل من ان الصلب كان برضاه واختياره وفي الوقت نفسه يصرح الانجيل من ان عيسى كان يبكي ويصرخ

قائلاً الاهي الاهي لماذا تركتني وماذا اقول ايها الرب . نجني من هذه الساعة فهذه الاقوال التي وردت في الاناجيل فانها مناقضة لبعضها البعض اذ لو كان الصلب بالرضى فلا حاجة الى الصراخ والعويل والبكاء والنحيب والتضرع ولو كان المصلوب هو السيد المسيح لكان حقيقة صبر بلا ضجيج ولا تضرع ولا خوف ولا جزع. فالتضرع والصراخ الوارد هو ما يؤيد ان المصلوب هو غير المسيح عليه السلام واني اختم كلامي متسائلاً قائلاً هل اتاك حديث قبر المسيح الذي وجد خارج القدس في مغائر سلوان ومكتوب عليه باللغة العبرانية هذه عظام عيسى المسيح بن يوسف النجار وكتبت عن ذلك جرائد فلسطين بالعام الماضي سنة ٩٣٢ وها هو القبر المذكور نقل الى المتحف الفلسطيني في باب الساهرة ومعنى ذلك ان المصلوب هو غير المسيح لان المسيح رفع الى السماء بجسمه وجسده فلو كان المسيح نفسه لما وجدت لهُ عظام ورفات موضوعة في قبره وعلى ما يقول علماء الآثار ان القبر والعظام موافق تاريخها لتاريخ حدوث الصلب ومعنى ذلك انه بعد صلب يهوذا الاسخريوطي اخذه يوسف النجار على اعتقاده انه عيسى بن مريم ودفن عظامه وفي الختام ارجو مسامحتي عن ما ابديته من رأيي وقسوة في الجواب لان المسألة مسألة عظيمة كما تعلمون ولها في عالم البحث الفي سنة لم تنتهي فعذراً ثم عذراً والسلام عليكم

٣١ كانون سنة ٩٣٣ غزة المحامي كامل المباشر

يوجد عندكم بالقدس المبشر الاسلامي مراد الاصفهاني :

ملحوظة — اقدم اليكم عنوان احد الادباء بهذا العنوان الآتي

الشيخ عثمان افندي الطباع بغزه

اقترح على قداستكم طبع جميع ما يصل اليكم من الاجوبة مع ما ترغبون من التعليق عليها وتوزيعها ثانياً ليتبين لنا ولكم مقدار قيمة هذا البحث

كامل المباشر

٦ نيسان ٩٣٣

حضرة المحامي كامل المباشر المحترم

قد وردني تحريركم المؤرخ في ٣١ ك ٢ واقدم اعتذاراً لانني لم اجب عليه الأ الآن ولكن اشغال كثيرة منعتني في هذه المدة من مكاتبتكم وعلى كل حال اشكر فضلكم باجابتي بالتفصيل وايضاً بتقديم اقتراحكم ان اطبع جميع ما يصل اليَّ من الاجوبة مع ما ارغبه من التعليق عليها وتوزيعها ثانياً ليتبين لي ولكم مقدار قيمة هذا البحث واذا لم يكن فيما بعد هكذا يكون السبب اما ما يكلفهُ ذلك من المصروف والتكرار الممل الذي لا بد منه

او عدم رضى بعض مكاتبي بنشر ما كتبوه وعلى كل حال سأسألهم على الانفراد ان كانوا يسمحون بذلك ام لا فسأرسل لكم المكاتيب الاصلية وتعليقي عليها حتى يمكنكم مطالعتها فارجاعها اليّ

وبخصوص جوابكم الخاص فالحق معكم طبعاً بان موضوع صلب المسيح وموته هو موضوع قديم العهد واسلّم ايضاً بانهُ يظهر كانّ القرآن يقول بان المسيح لم يمت على الصليب فيسبب ذلك اعظم فرق بين الاسلام وبين المسيحية لان موضوع موت المسيح لهُ اهمية كبرى للمسيحيين كما كان في القديم ايضاً كما يظهر لكل من يطالع سفر اعمال الرسل في العهد الجديد فيظهر منه بكل وضوح ان تبشير الرسل بعد صعود المسيح كان يدور غالباً حول موضوع موت المسيح وقيامته واظن ان هذا الفرق العظيم بين الاسلام والمسيحية هو الذي جعل المؤلف الدر يقدم هذا التفسير للجملة المذكورة تفسيراً يمكن المسلم اذا قبله بان يعتقد بصلب المسيح وقيامته فيكون بواسطة ذلك تحت تاثير ذلك الاعتقاد في حياته اليومية حيث ان المسيحيين لا يتمسكون بهذا الاعتقاد كواقعة تاريخية فقط لكن بسبب معناه الحيوي في حياتهم كما يظهر ايضاً من نفس اسفار العهد الجديد وما كتبه المسيحيون عن هذا الموضوع منذ القديم الى الآن اما من جهة نجاح المؤلف في هذا الامر فلا اقدر ان احكم ولا اعرف اذا امكن المسلم قبول هذا الاعتقاد مع تمسكه ببقية تعاليم القرآن

فاذا لم يمكن المسلم المتمسك بتعاليم القرآن الاعتقاد بان الذي مات على الصليب هو المسيح نفسه فتكونون مصيبين بقولكم ان المسلمين لا يهمهم من هو الذي مات على الصليب اما الكلمات الموجودة صفحة ٢٣ و ٢٤ في الكتاب فلا افهمها كما تفهمونها في قولكم (ان محمداً اخذ باقاويل مأخوذة عن ارا الاغنسطية في عهد خلفاء دمشق وبغداد) فتلك الكلمات لا تقول شيئاً الاَّ ان التفسير الشائع للكلمات الغامضة (وما صلبوه وما قتلوه بل شبه لهم) هو بحسب راي البعض ليس المعنى الاصلي لتلك الكلمات لكنهُ تفسير قد اتى به بعض الذين اسلموا من اليهود او النصارى حتى ان المؤلف الدر نفسه يقول صفحة ٢٤ (ولكن هذا الحل يغفل الروح المنبعثة من القرينة الكلامية في الآية القرآنية فالالفاظ نفسها لا تدل على المصالحة بل على التحدي

وايضاً لم يقل المؤلف الدر ولا المؤلف (موير) المذكور بان محمداً كان يعرف اراء الاغنسطية فياخذ عنها بل بالعكس كما ترونه بمراجعة الصفحة ٢٣ فالمؤلف لا يبحث ابداً في كتابه هذا عن نسبة محمد للوحي التي تبحثون بها في مكتوبكم واما من جهة قولكم (ليست المسألة واقفة الى عند حد وما قتلوه وما صلبوه فلو كان عند هذا الحد لهان الامر) فاسلم بان الفرق بين الاسلام والمسيحية من جهة شخصية المسيح ليس محصوراً بموت المسيح بل هو كل شخصية المسيح هل هو ذات الوهية ام ذات بشرية ولكني اعتقد ان انكار الاسلام لموت المسيح فقيامته هو الذي سبب اكثر

من غيره البون الشاسع بين الدينين لان المسيحيين في القديم كما هم اليوم لم يصلوا الى اعتقادهم بالوهية المسيح الاَّ كنتيجة موته فقيامته وهكذا اظن ايضاً ان المسلم لا يجد معنى للاعتقاد المسيحي بالمسيح لانه لا يمكنهُ الاعتقاد بموته وقيامته وعلى كل حال ارسل مع هذا المكتوب كتابين عن الاعتقاد المسيحي بتنزيه الله وبالثالوث ولو لم اظن انكم تقبلون اراءها طالما لا تعتقدون بموت المسيح وقيامته

ومن جهة ما كتبتموه عن اسفار العهد الجديد هل هي « انجيل عيسى » ام لا فاريد ايضاً ان اقدم لكم كتابين يمثلان اعتقاد اكثر المسيحيين بالوحي وبانزال الكتب ومنها ترون (ولربما تعرفونه من قبل) ان المسيحيين لم يكن عندهم قط الفكر بان يسوع قد اتى بكتاب او امر تلاميذه بتدوين كتاب ولربما يتعجب المسلم اذا سمع هذا فيقول انهُ خطأ مبين ولكنا نحن المسيحيين لا يمكنا تاريخياً او دينياً بحسب شهادات الشهود الاولين ان نرى خطأ او نقصاً في ذلك ولو فرضنا ان القرآن يقول بتحريف الكتاب المقدس وهو ظهر بعده بنحو ٦٠٠ سنة. فهل يقدر المسيحي ان يتبع ذلك التعليم اذا لم يجد ذكراً تاريخياً ثابتاً لذلك قبل القرآن لا سيما اذ نزع عنهُ ذلك الفكر كل ما استفاده روحياً من اعتقاده واذا لم يكن التوراة عبارة عن الوصايا العشر فقط المنحوتة في اللوحين فلا يصح في التوراة ايضاً فكر الاسلام عن الوحي حيث ان اكثر اسفار التوراة (العهد القديم) قد كتبت

بيد غير مومى ولا ما يسمى غالباً الاسفار الخمسة لموسى يكون مكتوباً منهُ كله

فلا نقدر ان نقدّم للمسلم « انجيلا غير بشارة العهد الجديد كما هو اليوم و كما كان قبل الاسلام بمدة طويلة ونتأسف جداً اذا كان اعتقاد المسلمين بطريقة انزال الكتب يجعلهم يرفضونها لصورتها الخارجية دون ان يطالعوها فيعرفوا ما فيها فاذا كانت محتوياتها والابحاث التاريخية العلمية عن اصليتها لا تكفي المسلم ليتبع تعاليمها رغماً عما تعلمه من قبل عنها فلا يبقى الا ما عبّر عنهُ القرآن في آية من اياتها اليَّ مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون

ومن جهة تفسير كلمة (توفي) في القرآن فليس من عملي ان احكم ما هو الاصحّ بل هو امر الذين اعرفُ باللغة العربية مني واعرف بامور الاسلام اما نحن المسيحيين المتعوّدين للكلام عن موت المسيح فنحن نستغرب طبعاً تفسيرها بغير طريقة ولكني اعرف انهُ ولو سلّم المسلمون بتفسير كلمة (توفي) بالموت فلم يزل المشكل والصعوبة من جهة حقيقة صلب المسيح او عدم حقيقته وعلى كل حال يظهر لي كانّ الاختلاف السائد بين المفسرين من جهة تلك الكلمات الغامضة المعنى يجعل المسلم يتحيّر في هذا الموضوع ولا يتأكد كل التأكيد

وفي اواخر تحريركم تبحثون في محتويات الاناجيل كانها الاصلية ولا يمكنكم ان تجدوا فيها اثبات موت يسوع على الصليب

واما الذي تقتبسونه في تحريركم من الانجيل فهو ليس اقتباساً بل ذكر انجيل يوحنا صح ١٨ ع ٤ــ٨ ببعض التصرّف وعلى كل حال لو امكنني الاعتقاد بان المسيح قد رُفع سراً الى السماء في ذلك الوقت لبقي عليّ صعوبة كبيرة اي ان رسل المسيح في تعليمهم الناس عن موت المسيح قد تكلموا بكذب وقد كتبوا بكذب طول حياتهم او اذا لم يعرفوا ذلك بل تكلموا صادقين ظانين ان المصلوب هو المسيح فيكون الله تعالى هو الذي خدع الناس جميعاً من اعداء المسيح واصحابه واذا كان بقية كلام الانجيل يثبت موت المسيح على الصليب فهل يمكن تفسير الكلمات المذكورة (انت تقول) كما تفسرونها ؟

وفي اواخر تحريركم تذكرون ايضاً موضوع اهميــة الوهية المسيح للمسيحيين وايضاً معنى الكفارة وغفران الخطايا ولا يخفاكم ان المسيحيين قد بحثوا في تلك الامور منذ القــديم الى اليوم فاختلفوا في التعابير والاصطلاحات ولكن كل المسيحيين الذين يهمهم دينهم يقرّون بان موت المسيح ليس بطريق الصدف بل له علاقة بحياته وعمله لاجل البشر فلم يزل منذ الاول نقطة الدائرة في الديانة المسيحية ولا يُغالى اذا سميت ديانة الصليب ولا صعوبة لي بانّ الكفارة للجميع وان البعض لا يقبلون تلك الكفارة وطبعاً الله تعالى لا يجبر احداً على قبول الكفارة والخلاص والسعادة اذا فضّل الانسان البقاء في الشر اوليس ذلك معنى القرآن ايضاً اذ قال لا اكراه في الدين واذا اردتم ان تعرفوا ما

يقوله المسيحيون المتفكرون عن هذا الموضوع وعن غيره مما ذكرتموها في تحريركم لا اتاخر عن ارسال كتب عنها فيما بعد

ومن جهة «قبر المسيح» فقد قرات في العام الماضي وانا غائب عن فلسطين شيئاً عن ذلك ولكني لم اسمع الآ الآن من تحريركم انه مكتوب عليه (هذه عظام عيسى المسيح بن يوسف النجار) بل فقط انهُ مكتوب (عيسى ابن يوسف) فاذا كان هكذا لا يمكن الاستدلال بانه قبر المسيح وان كان لديكم معلومات يوثق بها سامرّ بان اعرف عنها

اشكركم لارسالي عنوان الاستاذ طباع المحترم فقد ارسلت لهُ كتباً وقد جاء في منه مكتوب ساجيبه عليه ان شاء الله عن قريب وقد سمعت قبلاً عن الاستاذ مراد الاصفهاني وكنت اود لو اجتمعت به ولكني بعد ما قرات ما الفه بعض المشايخ في اللد بمناسبة الكتابين المرسلين من قبلي وفيه كلام استهزاء من الاستاذ مراد المذكور عدلت عن الاجتماع به حيث لا فائدة من المباحثة اذا لم يمتنع الطرفان عن الاستهزاء

القس الفريد نيلسن

حضرة أب الفريد نيلسن المحترم

بعد الاحترام ابدي ان جميع ما ارسلتموه لنا من الكتب وصلت ما عدا ما ذكر في كتابكم الاخير المؤرخ في ١٨ اغسطوس

سنة ٩٣٣ واما قولكم اذا لم تستحسنون مثل هذا الارسال فهذا على خاطركم انتم لاننا متمسكين بعقائدنا التي سبق لنا بيانها لكم وكلما ارسلتم لنا شيء زدنا تمسكاً مضاعف الاول ولقد صرت ممنوناً من ارسالكم اقوال الغزالي حيث تحقق منهُ تحريف الاصل لان اقوال الشيخ الغزالي كانت في عهد قريب من السيد المسيح لذالك كان اعتقادي بها متين فان شئتم ارسال شيء قبلناه والاَّ فلا مع العلم بمبدأنا والسلام عليكم في ٢١/٨ سنة ٩٣٣

المحامي كامل المباشر

٢٢ ايلول ٩٣٣

حضرة الفاضل المحامي كامل المباشر المحترم

قد وردني تحريركم المؤرخ في ٢١ آب وفهمت كل مضمونه وبناء عليه لا ساتاخر عن ارسال بعض الكتب من حين الى آخر لان الشرط من قبلي ليس ان المرسل اليه يكون متزعزعاً في عقيدته او ان يهتدي بالكتب بل فقط انه يريد مطالعة مثل هذه الكتب مهما كان متمسكاً بدينه لانني احسب القرآن مصيباً بالقول ان هداية الشخص ليست على شخص آخر بل عليه تعالى

ونحن البشر لا يستخدمنا الاّ آلات لتنفيذ مقاصده في حين نضج الوقت

اما من جهة ماكتبتموه عن الشيخ الغزالي انه يثبت تحريف كتاب المسيحيين لانه كان قريب العهـد من السيد المسيح فلم افهم ذلك لان الشيخ الغزالي اولاً كان بينه وبين السيد المسيح اكثر من الف سنة وثانياً لا اتذكر وجود كلام من الغزالي يذكر تحريف الانجيل بل بالعكس وعلى كل حال اردت ان ارسل لكم كتاباً آخر واكبر الفه بعض المبشرين عن الغزالي فلي الامل ان تروا فيه فائـدة اي كتـاب الغواص واللآلىء (ترجمة حياة حجة الاسلام الغزالي) من مطبعة النيل المسيحية

القس الفريد نيلسن

٦ ـ مكاتبة المحامي عيسى نبيل

السلط ٢٨/٨/٣٣

حضرة المحترم

وصلني كل ما ارسلت وقد قرأت مما أرسلت واني اتخيل أن قد أستفيد لا بل انني استفيد مما ترسل الى من الكتب ولو عملاً بالمثل القائل « اي كتاب تقرأ تستفد » ولذلك فجربنا على هذه القاعدة فنحن نستفيد ... يظهر من بعض كتبكم ان هذا التبشير مقصود به المسلمون دون سواهم . ومن هذه الكتب رسالة الى اهل الباطن في مجاهدة النفس ، ولست ادري ما الذي يحملكم على تبشير المسلمين خصوصاً والعالم لا يزال حتى الآن مملوءاً بعبدة الاوثان ولو ضوعف عدد المبشرين الموجودين في العالم لما كانوا يكفون لتبشير اهل الصين وحدهم ثم لا يخفى ان هنالك كثيراً من عبدة الشيطان وغيره في افريقيا فلماذا لا توجهون هذه الجهود اليهم ؟ ومتى انتهيتم من عملكم هذا استطعتم ان تبشروا المسلمين. وخصوصاً ولا كبير اختلاف فيما بينكم وبين المسلمين . وهم يعبدون الله الواحد الاحد ويقرون بالسيد المسيح نبياً ورسولاً . ثم هناك

امة مسيحية يجب انقاذها قبل انقاذ المسلمين لان اخوانكم المسيحيين الذين ارتدوا اقرب اليكم من غيرهم فيجب فيما اعتقد توجيه الجهود لانقاذهم وهؤلاء هم الشيوعيون . وعندي ان المسيحيين يجب ان لا يقر قرارهم دون ان يبشروا اخوانهم الروسيين ويعيدونهم الى حظيرة المسيحية . الحق يقال ان المبشرين المسيحيين يجب عليهم ان يبادروا الى الافعال في المجاهل التي لا تعرف شيئاً عن الواجب الوجود . نعم يوجد مبشرون ولكنهم لا يكفون انت ترسل لي كتباً وكراسات ولا تدري ما الذي صارت اليه حالي من حيث الاعتقاد مثلاً وهل استطعت ان اتفهم حديثك وما تقوله كتبك مثلاً ؟ وخصوصاً وانت في فلسطين وانا في شرقي الاردن ولا تعرف ما الذي حدث لي من اختلاف وجهة النظر . فكيف تعرف هذا ؟ لا ادري . يظهر انك لا تعرف كل الكتب التي ترسلونها للتبشير . مثال ذلك ان الرسالة الى اهل الباطن تقول انه لا يوجد فرد من بني آدم خلص من الخطية الاّ السيد المسيح ولذلك فهو المخلص الوحيد وربما لا تعرف اننا نحن المسلمين نعتقد ان الانبياء كلهم معصومون من الكبائر ولذلك فاي نبي طاهر بريء من الذنوب واما ما ورد بشأن لوط مثلاً في التوراة فلا يقره المسلمون . وبناءً على ذلك فهذا مناقض لاعتقاد المسلمين وينتج عن هذا ان التقريب بين وجهتي النظر من هذه الناحية شيء غير ممكن ولا سيما والقرآن يبرىء كل الانبياء على السواء والاّ فما الفائدة من مثل هؤلاء الانبياء

الخاطئين. الرسالة تقول ان القرآن يصف الله بانه « شديد العقاب » وبعبارة اخرى مستبد . ثم تورد مثلاً منهُ من شعر ابن الفارض يتغزل بالله وجماله وعدله ولطفه الخ وابن الفارض مسلم كما تعلم وهذا ايضاً شيء غير معقول ولا سيما ونحن لا نفعل شيئاً الاَّ ونقول قبل البدء بسم الله الرحمن الرحيم ، ولم يسمع ان مسلماً قال بسم الله الجبار الشديد العقاب المتكبر المهيمن المقتدر ، في صفحة ٣٠ من الرسالة المذكورة يتأسف الكاتب لعدم طاعة المسلمين لعيسى مع اعترافهم بنبوته . ان هذا النوع من الكلام غير معقول ابداً كما يظهر لي اذ ان المسلمين يعتقدون بأفضلية نبيهم وبتحريف كتبكم الموجودة بين ايديكم فكيف يطيعون عيسى ع . م . ان السيد المسيح ص ٣٨ مات لاجل خطايا معاصريه فكان يجب عليهم ان لا يفعلوا الخطايا كي لا يفقدوا العالم شخصية من اكبر شخصياته . ثم ص٤٦ تقول انهُ يجب ان ننقذ انفسنا « من الموت المثلث » باتخاذ المسيح مخلصاً وذلك يستلزم شعور الانسان بخطيته. والحقيقة ان هناك مجالاً للتفكير من قال لك انني اعترف بانني مخطىء ما دمت لم ارتكب ذنباً كما يظهر لي والشرع الطاهر له الظاهر ثم اذا كان آدم قد اخطأ فهل يستلزم ذلك انني مجبور ان اكون مخطئاً وهل من العدل ان يلزم الانسان بجريرة غيره ؟ لا . ان هذا غير معقول في قرن العشرين عصر الكهرباء والراديو وعصر الحرية ؟ . قد نقول انهُ جائز فاقول يجوز ان يرغم انسان انساناً على التسليم به بواسطة المدفع مثلاً . ويسلم المرغم بلسانه ،

« والله عليم بذات الصدور » ثم صفحة ٤٧ تقول عن الانسان الخاطئ « فيشق من كل قلبه ان الله احبه بدون استحقاق وانه بذل كلمته الازلي يسوع وان كلمته هذا رضي طوعاً واختياراً وحباً في خلاص الانسان ان يحمل ذنبه ويأخذ مسؤوليته ويحتمل القصاص الفظيع بدلاً عنه ». يظهر من قوله ان الله احبه بدون استحقاق ان الله محاب محتال ولا نرضى بمثل هذا الاله . ثم من قال له ان يحب بدون استحقاق اما كان يستطيع ان يخلق اناساً يحبهم باستحقاق وبدون ان يجعل عيسى المسيح ابن مريم الطاهر المطهر البريء ضحية ليتحمل ذنوب هؤلاء الناس الذين احبهم بدون استحقاق . يظهر ان هذا الاله مصاب بعقله لانه يخلق اناساً كلهم واقعون في الخطية ثم يضطر لمحبتهم بدون استحقاق واخيراً لكي يحبهم باستحقاق قدم لهم ابنه الوحيد . اما كان الاولى به ان يريح نفسه من خلقهم مرة واحدة . لكي لا يفجع نفسه يحب مكذوب ورضى مغصوب . ثم هناك نقطة اخرى وهي ان هؤلاء البشر سيطروا على الرب او ارغموه على الاعتراف بحبهم ريثما فكر منذ عهد آدم وهي مدة طويلة وطويلة جداً كما تعلم (ولا سيما اذا اعتقدنا بنظرية المرحوم المأسوف عليه دارون) بخلق عيسى. والصبر طول هذه المدة وترك الناس كلهم يعيثون في الفساد ويلغون في الخطية امر كان يجب ان لا يصدر عن اله عادل هو المحبة والحب ولا سيما وروح المسيحية الحب .

اعترف بانني ما استطعت ان افهم الا هكذا واظن انه لكي

افهم فهماً آخر احتاج الى تفسير ارتاح اليه . وكلما فكرت بغير هذا الفهم يعاودني القول المشهور « ناس تاكل جاج وناس بتقع في السياج »

يقول ه. ج. ولس في كتابه ملخص التاريخ ان السيد المسيح اغمي عليه حين حمل صليبه لان كان ضعيف البنية وانه توفي قبل ان يتوفى المصلوبان الى جانبه وان السيد المسيح لم يبشر بالديانة المسيحية المعروفة اليوم لان هذه التعاليم انما احدثها الرسول بولص المتعلم بالاسكندرية وان بولص اخذ تعاليمه من الوثنية الاسكندرية وقال بما معناه ان خيوط الثالوث المقدس حيكت في الاسكندرية ويأتي لذلك بأدلة تاريخية حيث يقول ان الالهة ايزيس وهوروس وسيرابيس استحالت عند بولص الى الآب والابن والروح القدس . فلكي نتفهم الرد نحتاج الى كتاب عن اصول الدين المسيحي او عن تاريخ المسيحية يكون مقنعاً لنا من هذه الناحية فان رأيتم ان ترسلوا لنا كتاباً من عندكم او اسماء كتب عن ذلك نكون لكم من الشاكرين

عيسى نبيل
المحامي

القدس البقعة الفوقا في ٢٥ ايلول ٩٣٣

حضرة الفاضل

قد وردني تحريركم المطول المؤرخ في ٢٨ آب ومسرت جداً لاهتمامكم بامور الكتب التي ارسلتها ومن جهة استغرابكم تبشيرنا المسلمين بنوع خاص فاقول ان المرسلين في البلدان الاسلامية قليلون بنسبة لعددهم في بلدان عابدي الاصنام وان كان التبشير بين الوثنيين ايسر لا يجوز لنا ان نترك المسلمين دون تبشير الانجيل نعم ان المسلمين يعتقدون بالتوحيد وهم يحترمون عيسى ابن مريم ولكن مجرد الاعتقاد والاحترام لا يجدي نفعاً وبحسب تعليم الانجيل سيطرد في يوم الحساب كثيرون من المستندين على اسم او على اعتقاد ولو كان صحيحاً لان اهم نقطة في الدين عمل المسيح للناس كالوسيط بينهم وبينه تعالى حتى انه يؤكد لهم مغفرة خطاياهم ويدخلهم الى حالة اولاد الله فيبعدنا عن سلطة المجرب مقوياً اياانا لحياة صالحة ومع كل احترام المسلمين للمسيح لا يجدون فيه شيئاً من ذلك وهكذا مع ان اعتقادهم اعلى جداً من اعتقادات الامم لا نقدر الا ان نبشرهم بتلك البشارة

ولا انكر انه يوجد في بلدان اوروبا كثيرون قد تركوا الدين بالفعل واحياناً بالاسم ايضاً وعلينا ان نرشدهم بحسب الامكان ان كانوا شيوعيين او غير ذلك ولكن اذا سافر مئة عائلة مثلاً حتى يبشروا بالانجيل في بلاد الوثنيين والمسلمين وبقي في البلاد

الاصلية مئة الف عائلة مثلاً يشهدون للملحدين بكلامهم وبحياتهم افلا يجوز ذلك يا ترى وان كانوا اتبعوا مبدأكم منذ القديم اي ان يكملوا عمل بلادهم قبل ان يرسلوا الى غير بلاد من المبشرين اظن ان شعوباً كثيرة كانت بقيت في الجاهلية الى الان لان الاحتياج دائماً الى الشهادة والتبشير في كل مكان ومن جهة امر التبشير بين المسلمين اوجه نظركم الى كتيب قد الفته من مدة في سوريا مرسلاً نسخة منه اليكم

نعم انني لا اعرف جنابكم ولا افكاركم عن الديانة الاسلامية او المسيحية ولكني سمعت عنكم كمسلم متنور متفكر اردت ان اعرّفكم ببعض ما طبع من الكتب التبشيرية ولم اكن انتظر ان تقبلوا حالاً بافكار تلك الكتب ولكنها على كل حال منبهة منيرة فاحسب مطالعتها مفيدة لكل انسان ولا اريد ان ادافع عن كل فكر في هذه الكتب وان الفتها بنفسي لربما عبّرت عن بعض الامور غير تعبير

ومن جهة عصمة الانبياء لا يخفاني اعتقاد المسلم بعصمة كل الانبياء (على كل حال عن الكبائر) اما افكار المسيحيين ليست كذلك وكما سترون من النسخة المرسلة لكم (النبي المعصوم) لا يجد المسيحي في كتابه عصمة الانبياء كلهم حتى ولا يجدها في القرآن نفسه

وانه يظهر من جملةٍ في تحريركم انكم تفتكرون كاكثر المسلمين بتحريف كتاب المسيحيين قد وجدت هذا الفكر عند

كثيرين من المسلمين لكن ليس عند الجميع ولم اجد في القران نفسه ولا عند قدماء المفسرين شيئاً عن تحريف لفظي ونحن المسيحيين نقدر ان نثبت بدلائل تاريخية علمية ان كتابنا اليوم هو كما كان قبل الاسلام نعم اننا لا ندعي بانه أُنزل على السيد المسيح ولا ان المسيح نفسه كتبه او امر بتدوينه لان الوحي عندنا ليس بكلمات الكتاب بل بشخص المسيح وهو كلمة الله ولكننا ندعي انه اليوم ذات الكتاب الذي جمعه المسيحيون مما الّفه الشهود الاولون عن كلمات المسيح واعماله وحياته منذ ولادته الى صعوده واذا لم تقرأوا قبلاً شيئاً عن ذلك ارجو كم مطالعة كتيب (الانجيل الصحيح) وكتاب (ماذا حدث قبل الهجرة) المرسلين لكم ايضاً فترون منهما ان موضوع تحريف كتاب المسيحيين لا يستحق البحث فيما بعد

من جهة موضوع الخلاص بواسطة المسيح وكفارته عن خطايا الناس يظهر لي شيء من سوء التفاهم . واذا لم تعرفوا اسفار العهد الجديد نفسها ارجوكم درس ذلك الكتاب لكي تقفوا على الافكار الاصلية في ذلك الموضوع نعم انني لست مسبباً موت المسيح كما كان يسببه قومه في ذلك الوقت ولكنه يمكنني القول بان المسيح مات لاجل خطاياي ايضاً لانني حصلت على الاعتقاد بانه الوسيط بيني وبينه تعالى بواسطة موته وقيامته فيعطيني مغفرة الخطايا فاكون من اولاد الله ومن جهة محبة الله لجنس البشر الهالك لا نحسبها غير لائقة بل بالعكس نحسب تلك المحبة اعظم الكل

التي لا تحب الاصدقاء فقط بل الاعداء والاشقياء فتجتهد لاجل خلاصهم

لا بد من سؤالات كثيرة في الامور الدينية يصعب الاجابة عليها او يستحيل ومنها سؤال كهذا لماذا لم يفعل الله كذا او كذا ؟ والاجابة الصحيحة تقتضي معرفة اسرار الله فمن يعرفها ؟ ولكن سؤالات من هذا النوع ليست محصورة في الديانة المسيحية بل توجد في كل دين من الاديان فاذا لم يرد الانسان الايمان بشيء من امور الله حتى يحصل على جوابها وصل الى الالحاد. مثلاً يجوز سؤال كهذا في الاسلام كما في المسيحية وليس له جواب كاف لماذا سمح الله لابليس ان يغري آدم وحوا ثم بقية الناس الى اجل مسمى وكان يمكنه ان يبيد ابليس حالاً

اما قولكم ان الانسان لا يجوز ان يعترف بخطيته ان لم يشعر بوجودها فاسلّم لكم بصوابه حتى ان المدفع لا يجوز ان يذعن له الانسان بامر مثل هذا اذا لم يشعر الانسان بانه خاطئ محتاج الى مغفرة الله فلا يقل به ولو طلب منه دينه هكذا لكن اذا لم يشعر به الانسان اليوم يجوز ان يشعر به فيما بعد انا لست مسؤولاً عن خطية آدم ولكن أليس هكذا ان الطبيعة ترينا مرة بعد مرة كيف ان الاولاد يتعذبون بخطايا اباءهم فالانسان يولد بحالة الضعف والميل الى الخطية واذا اعتبر الخطية ليس فقط السرقة والقتل وبقية الامور الخارجية بل كل تعد على ارادة الله حتى في الامور المستترة القلبية كمحبة الذات اكثر من

محبة الغير فلا يصعب عليّ اعتباري خاطئاً محتاجاً الى نعمة الله

والنقطة الاخيرة في تحريركم اي اعتقاد التثليث وهو مأخوذ عن الوثنيين سمعت عنها ليس من ه. ج. ولس لكن من غيره من العلماء والفلاسفة الغربيين ثم بواسطتهم من بعض المسلمين ايضاً ولا اعرف اذا كان يوجد في العربي كتـــاب مسيحي ضد تلك الافكار واذا وجدت منـه سارسل لكم فيما بعد واذا امكنكم مطالعة كتاب انكليزي او الماني يسهل عليّ ان ارسل لكم كتاباً عن ذلك الموضوع ونحن المسيحيين لا نجبر النـاس على افكار فلسفية في هذا الموضوع فوق ما هو مذكور في العهد الجديد. ولكنا نقدر ان نردّ على كثير من تلك الافكار العصرية لانهـا غير ثابتة. يوجد في تحريركم بعض الامور لم افهمها تمامـاً وعلى كل حال يكفي جوابي هذا اليوم ودمتم

القس الفريد نيلسن

٧ - مكاتبة المحامي محمد اديب رمضان - القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

ارسل هذا الكتاب الى

حضرة الفاضل القس الفريد نيلسن المحترم

اطلعت على ما دار بينك وبين الشيخ عبد الله القيشاوي من المحاورة في جريدة الصراط المستقيم فاردت مساجلتك حبل هذه المناقشة والمحاورة الدينية على الشروط الآتية ، فان كنت صادق الرغبة في معرفة الحق ونصرته بكل قواك والوقوف على حقيقة الدين الصحيح الواجب الاتباع دون غيره من الاديان المنتشرة هذه الايام والفوز بهذه السعادة فعرفني استعدادك لذلك وعزمك على خوض غمار هذا المضمار مع العلم بان كل ما تكتبونه في هذا الموضوع سأنشره باللغتين العربية والانكليزية في جرائد الشرق والغرب لنتعارف مع انصار الحق ونكون امة تتعاون على دعوة الناس الى الخير وتأمر بالمعروف وتعين عليه وتنهي عن المنكر وترغم اهله على الوقوف عند حدود الله . اما الشروط فهي

١ — ان يكون الرائد في هذه المحاورة والغاية من هذه المساجلة والمناقشة معرفة الحق والانتصار له بمنتهى ما في وسع النفس من قوة وتضحية لا التعصب لما ألفته النفس من عوائد مأنوسة وبدع موروثة واوهام واضحة البطلان كما هو شأن الجاهلين والحمقى المغرورين مع العلم بان الحرص على معرفة وجه الحق في كل اعتقاد وعمل وحال وبذل منتهى الطاقة في سبيل نصرته هو عنوان انسانية الانسان واسطع برهان على امتيازه على سائر الحيوان من بهيم وثعبان ووحش وشيطان وانصراف الانسان عن ذلك هو سبب ارتداده اسفل سافلين اي اسفل من دركة البهائم والوحوش والهوام والشياطين وكفى بذلك سبباً للسقوط في ابعد مهاوي المهالك من فقر مدقع وذل شامل واستعباد واضطهاد والجزاء من جنس العمل وكيفما تكونوا يول عليكم

٢ — البحث في حقيقة الدين الاسلامي ومعدنه وهو القرآن الكريم وسنة رسول الله العظيم سيدنا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم والمذهب النصراني الحالي وكتاب العهدين المتداول الان من حيث منفعة كل منهما للخلق وعلى الاخص بني آدم وكفايته لسعادتهم في الدارين ووقايتهم من كل شر وضير في اجسامهم وارواحهم وعقولهم واعراضهم واموالهم وحرياتهم وتنظيم شؤونهم الاجتماعية والعمرانية لا من حيث وقائع تاريخية جافة حدثت لافراد من البشر قد مضوا الى بارئهم وانقضت بذهابهم من هذا العالم الفاني الى ذلك العالم الخالد ولا تعلق لها بصالح

البشر من بعدهم . مع ان الله تعالى لم ينزل شريعة على رسول ويرسله الى امة من الامم او الى الناس كافة الا لاجل هدايتهم الى ما يسعدهم في الدارين ووقايتهم مما يشقيهم فيهما وليس من اجل منفعة تناله سبحانه من طاعة البشر له او حذراً من مضرة تلحقه من عصيانهم لاوامره تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً : قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها

٣ — ان لا ينظر الى اعمال احد من جهلة المسلمين التي لا تجيزهم بها الشريعة المحمدية لاجل محاولة الاستدلال بتلك الاعمال الخبيثة على بطلان الشريعة السمحة الغراء مع كونها تتوعدهم باليم العذاب عليها ، فلو كانوا صادقين في دعواهم انهم مسلمون ما انغمسوا في حمئة تلك الاعمال الشريرة كالقتل والسرقة والخمر والقمار والزنا الى غير ذلك من الموبقات لان المسلم الحقيقي هو الذي اسلم وجهه لله وهو محسنٌ بالانقياد لله ولرسوله بجميع احواله من اخلاص لله وصلاة وزكاة وصيام وحج وجهاد وامر بمعروف ونهي عن منكر وطاعة لله ولرسوله والى اولي الامر من المسلمين العدول ووقاية المظلوم من شر الظالم والتزام الجماعة وعدم التنازع والمحبة والعطف على الفقير ورحمة اليتيم والمسكين وارادة الخير لكل مخلوق نافع للخلق الى غير ذلك من اعمال البر والاحسان فاذا اقترف الاثم وفرح به بدليل اصراره عليه رغم التذكير والزجر كان عاصياً لا مسلماً لله بل عابداً لشيطانه وهواه وما اكثر هذا النوع من البشر في هذه الايام قال سيدنا رسول

الله محمد صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمهاجر من هجر ما حرم الله والمجاهد من جاهد هواه ولكن ينظر بانعام وتدقيق في اعمال الذين ينتسبون الى النصرانيـة من افراد وامم ودول ويزعمون انهم اهل الانجيل واتباع السيد المسيح عليه السلام ويتظاهرون بتضحية كثير من الاموال والجهود في سبيل نشر تعاليمها وتعميمها والتبشير بالدعوة اليها وتعليمهـا واكثر اعمالهم تناقضها كل المناقضة ولو انصف الناظر في تلك الاعمال لرآها مع الانجيل والمسيح على اتم انواع المعاكسة وراى الصالح منها والتي كانت سبباً لتقدمهم على غيرهم في هذا الزمان لم يرشدهم اليها ويحضهم عليها الا القرآن الكريم وسنة رسوله العظيم لا عمل المسيح ولا موسى الكليم عليهم جميعاً افضل الصلاة واتم التسليم ومن تلك الاعمال الاستمتاع بطيبات هذه الحياة الدنيا كالتمتع بفاخر الثياب والاثاث والطيبات من الرزق فقد قال المسيح لا تقتني سوى ثوب واحد وعصاً واحدة وقال الله تعالى في كتابه الكريم : قل من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فعلى اي المذهبين تنطبق اعمال اهل اوروبا واميركا اليوم؟ اعلى الانجيل ام على القرآن الكريم ! وكاعداد القوى الحربيـة لارهاب الاعداء وايقاف الذين فسد الجوهر الانساني في قلوبهم حتى اصبحوا وحوشاً ناطقة لا يلذ لهم الا التعـدي على حقوق الناس واموالهم وسلب حرياتهم وبلادهم وارهاقهم من امرهم عسراً فقد قال المسيح باركوا لاعنيكم اي لا تقابلوا مسيئاً باساءته وقال

تعالى في القرآن : واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فبأي المبدأين قد تمسك الغربيون الذين يزعمون انهم مسيحيون ؟ ومؤتمر نزع السلاح خير شاهد على هذه الحقيقة وغير هذا اكثر منه فهل يجوز للعقلاء من الغربيين من بعد ما ثبت لهم عدم استغنائهم عن العمل بكتاب الله وهو القرآن واتباع سيدنا محمد رسول الله دون المسيح والانجيل ان يدعوا الناس الى الانجيل والعمل بمقتضاه وينفروهم من القرآن ويحقدوا عليهم ويبغضوهم ويعملوا على ابادتهم من اجل انتسابهم الى سيدنا محمد عبده ورسوله هل جزاء الاحسان الاحسان ؟

٤ — بذل المجهود وتضحية كل رخيص وغال في محاربة هذه الروح الخبيثة روح البغضاء التي لا تزداد على مدى الايام الا انتشاراً بين الجاهلين حتى قضت على سعادتهم في هذه الحياة الدنيا وفي تلك الدار الآخرة فبدلتها شقاء وملأت صدورهم اتراحاً من بعد ما ملأتها المحبة الصادقة المتبادلة بينهم انشراحاً وافراحاً واني اعلم علماً راسخاً ليس بالظن ان العامل الاكبر في تقاتل الناس اليوم من افراد وجماعات وامم ودول المختلفي المشارب والنزعات انما هو المادة والمنافع الاقتصادية ولكن اختلاف المنازع الدينية عامل عظيم ايضاً في هذا التباغض وما ينشأ عنه من تقاتل وتناحر واعظم برهان على ذلك قيام خمسة عشر دولة من دول المسيحيين للأخذ بناصر الاشوريين اليوم مع ثبوت قتلهم العراقيين ظلماً وعدواناً من بعد ما غمرهم اهل العراق كرماً واحساناً هذا مع تضافر

وتآمر جميع دول النصارى على سحق الاسلام والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها

فاذا نصرنا الحق واظهرنا الحقيقة حتى عرف الناس ان الحق هو الدين الاسلامي ومتبعه وهو الكتاب والسنة ربما خفت وطأة هذه الحروب لاننا عرفنا ان المذهب المسيحي غير قادر على منع الحرب والقتال بين النصارى انفسهم فان حب المـــادة لم يدع موقع احترام للانجيل ولا للمسيح في قلوبهم فهم انما يحترمه القليل منهم بالاقوال دون الاعمال فلنجرب سلطان الدين الاسلامي على القلوب لعله يؤيد روابط المودة فيما بينها فتتلاشى فكرة الحروب بين الامم لانه حرم قتل النفس بغير حق وتوعد من يجترئ على هذا الجرم الفظيع بالخلود في جهنم وبئس القرار وتراني بانتظـــار جوابك السريع الصريح والسلام على من اتبع الهدى

في ٢٨ شعبان سنة ١٣٥٢ وفي ١٥ كانون اول سنة ١٩٣٣

عميد حزب الله
محمد اديب رمضان السراج
المحامي في القدس باب حطه

البقعة الفوقا في القدس في ٢٢ ك ٢ ٩٣٤

حضرة الفاضل المحامي محمد اديب رمضان المحترم

قد استلمت تحريركم المطول المؤرخ في ١٥ ك ١ بزيادة التعجب لانني استخبرت بواسطته عن طبع المحاورة التي دارت بيني وبين الشيخ عبد الله القيشاوي فكتبت حالاً للشيخ المذكور لكي اعرف ما قد طُبع ولم استحسن اجابة تحريركم الا بعدما اكون رايت ذلك ولكن الى الآن لم احصل على جواب ولم ارَ الجريدة المذكورة فلا اريد ان اؤخر الكتابة ايضاً

واما من جهة البحث عن مواضيع دينية كتابةً او شفاهاً فبحسب ما تسمح لي اوقاتي احب ذلك ولا مانع من طبعكم كلامي في الشرق وفي الغرب كما تريدون فقط ان معرفتي ذلك قد تمنعني احياناً عن تقديم بعض الملاحظات التي اخاف ان الاذهان الشرقية تحسبها طعناً في الدين مع انها حقيقة ليست الاَّ توضيحاً لاسباب اعتقادي وقد لاحظت مدة اقامتي في الشرق ان الاذهان الغربية مختلفة عن الشرقية او بعبارة اخرى ان الحرية الدينية في الشرق اقلّ مما هي في الغرب

اما من جهة الشروط المقدّمة من طرفكم لاجل مداخلة البحث فاقول بمناسبة الشرط الاول (ان الرائد والغاية معرفة

الحق) اذا دخل شخصان متفكران مهذبان الى بحث مثل هذا فانا احسب ذلك شيئاً طبيعياً فكيف يمكن المحب دينه ان يدافع عن شيء يحسبه خطأ وكيف يمكنهُ ان ينتقد شيئاً يحسبهُ حقاً ؟ ولكن لا يجوز التغافل عن امر آخر اي اننا ندخل الى هذا البحث ليس مجرّدين عن الاعتقادات بل متمسكين ومصدّقين لامور كثيرة قد تسلمناها من اباءنا واجدادنا المسلمين والمسيحيين . انا على كل حال لا انكر انني داخل الى هذا البحث معتقداً بان السيد المسيح هو اعلان الله الكامل للناس ولا اقدر ان اصور لنفسي شخصاً يمكنهُ اعلان الله باكثر وضوح واذا كنتم مسلماً مؤمناً (وهكذا يظهر لي من تحريركم) فلا بد من اعتقادكم بان النبي العربي هو اعلان الله الكامل اي خاتم الانبياء فلا يمكن من بعده اعلان نبي جديد ولا بدّ ايضاً من ان كلاً منا عنده حجج ودلائل يحسبها كافية بل جابرة وغير قابلة التغيير بيراهين الطرف الآخر وربما يقول قائل ان بحثاً في مثل هذه الاحوال عديم الفائدة ولكني لا اقول كذلك فلو خرجنا من الابحاث دون تغيير في شيء من اعتقاداتنا لا شك عندي باننا (او الذين سمعوا اقوالنا) قد فهمنا اكثر من قبل من افكار خصمنا فربما نكون اقتربنا من بعضنا البعض تفاهماً ومحبة لكن اذا كان معنى كلامكم انني التزم ان اخضع لما تدعونه الحق دون ان يمكنني راي رايكم به فالاحسن طبعاً ان لا ندخل في البحث ابداً واذا دخلنا فيه فليقدّم كل منا ما عنده من الافكار والاراء والاختبارات ثم

يحكم الخصم بحسب ضميره الخاص واما الحكم الاخير فهو لله تعالى وذلك ليس بمخالف لقول كتابكم القرآن اذ قال (اليَّ مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون)

اما من جهة شرطك الثاني فربما لم افهمه تماماً انني لا اخالفكم بان قصد الله في الدين الصحيح هو سعادة البشر في الدارين فلا مانع من بحث الامور الدينية على هذا الاساس ولكني لا انظر الى الوقائع التاريخية كامور جافة لا فائدة منها اذ حدثت لافراد من البشر قد قضوا الى بارئهم ان الجنس البشري هو متسلسل والعلاقة بين افراده لا بدّ منها والحوادث التاريخية قد اثرت تاثيراً شديداً في الاجيال التالية من جهة الامور الدينية والغير الدينية

ومن جهة الشرط الثالث تعجبت من بعض كلامكم نعم انكم مصيبون بان الاسلام لا يجوز الحكم عليه بحسب ما يرى في جهلة المسلمين او في الذين اسم بلا مسمى ولكني كنت انتظر بعد ذلك ان لا تذكروا من اعمال المسيحيين المخالفين لارادة سيدهم كعبارة عن الدين المسيحي او عن المسيحيين جميعاً ان الديانة المسيحية لا توصف بذكر آية او عدة آيات من هنا وهناك اذا لم يذكر لب البشارة كما هو منذ الازل الذي قد عبّر عنه في شهادة المسيحيين الاولين في اسفار العهد الجديد وفي قانون الايمان المعترف به في الكنائس كلها اي ان السيد المسيح هو الاعلان الكامل لله ولارادته وتلك الارادة هي قبل كل شيء مغفرة الله للخطاة وتخليصهم من قوة الشر ومن الموت الابدي نعم

يمكن الانسان رفض هذه البشارة وتسميتها خرافات ولكن لا يمكن الانكار بان هذه البشارة كانت ولم تزل بشارة الكنيسة لبني البشر فالديانة المسيحية ليست هي ولم تكن من قبل قائمة من الاوامر والنواهي يمكن مراجعتها في كل لحظة لمعرفة ما يجب عمله وتركه لكن مع التبشير بنعمة الله وغفرانه للخطأة قد وضعت المسيحية مبدأ واحداً في العالم اي ان تحب قريبك كنفسك ان هذا هو المبدأ الذي به يحكم المسيحي على نفسه (وعلى غيره اذا اراد ان يحكم على غيره) واذا كان المسيحي يعمل بهذا المبدا فلا يهمه حكم الناس فيه او اشارتهم الى بعض الآيات من الكتاب المقدس مهما ظهرت كانها مخالفة لاعماله

ولكني لا اعني بهذا الكلام ان ادافع عن تقصرات اهل الغرب بل بالعكس انني اسلّم بكثير مما ذكرتموه في تحريركم من خطايا المسيحيين وخصوصاً بحسب مبدا محبة الغير وذلك اثبت للحكم من ذكر آيات مختلفة لان الحكم بحسب الآيات المنفردة لا ياتي الا بمجادلة حيث يمكن عادة الاتيان بغيرها من الآيات لتعاكسها وذلك ظاهر من تاريخ المسيحية كما من تاريخ الاسلام انني لا اعرف اذا كانت اعمال المسيحيين الخاطئين في اوربا اقرب للقرآن مما الى المسيحية وعلى كل حال لا اقدر ان ارى مبدأ اعظم من مبدأ المسيح المذكور ان تحب قريبك كنفسك ان اراد الناس في الشرق وفي الغرب تطبيق هذا المبدأ قد امكن الاستغناء عن الاوامر والنواهي لها كما يقول صاحب الرسالة الى

اهل رومية صح ١٣ ع ٨–١٠ (من احب غيره فقد اكمل الناموس لان لا تزنِ لا تقتل لا تسرق لا تشهد بالزور لا تشته وان كانت وصية اخرى هي مجموعة في هذه الكلمة ان تحب قريبك كنفسك المحبة لا تصنع شراً للقريب فالمحبة هي تكميل الناموس)

اما اذا كان قصدكم المتظاهرين فقط فلا خلاف بيننا والرياء والنفاق محكوم عليهما في المسيحية كما في الاسلام ولكن كثيراً ما يصعب الحكم على الناس اذ لا نقدر ان نعرف دوافعهم وحججهم بل يجب علينا ان نسلّم الحكم لله اما المتظاهرون والمراءون فطبعاً يجب عليهم ان يتركوا التبشير بالمسيحية بل ان يتركوا اسمها ايضاً ولكن الذين يسلّمون حقيقة بان المسيح جاء بمغفرة الخطايا من قبل الله فوصية الله بحبّ الآخرين لا يمكنهم ترك التبشير به لغيرهم نعم انهم لا ينكرون بُعدهم عن المطلوب ولا سقوطهم مرة بعد مرة في محبة الذات ومع ذلك لا يريدون ترك التبشير بالمسيح لكل من لم يسمع عنهُ او لم يقبلهُ وفي ذات الوقت يجربون ان يصلحوا احوال شعبهم الخاص فيقربونه الى المسيح اكثر فاكثر ومن جهة تبشير المسيحيين للمسلمين ارجوك ان تطالع كتيباً الفتهُ من عدة سنين وانا في سوريا فوضعته طيه – التساهل والمبشر بين المسلمين – بيروت ١٩٢٤

اما الشرط الرابع الاخير فهو مقبول حالاً اي محاربة روح البغضاء بين الافراد وبين الشعوب ولا سيما البغض الديني والتعصب الاعمى اما من جهة مسألة الاشوريين فلست قادراً بعد ما قرات الى

الآن عنهـا ان احكم حكماً عادلاً فاضع كل الذنب على الطرف الواحد ولكن الحق يجب ان يُعرف في هذه المسألة كما في غيرها ان كان مع الطرف الواحد او عليه ومن جهة الحروب قد تعجبت من قولك بان الحروب ستنتهي اذا ساد الدين الاسلامي في العالم — لا انكم تقولون فقط (« ربما خفت وطأة هذه الحروب ») انني لا اعرف اذا كانت كل الحروب ستبطل حالاً في العالم بعد سيادة محبة الغير كمحبة النفس فاليوم يوجد مسيحيون يعتقدون بان مبدأ محبة الغير يقتضي ترك كل مقاومة فكل حرب ويوجد آخرون يكرهون الحرب والقتل ولكنهم يرونه اقرب للمحبة ان يقاوموا الظالمين ولو بالقتال من ان يدعوهم بتصرفهم الرديء وعلى كل حال لا اقدر ان اصدق بان الدين الاسلامي سيبطل الحروب اكثر من الدين المسيحي اذ الاسلام كان منذ ابتداءه يستعمل القتال لنشر الدين فيفتح البلدان ولم يخلُ التاريخ الاسلامي ايضاً من الفتن والحروب الداخلية واذ كان الاسلام مبدئياً يسمح بالحرب والفتوح لاجل الدين خلاف الدين المسيحي وربما ستزداد الحروب في العالم بتقدم الاسلام عوضاً عن ان تنقص اذ ان الاسباب والدوافع السياسية والاقتصادية سيزاد عليها الدوافع الدينية ايضاً وعندما نسمع في تاريخ المسيحيين عن الحروب الدينية والصليبية نخجل فنذكر مبادىء المسيح المقدّمة في الانجيل وسلوكه الخاص حيث اسمى نفسه الحق وفي ذات الوقت لم يرد المحاربة لاجل الحق بل كان يتيقن ان الحق يعلو لا يعلى عليه وبيّن نفسه هذا

اذ سلّم نفسه للموت ولذلك اعتقد ان احسن وسيلة لتوقيف الحروب ليس زيادة قوّة الاسلام في العالم ولا زيادة المسيحية المزورة لكن زيادة محبة الغير اي اتباع السيد المسيح

هذا ما لزم الآن فانتظر منكم جواباً ان اردتم مداومة المكاتبة او اجتماعاً شخصياً ودمتم

القس الفريد نيلسن

القدس : باب حطه في ٢١ ايار سنة ٩٣٤

من عميد حزب الله في القدس

اديب رمضان السراج الى

حضرة الفاضل القس الفريد نيلسن المحترم

اني ارغب واريد طبع الرسالة الاولى التي ارسلتها لك مع هذه الرسالة ايضاً تحت اسمي الصريح وهو « عميد حزب الله في القدس : المحامي اديب رمضان السراج » في كتابك الذي تخبرني بعزمك على طبعه ونشره

وارغب ايضاً ان تعرفني الوقت الذي يمكنك فيه ان تقابلني في بيتك للمناقشة الشفاهية وتعرفني موقع بيتك فأني رأيت خلاصة كتابك المطول الذي ارسلتهُ لي جواباً على رسالتي المطولة ان اهم ما يدعوك للتمسك بالنصرانية ويحول دون دخولك

في دين الله القويم الدين الاسلامي العظيم هو قول المسيح :

احب لغيرك ما تحب لنفسك وهذا قول حسن انك لو تصفحت كتاب الله العزيز وهو القرآن الكريم واحاديث سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتدبر وتفكر وتدقيق وتمييز لرأيت مثل هذا القول الحسن بل امثاله ورايت ما هو احسن منهُ ايضاً وهو ما لا يوجد في انجيلكم الذي لا يعمل احد من الدول المنسوبة للنصرانية به ولا بشيء منهُ لا كثير ولا قليل بل الدول وكثير من الجماعات والافراد منكم على عكسه اما ما جاء في القرآن فقول الله عز وجل انما المؤمنون اخوة وقوله سنشد عضدك باخيك وقوله ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين الخ ما في القرآن وهو كثير جداً

واما ما جاء في الحديث قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه

وقوله الانسان اخو الانسان احب ام كره

وقوله الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله

وقوله اتقِ النار ولو بشق ثمرة

حتى شملت رحمته الحيوانات فقال : دخلت امراة النار في هرة حبستها فلا هي اطعمتها وسقتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض الى آخر ما جاء من هذا النوع عنه وهو اكثر من ان يحصر في مثل هذه الوريقة واما الاحسن من هذا الحسن الذي

منعك من الدخول في دين الاسلام تمسكاً به كأن الاسلام خلو منه وهو ما لا يوجد عندكم لا في الانجيل ولا في العادات ولا في التقاليد وربما تعدونه انتم جنوناً او خرقاً في العقل وهوساً وذلك الاحسن وهو الايثار ومعنى الايثار ان تؤثر اخاك الانسان المحتاج بالطيب النافع على نفسك اي تتلذذ باعطاء ذلك النافع الطيب لاخيك المحتاج وانت في غاية الاضطرار اليه وهذا لا يوجد عندكم

قال الله تعالى في وصف عباده الصالحين الذين يحبهم ويحبونه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فهل يوجد في انجيلكم اوفى تقاليدكم شيء من هذا الايثار او الحض عليه ولذلك قال الله تعالى: اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وهكذا كل فضيلة تدعون وجودها في الانجيل تجدونها صريحة في القرآن والسنة وتجدون ما هو افضل منها ايضاً وهو المفقود عندكم ولكن كما قلت لك في رسالتي المطولة: اذا نزل الضعف في امة بسبب الفشل وذهاب الريح الناتج عن التنازع والتباغض والتحاسد والتقاتل المنبعث من الجهل وسوء التربية انقلبت في نظر الحمقى المغرورين حسناتها سيآت فما بالك بسيآتها وهي كثيرة بسبب الجهل واذا بلغت امة مركزاً عظيماً في القوة انقلبت (في انظار البسطاء) جميع سيآتها حسنات فما بالك بحسناتها وهي لا تخلو في بعض اعمالها منها ولكن الناقد البصير الحريص على معرفة الحقائق والوقوف عليها وبعد ذلك من اعظم انواع السعادة اعني اولى الالباب

١ لا يغترون بالظواهر ولا بالقشور ولا بالاوهام
٢ يتلذذون بنصرة الحق بعد معرفته معرفة تامة صحيحة ولو كان في غاية الضعف

ويخذلون الباطل ولو كان في أعظم مظاهر القوة

ولذلك ترى الداخلين في دين الاسلام من الانكليز والاميركان واليابان افواجاً ولو يفسح الله في اجلك حتى ترى دول الاسلام الفتية كالدولة العربية السعودية والعراق عندما تصل الى مركز القوة العظيمة ترى كيف يبهر نور الاسلام بصائر الباحثين حتى الجاهلين هدانا الله جميعاً صراطه المستقيم المائل عن رذيلتي الافراط والتفريط الى مرتبة الاعتدال في كل الامور كاعتقاد المسلمين بسيدنا عيسى المسيح حيث وضعوه في المقام الذي صرح به في الانجيل عن نفسه بانه قائم به وهو رسول الله لا هو ابن زنا كما زعمت اليهود ولا هو اله او ابن اله كما زعمت النصارى

كاتبه اديب رمضان

البقعة الفوقا القدس في ٢٤ ايار سنة ٩٣٤

حضرة الفاضل المحامي اديب رمضان السراج المحترم

قد استلمت تحريركم المؤرخ ٢١ ايار ولا مانع اذا سمح لي وسع الكتاب المقصود طبعه من نشر هذا المكتوب الاخير ايضاً مع جوابي عليه اما من جهة تشريفكم الى بيتي فارحب به حين

يوافقكم فاكون عادةً في البيت يوم الاثنين من الساعة ٤ــ٦ بعد الظهر ويوم السبت قبل الظهر ومساء كل يوم بعد الساعة ٧ ونصف والبيت تجدونه في البقعة الفوقا بجوار بيت سالزمن وصاحب بيتنا اسمه مركريان المهندس

ومن جهة ما ذكرتموه في مكتوبكم الاخير لم اعرف كيف وصلتم الى الفكر بان الذي يمنعني عن قبول الاسلام هو قول المسيح (احب لغيرك ما تحب لنفسك)او كما هو بالاحرى (احبوا اعدائكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم صلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم) فقد كتبت في رسالتي السابقة ان الامرين الدافعين الى التبشير بالمسيحية هما الايمان بمجيء المسيح بمغفرة الخطايا من قبل الله ووصية الله تحبّ الآخرين وعندما اذكر هذين الامرين وانا اقرأ القرآن او غيره من الكتب الاسلامية لا اجد فيها شيئاً يجذبني فيقدّم لي بشارة تغني عن بشارة المسيحية

اما الاسباب لعدم دخولي في الاسلام ان كانت مما اجده في الاسلام ولا اقدر ان اقبله ام مما استفقدهُ في الاسلام بعد معرفتي البشارة المسيحية فلا اريد ان اذكرها هنا عندما اطالع في جريدة الجامعة الاسلامية ما يترجمونه من المجلة الاسلامية الانكليزية من رسائل الذين اسلموا في اوربا واميركا اتعجب اولاً لانها تظهر لي سطحية كان اصحابها لم يعرفوا حقيقة الاسلام والمسيحية ثم اتعجب ايضاً بان الجريدة تستحسن طبعها في هذا المحيط حيث يعيش النصارى مع المسلمين من العرب معاً فلا بدّ

من تأثير مبيء في نفوس المسيحيين لمثل تلك الرسائل حيث هي لا تمدح الاسلام فحسب بل تطعن في المسيحية نعم انني لا استقبح عمل الانسان اذا صرح بما جعله يترك ديناً فيتمسك بدين آخر ان كان كلامه بادب وبعقل بل احبذ ذلك لانه يقدّم لي فرصة لتصحيح بعض الاغلاط في افكارهم او يجعلني اراجع عقائدي وحياتي الدينية مرة اخرى لعلي قد كنت سبباً بكلامي او بسكوتي لترك الدين ولكن بكل اسف لاحظت هنا في الشرق الادنى ان المسلمين عموماً لا يحبذون مثل هذا العمل من غيرهم بل بالعكس فهم يحبون ذكر مدح بعض العظماء ككوتي الالماني او كرليل الانكليزي لبعض الامور في الاسلام ولكنهم يسكتون عن انتقادهم لبعض الامور الاسلامية او اذا ذكروها فبكلام غاضب يتهمونهم ببغض الاسلام وبالتعصب الاعمى فذلك احسبه ضعفاً عظيماً في المسلمين او في الاسلام وهو يجعل معاشرة المسلمين في الامور الدينية من اصعب ما يكون كما هو ايضاً يجعل في المسلمين يقيناً غير صالح اذ ان اليقين المؤسس على ما اخذ من الاباء والاجداد ليس من الصالح ان لم يجرّب امام كل الانتقادات والاعتراضات

انني اعرف كم من الاقوال الحسنة في الاحاديث الاسلامية حتى عن المحبة الاخوية وربما وجد فيها ايضاً الامر بمحبة الاعداء فاحسن او اعظم منها لا اقدر ان اتصوّر شيئاً وما كتبتموه عن الايثار في الاسلام استحسنهُ كثيراً ولكنهُ ليس كما تظنون غريباً

او غير موجودٍ في التعاليم المسيحية فاذا طالعتم اسفار العهد الجديد جيداً لا يخفاكم قول الرسول بولس عن تضحية حريته في عدة امور لاجل منفعة غيره (راجع مثلاً صح ٩ من الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس) او ما قولكم في كلام السيد المسيح نفسه (ليس لاحد حب اعظم من هذا ان يضع احد نفسه لاجل احبائه) او كما عبّر عنهُ الرسول بولس (ربما لاجل الصالح يجسر احد ايضاً ان يموت ولكن الله بين محبته لنا لانه ونحن بعد خطاة مات المسيح لاجلنا) او كما قال عنهُ الرسول بطرس (فان المسيح ايضاً تألم لاجلنا تاركاً لنا مثالاً لكي تتبعوا خطواته) واما من جهة الدول وعدم عملها بمبادىء المسيح في امور كثيرة فلا شك في ذلك ولكني انا لست بذلك مأذوناً بان اتركها طالما تطالبني بقوة سماوية كالحقيقة منهُ تعالى وان تركها جميعاً كل الدول فماذا اعمل الاّ ان اتمسك بها فاشهد لها بحسب ضميري

ان الآية المذكورة (انما المؤمنون اخوة) وغيرها قد عرفتها ولكن بحسب ما فهمتهُ من التفاسير فلا تعني معنى كلام المسيح المذكور اليس المعنى ان المؤمنين اي المسلمين يجب عليهم ان يُساعدوا بعضهم بعضاً ؟ ولكن المسيح امرنا ان نحبّ ليس فقط الاخوة المؤمنين بل كل الناس حتى الاعداء (فان احببتم الذين يحبونكم فاي اجر لكم ؟)

ان الوجه الاخير من تحريركم لم افهم معناه تماماً وربما يتضح لي معناه بالمحادثة الشفاهية وان فهمت معناه بالحقيقة فهو ان التمسك

بالدين لا يجوز بحسب احوال المحيط والزمان فيضعف او يتقوى بحسب تقدم الدين او تاخره وذلك اوافقكم فيه تماماً وكما تعتقدون بانتصار الاسلام في النهاية هكذا اعتقد انا بان المسيح سيكون ملك الملوك وديان الاحياء والاموات ولكني لا اقول كما تقولون في تحريركم ان المستقبل القريب سيبين الانتصار النهائي بل بحسب المثل الشائع عندنا اقول ان طواحين الله تطحن ببطء لكن بتدقيق تام ولذلك لا استدل بالاحوال الخارجية لا للدين ولا عليه فاننا نسلك ليس بالعيان بل بالايمان وبالايمان بالمسيح كاعلان الله الكامل يمكن الحياة الدينية الحقيقية وهي ليست التي يمكن ان نبرهنها بدلائل منطقية ولا نؤسسها على استدلالات علمية ولكننا نقول مع الرسول (اسعى لعلي ادرك الذي لاجله ادركني ايضاً المسيح يسوع انا لست احسب نفسي اني قد ادركت ولكني افعل شيئاً واحداً اذ انا انسى ما هو وراء وامتدّ الى ما هو قدام اسعى نحو الغرض لاجل جعالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع)

هذا ما لزم الآن ولي الامل بتتميم البحث عند تشريفكم الى هنا ودمتم

القس الفريد نيلسن

ذيل

كما لا يخفى من بعض مكاتيبي كثيراً ما ارسلت لمراسلي كتباً فيها بحث وافٍ عن بعض الامور عوضاً عن اقتباسي من تلك الكتب ونسخها لعدة اسباب فاستحسنت عند طبع المكاتيب ان لا اغير شيئاً من جهة هذا الامر مع انهُ يسبب بعض الغموض للقارىء الذي ليس لديه تلك الكتب فوجدتهُ على كل حال من الضرورة هنا ان اجمع اسامي الكتب ومطابعها ليمكن الراغب جلبها

كتاب « ما قتلوه يقيناً » تأليف جناب القس ارل الدر الاميركاني ١٩٢٥ (المطبعة التجارية الكبرى بشارع عابدين حارة فايد رقم ٣ بمصر)

كتاب « كيف يختلف موت المسيح عن موت الشهداء والانبياء (مطبعة النيل المسيحية مصر ص.ب ٤٦٠ او القدس ص.ب ١٤٥)

〃 « الانجيل الصحيح » (مطبعة النيل)

〃 « مقام المسيح المكين في احياء علوم الدين » (مطبعة النيل)

〃 « الغواص واللآلىء او اجتهاد الغزالي » (〃 〃)

〃 « الغزالي وكتابه المنقذ من الضلال » (〃 〃)

كتاب « مجاهدة النفس » (مطبعة النيل)

« « النبي المعصوم » (« «)

« « ماذا حدث قبل الهجرة »
« « عقيدة الثالوث القويمة »
« « التنزيه الاسلامي »
« « الوحي »

تاليف الكانن جردنر
(صدر من الجمعيـة
الاسقفية ببولاق مصر)

« «المبشر بين المسلمين والتساهل » تاليف القس الفريد نيلسن
(المطبعة الاميركانية في بيروت)

« « فتشوا الكتب » تاليف القس الفريد نيلسن
(مطابع قوزما – دمشق وبيروت)

فهرس

	وجه
مقدمة	٣
مكاتبة الشيخ عبدالله القيشاوي من غزه	٧
" " عبد الرؤوف العبوشي – حيفا	٨١
" " صالح امريش الحسيني مفتي لواء سلط البلقاء السابق	١٠٨
" " طاهر حماد – اللد	١٣٤
" المحامي كامل المباشر – غزة	١٤٤
" " عيسى نبيل – السلط	١٦٢
" " اديب رمضان – القدس	١٧٢
ذيل	١٩٢

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU59577622
ME06803
Kalimat sawa : mukat
RECAP